

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة بجاية  
Tasdawit n Bgayet  
Université de Béjaïa

محاضرات في مقياس:

إنجاز تصور بحث

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: أدب عربي

إعداد: د. مسيلي الطاهر أستاذ محاضر (أ)

السنة الجامعية: 2025-2026

## قائمة المحاضرات

- 1- مفهوم التصور وأهميته.
- 2- العمل الفردي والعمل الجماعي، ضوابطهما وحدودهما.
- 3- عناصر التصور: اختيار العنوان والعناوين الفرعية بحسب التخصص-ضبط حدود موضوع البحث.
- 4- تحديد إشكالية البحث والأسئلة المتعلقة بها.
- 5- تحديد المنهج المتبع في البحث.
- 6- الاستفادة من المجالات المعرفية الأخرى خارج التخصص والتحاق المعرفي.
- 7- وضع خطة البحث بحسب اتساعه أو ضيقه.
- 8- ضبط مصادر البحث ومراجعته المختصة في موضوع البحث.
- 9- كيفية الاستفادة من الشبكة والمواقع الالكترونية وطرق التهميش منها.
- 10- طرق الاستفادة والتهميش من أرضية المجالات الوطنية والدولية المحكمة لجمع مادة البحث وتنظيمها.
- 11- تحديد الدراسات السابقة في موضوع البحث.
- 12- النتائج المتوخاة من البحث. المعالجة المعلوماتية لمادة البحث.

## مقدمة:

يعدّ مقياس تصور البحث من المقاييس المهمة التي يدرسها طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص أدب عربي، إذ يأتي في مرحلة دراسية هامة تتسم بالانتقال من التلقّي المعرفي إلى محاولة الإنتاج الأكاديمي. هذه المرحلة التي تعقبها مرحلة الماجستير التي يتم فيها تكليف الطالب لأول مرة بإنجاز بحث يتعلم فيه كيفية استخدام قدراته على التفكير المنهجي والتحليل الموضوعي.

تتكون هذه المطبوعة البيداغوجية من اثنتي عشرة محاضرة تتسم بالتكامل فيما بينها، كما تغطي تقريبا مسار إنجاز تصور البحث من بدايته حتى نهايته، إذ أنها تبدأ من مفهوم التصوّر وأهميته في ضبط مسار التفكير البحثي، مروراً بالتمييز بين العمل الفردي والجماعي وضوابطهما، وصولاً إلى النتائج المتوخاة من البحث والمعالجة المعلوماتية لمادته.

تهدف هذه المطبوعة إلى تزويد الطالب بالأسس المنهجية اللازمة لبناء تصوّر بحث كامل يتميز بالإحكام، وذلك عن طريق تعليمه وتدريبه على كيفية توظيفه لها توظيفا عمليا سليما ليتمكن في النهاية من صياغة إشكالية بحثه بوضوح، وتنظيم مادته العلمية بأسلوب علمي دقيق يقوم على منهجية سليمة، إضافة إلى حسن تعامله مع مختلف المصادر المعرفية بكل احترافية.

تكمن أهمية هذه المطبوعة في كونها تسعى إلى تحقيق التكامل بين المعرفة النظرية والممارسة البحثية الفعلية، كما تساعد الطالب على عدم وقوعه في العشوائية التي كثيرا ما تعيق مسيرته في إنجاز بحثه، فبقدر ما يتمكن من فهم واستيعاب آليات تصوّر البحث، بقدر ما تزداد ثقته بنفسه في عدم الخوف من اقتحام عالم البحث، وهنا تظهر قيمة هذا المقياس كركيزة أساسية لا غنى عنها في مسار تكوينه الجامعي.

## المحاضرة الأولى

### مفهوم تصور البحث وأهميته

#### 1-تمهيد:

يواجه الباحث في بداية رحلته البحثية سؤالاً مهماً لم تستطع أدبيات المنهجية التقليدية الإجابة عنه بما يكفي ألا وهو: هل تصور البحث مجرد خطة إجرائية تملأ قبل الشروع في العمل؟ أم هو بنية معرفية كاملة تنبثق من طبيعة السؤال البحثي، وتعكس موقف الباحث المعرفي من الواقع الذي يدرسه؟

إن تصور البحث ليس مجرد قالب يملأه الباحث، بل هو فعل معرفي خلاق يجسّد فهمه العميق لطبيعة المعرفة وحدودها وسبل الوصول إليها، وهو الفرق الجوهرية الذي يميّز الباحث الحقيقي عنّ يحاكي شكل البحث دون أن يدرك روحه.

ومن المعروف أن الكثير من الأبحاث على تصورات منقوصة أو مستوردة من سياقات مغايرة، مما يفضي إلى نتائج لا تعكس الواقع الذي تزعم دراسته<sup>(1)</sup>.

#### 2-مفهوم تصور البحث:

#### 2-1-المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

يشق مفهوم "التصور" من الجذر العربي "صور" الذي يدل على صياغة الصورة الذهنية المسبقة لشيء قبل تحققه الفعلي، وهو ما يوازي في اللغات الأوروبية مفهوم Design بمعنى الرسم التخطيطي والبناء المنظم. غير أنّ الدراسة الدلالية المقارنة تكشف أنّ المفهوم العربي أوسع دلالة؛ إذ يحمل بعداً إدراكياً وجمالياً غائبين في المقابل الأجنبي، فالتصور في التراث المعرفي العربي

<sup>1</sup>-ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط17، 2015، ص 15.

الإسلامي هو الخطوة الأولى في الفعل العقلي، وهو يسبق التصديق، أي أن التصور يأتي قبل الحكم على الأشياء وإصدار الأحكام بشأنها<sup>(1)</sup>.

كثرت التعريفات الاصطلاحية لتصوير البحث في أدبيات المنهجية، إلا أن معظمها اقتصر على البعد الإجرائي متجاهلا الأبعاد الأكثر عمقا، وعموما يمكن اعتبار تصور البحث بأنه تلك البنية المعرفية المنهجية التي يشيدها الباحث ليعبر من خلالها عن موقفه الإستمولوجي من ظاهرتة، ويحدد بموجبها مسار إنتاج المعرفة وشروط صحتها وأفق تعميمها، وما يضيفه هذا التعريف على نظيراته السابقة أنه يدمج البعد الإستمولوجي الفلسفي مع البعد الإجرائي التقني، بدلا من الاقتصار على الأخير وحده<sup>(2)</sup>.

## 2-2-التعريف الإجرائي:

تتداخل وتتفاعل في تصور البحث ثلاث مستويات هي: المستوى الفلسفي الذي يتعلق بالمنطلقات الوجودية والمعرفية للباحث، والذي يجيب عن أسئلة مثل: هل الحقيقة موجودة بصورة موضوعية مستقلة عن المراقب أم هي بنية تفاعلية يشارك الباحث في تشكيلها؟، والمستوى المنهجي الذي يشمل المنهج البحثي واستراتيجية الدراسة والإطار النظري الذي يفسر من خلاله الباحث ظاهرتة، وأخيرا المستوى التقني الذي يتعلق بالإجراءات التفصيلية لجمع البيانات وتحليلها والتحقق من صحتها.

يختلف هذا النموذج الثلاثي المستويات عن النماذج التقليدية التي لا تميز عادة بين المستوى الفلسفي والمنهجي، مما يفضي إلى خلط مفاهيمي موروث في كثير من الأبحاث الأكاديمية، يعيق الباحثين عن إدراك طبيعة اختياراتهم المنهجية وأبعادها الحقيقية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - أبو حامد محمد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2013، ص 23.

<sup>2</sup> - رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط5، 2006، ص 87.

<sup>3</sup> - ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص 34.

### 3-عناصر تصور البحث:

لتصور البحث مجموعة من العناصر يمكن عرضها كما يلي:

#### 3-1- المشكلة البحثية المعاد صياغتها:

لا تعرف المشكلة البحثية في هذا الإطار بوصفها ثغرة في الأدبيات فحسب، بل بوصفها توترا معرفيا حقيقيا يشعر به الباحث إزاء ظاهرة لا تفسرها النظريات القائمة بشكل مرض. هذا التحول في المفهوم يشجع الباحث على النظر إلى المشكلة البحثية كتجربة معيشية وعلمية في آن معا، وليس كمهمة أكاديمية روتينية ينجزها استيفاء لشرط شكلي<sup>(1)</sup>.

#### 3-2- الموقف المعرفي:

يعد من العناصر المهمة في أغلب نماذج تصور البحث التقليدية، ويعني تحديد الباحث لموقفه من طبيعة المعرفة التي يسعى إلى إنتاجها: هل هي معرفة كاشفة لواقع قائم موضوعيا مستقل عن الباحث؟ أم معرفة مبنية اجتماعيا تفاعلية يشكّلها التفاعل بين الباحث والمبحوث؟ أم معرفة تحررية تسعى إلى تفكيك البنى السائدة وإعادة تشكيلها لصالح الفئات المهمّشة؟<sup>(2)</sup>.

#### 3-3- البنية الاستدلالية:

تضبط هذه البنية المنطق الذي يسلكه الباحث للانتقال من البيانات إلى الاستنتاجات، هل هو استدلال استنتاجي يختبر نظريات قائمة على ضوء بيانات جديدة نازلا من العام إلى الخاص؟ أم استقرائي يبني نظريات من الظاهرة ذاتها صعودا من الجزئي إلى الكلي؟ أم استدلالا كثيفا يقفز إلى أفضل تفسير ممكن للملاحظات المتاحة مستعينا بالقدرة التخيلية للباحث؟<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط4، 2016، ص 61.

<sup>2</sup> - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط3، 2015، ص 42.

<sup>3</sup> - أنجوس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 115.

### 4-3- استراتيجية البحث:

تحتوي على اختيار التصميم الكلي للدراسة سواء كان دراسة حالة، أو تجريبيا مضبوطا، أو مسحا ميدانيا، أو بحثا وصفيا، مع تبرير منطقي صريح يربط هذا الاختيار بالموقف المعرفي والمشكلة البحثية وطبيعة البيانات المطلوبة، وهذا الربط الصريح ما يميز التصور البحثي الناضج عن مجرد اختيار عشوائي لمنهج مألوف.

### 3-5- منظومة توثيق القرارات البحثية:

يقصد بها توثيق الباحث لجميع القرارات التي يتخذها أثناء بناء تصوره البحثي وتنفيذه، مما يرفع من شفافية البحث وقابليته للمراجعة النقدية من قبل الآخرين، ويحوّل البحث من ممارسة شخصية مغلقة إلى حوار علمي مفتوح مع المجتمع الأكاديمي<sup>(1)</sup>.

### 4- أهمية تصور البحث:

تكمن أهمية تصور البحث في النقاط الآتية:

### 4-1- تصور البحث بوصفه فعلا تأسيسيا للمعرفة:

تعرض أدبيات المنهجية التقليدية أهمية تصور البحث في صورة منافع وظيفية كتوفير الوقت وتنظيم الجهد وتسهيل التقييم الأكاديمي، غير أنّ الأهمية الحقيقية لتصور البحث أعمق من ذلك بكثير، فهو اللحظة التي يقرر فيها الباحث ما الذي يعدّ معرفة مشروعة في سياق بحثه، وما هي شروط الاعتراف بها ومعايير صحتها. هذا الفعل التأسيسي يحدد طبيعة الحقيقة التي سينتجها البحث قبل أن تجمع أي بيانات أو تحلل أي نتيجة، وهو ما تسمّيه فلسفة العلوم "الإطار التقييدي للمعرفة"<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2000، ص 53.

<sup>2</sup> - عبد الباقي زيدان، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2018، ص 77.

#### 2-4- تصور البحث ومقاومة التحيز المعرفي:

يعد دور تصور البحث في الكشف عن مصادر التحيز المعرفي (Cognitive Bias) ومقاومتها الفعّالة أكثر الإسهامات إغفالا في أدبيات المنهجية، فحين يجبر الباحث على توضيح موقفه الإبيستيمولوجي وافتراضاته المسبقة عن الظاهرة التي يدرسها، يصبح بمقدوره الكشف عن تحيزاته الكامنة قبل أن تنعكس سلبا على جمع بياناته وتفسير نتائجه، وهذا ما يميّز البحث العلمي الواعي بذاته عن البحث الذي يقدّم الأيديولوجيا والقناعات المسبقة في زيّ الموضوعية والحياد العلمي المزعوم<sup>(1)</sup>.

#### 3-4- دور تصور البحث في عصر التحول الرقمي:

يعرف البحث العلمي اليوم تحولا كبيرا بفعل الثورة الرقمية، حيث باتت البيانات الضخمة وأدوات الذكاء الاصطناعي وسائل بحثية حقيقية متاحة للجميع بصورة لم يسبق لها مثيل. في هذا السياق الجديد، يكتسب تصور البحث أهمية مضاعفة؛ لأنه يحدد ما إذا كان توظيف هذه الأدوات يخدم السؤال البحثي الأصيل أم يشوّهه ويحلّ الأداة التقنية محل السؤال المعرفي، فالباحث الذي يملك تصورا بحثيا واضحا ومحكما لن يقع في فخ "الحفر في البيانات بحثا عن أنماط" (Data Dredging) الذي تتيحه ضخامة البيانات الرقمية، بل سيوجّه هذه الأدوات القوية نحو أسئلته المصاغة والمحددة سلفا<sup>(2)</sup>.

#### 4-4- تصور البحث وإشكالية النقل المعرفي:

تواجه الأبحاث التي تجرى في المجالات الثقافية غير الغربية إشكالية بنيوية حقيقية، تتمثل في استيراد تصورات بحثية نشأت في سياقات ثقافية ومعرفية مغايرة ومختلفة جذريا، وهنا تظهر أهمية وعي الباحث بتصوره البحثي الخاص وعيا نقديا فعليا، إذ يمكنه من تمييز ما هو عالمي في المنهج

<sup>1</sup>-رشدي طعيمة حسن ومحمد السيد مناع، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 29.

<sup>2</sup>-إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص 78.

مما هو ثقافي في التطبيق والتأويل، فالباحث في العلوم الاجتماعية الذي يطبق أدوات قياسية غربية دون وعي بأصولها الفلسفية ومنطلقاتها الثقافية، إنما ينتج معرفة ناقصة التمثيل لواقعه، بل وربما مشوهة له ومعيدة إنتاج التبعية المعرفية<sup>(1)</sup>.

#### 4-5- تصور البحث وديناميكيات الفريق البحثي:

يكتسب تصور البحث في عصر البحث الجماعي وتعدد التخصصات والتعاون العابر للمؤسسات، بعدا اجتماعيا جديدا لا تتطرق إليه المراجع التقليدية؛ إذ يصبح وثيقة توافق مشترك تحدد كيف يعرف كل عضو في الفريق المصطلحات الأساسية، وما الدور المنتظر منه تحديدا، وكيف ستتخذ القرارات عند ظهور خلافات منهجية أو تفسيرية؟، وهذا البعد الاجتماعي للتصور البحثي غائب كليا في معظم المراجع التقليدية التي تتصور عملية البحث باعتبارها فعلا فرديا صرفا بعيدا عن ديناميكيات العمل الجماعي وتعقيداته<sup>(2)</sup>.

#### 4-6- تصور البحث وإشكالية الأخلاق:

هناك صلة وطيدة بين تصور البحث والاعتبارات الأخلاقية تتجاوز ما تناوله لجان الأخلاقيات البحثية عادة في إجراءاتها الشكلية المتعلقة بالموافقة والسري، فاختيار المنهج وأدوات جمع البيانات ليسا قرارات تقنية محايدة، بل هما قرارات أخلاقية في جوهرها؛ لأنهما يحددان كيف ينظر الباحث إلى المشاركين في بحثه، أهم موضوعات للدراسة ومصادر للبيانات فحسب؟ أم هم فاعلون معرفيون يسهمون بنشاط في بناء المعرفة وإنتاجها وتمتلك أصواتهم قيمة مستقلة؟ هذا التساؤل العميق يعيد صياغة علاقة الباحث بالمبحوثين وفق مبادئ المشاركة والاحترام والمسؤولية المتبادلة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 17.

<sup>2</sup> - ينظر معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ص 53.

<sup>3</sup> - مجدي عزيز إبراهيم، أخلاقيات البحث التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 38.

#### 4-7- تصور البحث وإمكانية التراكم المعرفي:

يساعد تصور البحث المحكم والمعلن على بناء تراكم معرفي حقيقي في الحقل العلمي، وهذا ما ينقص في الكثير من الحقول الأكاديمية العربية، والتصور الواضح يحدد الافتراضات الأساسية للبحث وحدود تعميمه ومجاله وسياقه بدقة، مما يتيح للباحثين اللاحقين معرفة ما يمكن مقارنته وما لا يمكن، وأين تكمن حدود التعميم الصحيحة وأين تنتهي، أما الأبحاث المبنية على تصورات ضمنية غير معلنة فتفضي إلى نتائج لا يمكن تجميعها أو مقارنتها أو البناء عليها بصورة منهجية، مما يعيق نمو المعرفة الجمعية ويحكم على كل بحث بالعزلة والانفصال عن سابقه<sup>(1)</sup>.

#### 5- خاتمة:

نستنتج مما سبق أنّ تصور البحث ليس قالباً نملؤه قبل الشروع في البحث ثم نتجاوزه سريعاً، بل هو موقف معرفي وأخلاقي متكامل يحدد من نحن بوصفنا باحثين، وماذا نريد أن نعرف بالضبط، وكيف نضفي الشرعية على هذه المعرفة في سياق علمي ومجتمعي معين ومحدد.

إنّ إدراك هذا البعد المهم لتصور البحث يحرّر الباحث من الانسياق وراء المناهج والتقنيات المتجددة، ويرسخ لديه وعياً نقدياً دائماً بأدواته المعرفية والإجرائية، كما يفتح له الباب لاستكشاف أشكال جديدة من تصميم البحث التي تعكس خصوصية سياقه الثقافي والمعرفي، بدلاً من الاكتفاء باستيراد نماذج جاهزة قد لا تنسجم مع طبيعة ظواهره وواقعه المعاش.

يكمن الهدف الرئيس من تصور البحث إلى دفع الباحث نحو استعداد حقيقي للتساؤل عن الافتراضات التي يبني عليها بحثه، والجرأة على اتخاذ قرارات منهجية واعية ومسؤولة أمام المجتمع العلمي، فالباحث الناجح هو من يجيد التساؤل عن المعنى الكامن وراءها والمبرر الذي يدفعه لاختيار هذا المنهج دون ذلك، وهذه الأداة دون تلك.

<sup>1</sup> عبد الباقي زيدان، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 112.

## المحاضرة الثانية

### العمل الفردي والعمل الجماعي ضوابطهما وحدودهما

#### 1-تمهيد:

يعتبر البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطوير المعرفة الإنسانية كونه نشاطاً منظماً يقوم على جملة من الإجراءات المنهجية الدقيقة التي تهدف إلى اكتشاف الحقائق وتفسير الظواهر، ومن أهم القرارات التي يواجهها الباحث في مرحلة تصور بحثه واختياره لاستراتيجيته العلمية، تلك الأسئلة المتعلقة بطبيعة العمل البحثي المتمثلة في: هل يسير فيه منفرداً، أم يشرك معه زملاءه في إطار عمل جماعي منظم؟

تنبثق هذه القرارات التي يتخذها من طبيعة الموضوع المدروس وحجمه وتعقيده وإشكاليته والإمكانات المتاحة، كما تتصل بمرحلة الأكاديمية، ومحيط المؤسسة البحثية التي ينتمي إليها.

#### 2-العمل الفردي في تصور البحث العلمي:

##### 1-2- مفهوم العمل الفردي:

يقصد به تولي باحث واحد تصميم البحث كاملاً وتنفيذه من ألفه إلى يائه، فيحدد الإشكالية ويصوغ الفرضيات، ويختار المنهج والأدوات، ويجمع البيانات ويحللها ويستنتج النتائج، دون الاعتماد على شركاء في العمل البحثي<sup>(1)</sup>.

يبقى العمل الفردي هو النمط السائد في البحث الأكاديمي تاريخياً، لا سيما في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يرتبط البحث بتجربة الباحث الشخصية ونظرته للعالم، والأطروحات الجامعية من ماجستير ودكتوراه هي النموذج الأمثل على هذا النوع من العمل.

<sup>1</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2000، ص115.

## 2-2- إيجابيات العمل الفردي:

للعمل الفردي في البحث العلمي مجموعة من الإيجابيات التي تجعله الخيار الأنسب في الكثير من الحالات، فهو يتيح للباحث حرية التعبير عن رؤيته الخاصة وتوجهاته الفكرية دون قيود التوافق الجماعي، كما ييسر اتخاذ القرار بسرعة ومرونة دون الحاجة إلى التشاور المستمر، مما يسرع وتيرة الإنجاز في بعض الأحيان، فضلا عن ذلك يجعل المسؤولية واضحة ومحددة، إذ يتحمل الباحث وحده نتائج عمله، مما يعزز الرقابة الذاتية والالتزام<sup>(1)</sup>.

يضاف إلى ذلك أنّ العمل الفردي يولّد نضجا علميا وشخصيا لدى الباحث، لأنه يضطر إلى اكتساب مهارات متنوعة والإحاطة بجوانب مختلفة من الموضوع بدلا من الاقتصار على تخصص ضيق كما قد يحدث في العمل الجماعي.

## 2-3- حدود وضوابط العمل الفردي:

لا يأتي العمل الفردي في البحث بفوائد في جميع الحالات، لأنّ هناك حدود وضوابط تقيد نجاعته ينبغي على الباحث مراعاتها وهي كالآتي:

- الضابط الموضوعاتي: يكون العمل الفردي ملائما إذا كان موضوع البحث محدودا في نطاقه، لا يستدعي الإحاطة بتخصصات متعددة في آن واحد، فإن كان البحث متشعب المحاور متعدد التخصصات استوجب ذلك التعاون الجماعي.

- الضابط الزمني: العمل الفردي مناسب متى كان الوقت المخصص للبحث كافيا يتيح للباحث وحده أن ينجزه في الآجال المحددة، أما إن اقتضى الجدول الزمني جمع كميات ضخمة من البيانات في فترة وجيزة، فإنّ العمل الجماعي يصبح ضرورة لا ترفا.

---

<sup>1</sup>- فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن، ط1، 2002، ص 55.

- الضابط المادي والميداني: إن كانت الدراسة تتطلب إمكانيات مادية ضخمة أو ميدانا جغرافيا واسعا يمتد عبر مناطق متفرقة، عجز الباحث الفرد عن الإحاطة به، وجب اللجوء إلى تشكيل فريق بحثي.

- الضابط المعرفي والمهاري: العمل الفردي مشروع في حدود الكفاءة المعرفية للباحث، فمن الخطأ أن يقدم باحث على إنجاز بحث يتجاوز تخصصه وإمكاناته المعرفية بحجة الاستقلالية، إذ قد يفضي ذلك إلى نتائج معيبة وغير موثوقة<sup>(1)</sup>.

### 3- العمل الجماعي في تصور البحث العلمي:

#### 3-1- مفهوم العمل الجماعي:

يقصد بالعمل الجماعي في البحث العلمي تجميع جهود عدد من الباحثين ذوي التخصصات والكفاءات المتنوعة أو المتكاملة للعمل سويا على تصميم مشروع بحثي واحد وإنجازه، وفق توزيع واضح للمهام والمسؤوليات، وتحت قيادة منسقة تضمن تماسك العمل ووحدة الهدف<sup>(2)</sup>.

أصبح اليوم العمل الجماعي النمط الغالب في البحث العلمي المعاصر، لا سيما في العلوم الدقيقة والتطبيقية، وهذا بسبب التعقيد المتزايد للظواهر المدروسة وتشابك عواملها وتعدد التخصصات المطلوبة لتناولها، وقليل ما نجد اليوم بحثا علميا كبيرا منجزا بيد باحث واحد دون تعاون مع آخرين.

#### 3-2- إيجابيات العمل الجماعي:

يوفر العمل الجماعي في البحث منافع عديدة، أبرزها التكامل المعرفي، إذ يجمع بين خبرات متنوعة ومناهج مختلفة قد تثري البحث وتوسّع آفاقه، ومن مزاياه كذلك توزيع العبء وتقليل الجهد

<sup>1</sup>-ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 34.

<sup>2</sup>-ريمون كفي وليك فان كامنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، لبنان، دط، دت، ص 89.

المبدول على كل فرد من أعضاء الفريق، مما يخفف الإرهاق ويزيد في الإنتاجية، فضلا عن ذلك تعزز البيئة الجماعية دافعية أفراد الفريق من خلال التحفيز المتبادل والمنافسة الإيجابية الداخلية<sup>(1)</sup>.

تزداد مصداقية النتائج حين يخضع كل جزء من البحث لمراجعة أكثر من باحث، مما يقلل الأخطاء ويرفع من جودة المخرجات البحثية، كما يسهم العمل الجماعي في بناء كفاءات الباحثين الجدد من خلال تعلمهم من ذوي الخبرة والاحتكاك بمنهجياتهم المتعددة<sup>(2)</sup>.

### 3-3- حدود وضوابط العمل الجماعي:

يتطلب العمل الجماعي في البحث جملة من الضوابط التنظيمية والعلمية والأخلاقية التي تضمن نجاحه وتحول دون تفككه هي كالآتي:

- الضابط التنظيمي: لا بد من وجود هيكل تنظيمي واضح للفريق البحثي يحدد أدوار كل عضو ومهامه ومسؤولياته بصورة دقيقة، مع وجود قائد أو منسق يتولى تحقيق التكامل بين أجزاء العمل المختلفة<sup>(3)</sup>.

- الضابط التواصلية: يشترط في العمل الجماعي الناجح توافر قنوات تواصل فعّالة بين أعضاء الفريق، واجتماعات دورية منتظمة لمتابعة سير العمل وتعديل المسار عند الاقتضاء، إذ إن انقطاع التواصل يهدد بثبتت العمل وفقدان التجانس.

- الضابط الأخلاقي: يعد الاعتراف بإسهام كل عضو في الفريق ضرورة أخلاقية وعلمية، وينبغي أن تعكس قائمة المؤلفين والشكر والتقدير توزيع العمل الفعلي دون إقصاء لجهود أي من المساهمين.

<sup>1</sup> - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط9، 1996، ص 203.

<sup>2</sup> - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 147.

<sup>3</sup> - عمار يوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007، ص 62.

-الضابط المنهجي: يجب أن يحافظ العمل الجماعي على وحدة المنهج والأطر المرجعية والمفاهيمية للبحث بأكمله، فلا يكون كل جزء كأنه بحث مستقل بذاته، بل تنصهر الأجزاء في كيان بحثي متماسك ومتسق من البداية إلى النهاية.

#### 4-المقارنة بين العمليين وأسس الاختيار بينهما:

لا توجد قاعدة مطلقة ترجح أحد النمطين على الآخر بصفة عامة، فالاختيار بين العمل الفردي والعمل الجماعي ينبثق من طبيعة البحث ذاته وسياقه، ويبنى على جملة من المعايير:

1-معيار حجم الموضوع وتعقيده: الموضوعات الكبرى المتشعبة المتعددة الأبعاد تستدعي عمل الفريق، في حين تكفي جهود فرد واحد للموضوعات المحدودة.

2-معيار الطبيعة التخصصية: البحوث متعددة التخصصات تتطلب بطبيعتها كفاءات متنوعة لا يملكها باحث واحد في الغالب.

3-معيار الإطار المؤسسي: بعض المؤسسات والجهات الممولة تشترط العمل الجماعي ضمن فرق بحثية، في حين تلزم المتطلبات الأكاديمية للشهادات العليا بالعمل الفردي.

4-معيار الطموح التأثيري: إذا كان الهدف التأثير الواسع ونشر النتائج في مجلات دولية مرموقة رفيعة المستوى، فإنّ العمل الجماعي يمنح ثقة أعلى وإمكانات نشر أفضل<sup>(1)</sup>.

#### 5-آفاق التكامل بين العمل الفردي والعمل الجماعي:

لا يعني التمييز بين العمل الفردي والعمل الجماعي أنهما في تعارض دائم، بل يمكن في كثير من الحالات الجمع بينهما عبر ما يسمى بالنموذج الهجين، فكثير من المشاريع البحثية الكبرى تبدأ بتصور فردي رائد يضع الإطار الفكري والمنهجي العام، ثم تنفتح، بعد ذلك على عمل جماعي

<sup>1</sup> -صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1995، ص

تنفيذي يتولى جمع البيانات وتحليلها، وهكذا يسهم كل باحث بما يجيده، مما يحقق أقصى قدر من الكفاءة.

يضاف إلى هذا النموذج الهجين مفهوم الشبكات البحثية (Research Networks) التي تجمع باحثين من مؤسسات مختلفة حول مشاريع مشتركة، مع احتفاظ كل منهم بجانب من الاستقلالية في إطار عمله الخاص. وتعدّ هذه الشبكات اليوم من أكثر الصيغ البحثية إنتاجاً على المستوى العالمي (1).

## 6- خاتمة:

يعتبر كل من العمل الفردي والعمل الجماعي في تصور البحث العلمي نمطين متكاملين لكل منهما إيجابياته، حدوده وضوابطه المحددة، ويقع على كاهل الباحث أو المشرف على المشروع البحثي تقدير الخيار الأنسب في ضوء طبيعة الموضوع، حجمه، تعقيده وتعدد تخصصاته، وكذلك في ضوء الإمكانيات المتاحة والقيود المؤسسية والزمنية.

وأهم شيء نستنتجه أنّ نجاح أي نمط من النمطين مرهون بمدى احترام الباحث للضوابط المنهجية، الأخلاقية والتنظيمية المقررة، وأنّ الإبداع البحثي لا يتوقف على كون العمل فردياً أو جماعياً بقدر ما يتوقف على وضوح الرؤية وجودة التصور ومتانة الإطار المنهجي.

---

<sup>1</sup> -عمار بوحش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، ص 89.

## المحاضرة الثالثة

عناصر تصور البحث العلمي: (العنوان والعناوين الفرعية وضبط الحدود)

### 1-تمهيد:

يتضمن التصور ثلاثة عناصر متشابكة فيما بينها، هي صياغة العنوان الرئيسي، العناوين الفرعية، وضبط حدود الموضوع زمانا، مكانا ومفهوما، وتحديد منهج المعالجة. هذه العناصر الأساسية هي التي تشكل معالم نجاحه.

### 2-اختيار عنوان البحث:

#### 1-2-تعريف العنوان ووظيفته:

يمثل العنوان الواجهة الرئيسية للبحث، كما يعرف القارئ بما سيجده بين دفتي الدراسة قبل أن يقلّب صفحة واحدة منها، ومن هنا تأتي أهميته البالغة، فالعنوان الجيد يغري بالقراءة، ويضع القارئ في السياق المناسب، ويحدد التزامات الباحث تجاه موضوعه<sup>(1)</sup>.

تكمّن وظيفة العنوان في ثلاثة مستويات هي: وظيفة إعلامية إذ يخبر القارئ بمحتوى البحث، ووظيفة تمييزية، إذ يميّز هذا البحث عن غيره من الدراسات، ووظيفة ضابطة إذ يلزم الباحث بألا يخرج عمّا وعد به في عنوانه<sup>(2)</sup>.

#### 2-2-معايير العنوان الجيد:

يستند العنوان الجيد على مجموعة من المعايير التي تجمع بين الضبط العلمي والجاذبية الأسلوبية وهي كالآتي:

<sup>1</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص.52.

<sup>2</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص118.

1-الدقة والتحديد: أن يعكس العنوان مضمون البحث بلا زيادة ولا نقصان، فلا يكون أوسع من الدراسة ولا أضيق منها<sup>(1)</sup>.

2-الإيجاز غير المخلّ: أن يكون مختصراً دون أن يفقد القارئ معلومة جوهرية؛ ويستحسن ألاّ يتجاوز اثنتي عشرة كلمة في الغالب.

3-الخلو من الاصطلاحات الغامضة: تجنب المصطلحات النادرة أو الملتبسة ما لم يكن ذلك ضرورة علمية.

4-الابتعاد عن الصياغة الأسئلة: تفضّل الصياغة الاسمية على التساؤلية في معظم التخصصات الأكاديمية.

5-الصدق التمثيلي: أن يعكس العنوان حقيقة ما يحتويه البحث فعلاً، لا ما يطمح إليه الباحث فحسب.

### 2-3-نماذج تطبيقية حسب التخصص:

يختلف بناء العنوان باختلاف التخصص العلمي، وهذه بعض النماذج التوضيحية:

1-في العلوم الإنسانية والاجتماعية: يتسم العنوان بالطابع التحليلي أو النقدي أو المقارن، مثل الهوية

الثقافية في روايات الجيل الثالث من المهاجرين المغاربة في فرنسا — دراسة سوسيو-أدبية مقارنة

2-في العلوم القانونية: يركز على المفهوم القانوني والإطار التشريعي، مثل نظام الوساطة في تسوية

النزاعات التجارية في ضوء التشريع الجزائري.

3-في العلوم الاقتصادية والإدارية: يستحسن ذكر المتغيرات الرئيسية وميدان التطبيق، مثل «أثر

التحول الرقمي على الأداء المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية سطيف — دراسة ميدانية

2018-2023<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999، ص74.

<sup>2</sup> عميمر فضيلة، وبوعلوي عبد القادر، «دور التحول الرقمي في تعزيز أداء الاقتصاد الرقمي - دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والسعودية»، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، م.5، ع.1، 2023، ص16.

4-في العلوم التقنية والتطبيقية: يقدم الحل أو الموضوع التقني بوضوح، مثل: تصميم منظومة ذكية لرصد استهلاك الطاقة الكهربائية في المباني الصناعية باستخدام تقنيات إنترنت الأشياء.

### 3-العناوين الفرعية وبناء الهيكل:

#### 1-3-العلاقة بين العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية:

العناوين الفرعية هي الشعبات الطبيعية للعنوان الرئيسي؛ فكل عنوان فرعي يتولى معالجة جانب من جوانب الإشكالية الكبرى، وعلاقة العناوين الفرعية بالرئيسي تشبه علاقة الفروع بالجذع، قوة الأولى مستمدة من متانة الثاني<sup>(1)</sup>.

يشترط في العناوين الفرعية التكامل لا التكرار؛ بمعنى أن يضيف كل منها إلى ما سبقه ولا يعيده، وأن يكون مجموعها مستوعبا للموضوع كله، وألا يوجد تداخل مفاهيمي بينها.

#### 2-3-مبادئ بناء العناوين الفرعية:

للعناوين الفرعية مجموعة من المبادئ، نذكر منها ما يلي:

1-مبدأ التدرج المنطقي: من العام إلى الخاص، أو من النظري إلى التطبيقي، أو من التاريخي إلى الراهن.

2-مبدأ التوازي الصرفي: أن تكون العناوين الفرعية في المستوى الواحد مصوغة ببنية صرفية متماثلة قدر المستطاع كلها مصدرية أو كلها جمليه...

3-مبدأ الانسجام المفاهيمي: ألا يدرج تحت مبحث ما عناصر تنتمي لمبحث آخر.

4-مبدأ التناسب في الحجم: أن تكون الفصول والمباحث متقاربة في الحجم، تجنباً للاختلال البنيوي

(2).

<sup>1</sup> - أنجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ص66.

<sup>2</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص112.

### 3-3-النماذج الهيكلية الشائعة:

تتنوع أنماط بناء الهيكل، منها النمط الثنائي الذي يحوي قسمان أو بابان، والنمط الثلاثي فيه ثلاثة فصول، والنمط المركب يحوي على فصول، مباحث ومطالب، ويفضل النمط الثلاثي في الدراسات الأكاديمية الجامعية لتوازنه وشموليته، وفي كل حالة يجب توزيع الإشكالية توزيعاً منطقياً حتى لا يحشر ما يخص الثالث في الأول.

### 4-ضبط حدود الموضوع:

#### 1-4- مفهوم الحدود البحثية وأهميتها:

يقصد بالحدود البحثية تلك الأطر التي يرسمها الباحث لدراسته كي لا تتمدد وتنفلت من يده، فكل موضوع لو ترك بلا حدود لاستوعب مجلدات بلا نهاية؛ والتحديد إذن ليس تضييقاً للبحث بل هو شرط صحته العلمية وقابليته للإنجاز<sup>(1)</sup>.

#### 2-4- أقسام الحدود البحثية:

تنقسم الحدود البحثية إلى ثلاثة أنواع رئيسية يجب على الباحث التصريح بها في مقدمة دراسته أو في فصل الإطار المنهجي، وهي كالآتي:

#### 1-2-4- الحد الموضوعاتي:

يحدد فيه الباحث نطاق المفاهيم والمتغيرات التي سيتناولها، مثلاً إذا كان الموضوع يتعلق بأثر وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب، فيجب تحديد أي منصات بالذات، فيسبوك؟ إنستغرام؟ يوتيوب؟ وأي أثر بالضبط، السلوكي؟ المعرفي؟ القيمي؟، وما تعريف الشباب الذي يعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة؟

يجنب هذا التحديد الباحث الانجرار نحو مواضيع مجاورة تثري الدراسة ظاهرياً لكنها تشتتها منهجياً وتضخم حجمها دون إضافة حقيقية.

<sup>1</sup> - إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ص 147.

#### 4-2-2- الحد المكاني أو المؤسسي:

يجيب عن سؤال: أين تجري الدراسة؟ وقد يكون الحد مكانا جغرافيا ولاية، مدينة، منطقة، أو مؤسسة اقتصادية بعينها، مستشفى محدد، مدرسة معينة، والدقة ضرورة، لا يكفي أن يقول الباحث الجزائر إذا كانت دراسته فعليا في ولايات الشرق الجزائري.

#### 4-2-3- الحد الزمني:

الحد الزمني هو من أكثر عناصر التحديد إهمالا أو تهمية، وفيه توجد مشكلة شائعة تستحق الوقوف عندها، هي الفترات الزمنية الضبابية<sup>(1)</sup>، فعندما يكتب الباحث «امتدت الدراسة بين عامي 37 و40، فهو يحيل القارئ على نطاق زمني مبهم من أربع سنوات؛ وهذا ما يخلق إشكالات عديدة تتمثل في:

- 1- لا يعرف القارئ أي حادثة من حوادث تلك الفترة تدخل في نطاق الدراسة وأيها يقع خارجها.
  - 2- يصعب التحقق من اكتمال المعالجة أو انتقائيتها.
  - 3- تبقى المقارنات والاستنتاجات معلقة في الهواء.
- في المقابل، عندما يقيّد الباحث دراسته بعام واحد محدد، ك2025، أو بفترة دقيقة ك 2020-2025، يمكن القارئ من:

- 1- تحديد السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحيط.
  - 2- ضبط قوائم المراجع المعتمدة وفق التحقيب الزمني.
  - 3- مقارنة نتائج الدراسة بدراسات سابقة أو لاحقة في الموضوع ذاته.
- وعليه فإنّ القاعدة المنهجية الذهبية في هذا السياق هي: الرقم الواحد المحدد خير من المدى الضبابي». ف«25» أفصح وأنفع منهجيا من 37-40<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2010، ص31.

<sup>2</sup> - فضيل دليو وعلى غرابي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، دط، 1999، ص59.

#### 4-2-4- الحد الزمني في التهميش – تطبيق عملي

يمتد الحد الزمني الدقيق ليشمل كذلك توثيق المراجع؛ إذ ينبغي للباحث أن يشير في هوامشه إلى سنة النشر بشكل قاطع لا ضبابي، مثلا:

X صياغة غير مقبولة، محمد بوضياف، مقال حول الإصلاح الإداري، مجلة كذا، في منتصف العقد الأول من الألفية الثالثة، ص 37-40.

✓ صياغة منهجية سليمة: محمد بوضياف، 'الإصلاح الإداري في الجزائر: إشكاليات ورهانات'، مجلة الإدارة والتنمية، م8، ع2، 2005، ص 25.

الفرق جوهرى في الصياغة الأولى لا يستطيع أحد تحديد مصدر المعلومة أو التحقق منها، أما في الثانية فيستطيع أي قارئ الوصول إليها بدقة متناهية.

#### 5- عدد المراجع ومعياري الاختيار:

يرتبط عدد المراجع المناسب بطبيعة الدراسة ومستواها الأكاديمي؛ فرسالة الدكتوراه لا تقاس بحجم مقال مجلة. غير أن القاعدة المشتركة هي الجودة على الكمية، فبالنسبة للمحاضرات الجامعية والدراسات القصيرة، يستحسن ألا يقل عدد المراجع عن عشرة مراجع أساسية متنوعة، كتب، مقالات، تقارير، أطروحات، مع الحرص على:

1- تنوع المصادر بين عربية وأجنبية إن اقتضى التخصص ذلك.

2- الأولوية للمراجع الحديثة التي لا تتجاوز عشر سنوات في الموضوعات المتطورة.

3- الاعتماد على مصادر أولية كلما أمكن، نصوص قانونية، إحصاءات رسمية، وثائق أرشيفية.

-الإحالة المضبوطة: يجب أن تحيل كل هامش إلى صفحة محددة، لا إلى مجلد كامل.

#### 6- خاتمة:

يتضح مما سبق أن مرحلة تصوّر البحث هي اللحظة التأسيسية التي تحدد مسار كل ما يأتي بعدها، والعنوان الجيد ليس ترفا لغويا بل التزام معرفي، والعناوين الفرعية المبنية بتدرج محكم ليست

تزويقا هيكليا، بل ضرورة منهجية؛ وحدود الموضوع الدقيقة ليست تقليصا لطموح الباحث، بل صونا لمصداقيته العلمية.

كما أنّ الدقة الزمنية في التهميش ليست نزوة شكلية، بل هي معيار أمانة علمية يميز الباحث الرصين الجاد من الباحث المتهاون، فالرقم 25 في المثال السابق يرشد، في حين أن 37-40 يضلّل. بناء على كل هذا، ينصح كل طالب باحث أن يستثمر وقتا كافيا في مرحلة التصوّر قبل الشروع في الكتابة، إذ إنّ الساعة التي ينفقها في ضبط عنوانه وهيكله وحدوده توفّر عليه أسابيع من التخبط لاحقا.

## المحاضرة الرابعة

### إشكالية البحث والأسئلة المتعلقة بها

#### 1-تمهيد:

يعتبر بناء إشكالية البحث من أدق العمليات المعرفية في المسار البحثي وأكثرها تأثيرا على جودة النتائج، إذ لا يمكن تصوّر بحث علمي سليم قائم على إشكالية هشة أو غامضة، غير أنّ الملاحظة الميدانية لمسار الباحثين، لا سيّما المبتدئين منهم، تكشف عن ظاهرة مثيرة للملاحظة، فهم لا يعانون من غياب الأسئلة، بل من كثرتها وتشعبها وافتقارها إلى مركز ثقل معرفي يمسك بها جميعا.

والإشكالية ليست مجرد صياغة لغوية لسؤال، بل هي بنية دلالية ذات حياة داخلية تتشكّل وتتطور بالتفاعل المستمر مع الواقع والمعرفة السابقة والأدوات المنهجية.

#### 2- مفهوم إشكالية البحث:

يتميّز الكثير من الباحثين المنهجيين بين ثلاثة مصطلحات يكثر الخلط بينها، هي: المشكلة، والإشكالية، والتساؤل، فالمشكلة (Problem) هي وضع واقعي قائم يولّد ضيقا أو خللا وظيفيا، وهي قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية، أما التساؤل (Question) فهو شكل لغوي استفهامي يعبر عن حالة جهل بسيطة، بينما الإشكالية (Problématique) أوسع وأعمق من كليهما، إذ هي "فضاء التوتر المعرفي" بين ما هو معلوم حول ظاهرة ما وما يفترض معرفته لتجاوز ثغرة قائمة في فهمها<sup>(1)</sup>.

هذا التمييز لم يبين عليه بما فيه الكفاية في الأدبيات العربية، فكثيرا ما تستخدم المصطلحات الثلاثة بالتبادل، مما يؤدي إلى اختزال الإشكالية في مجرد سؤال رئيسي. في حين أنّ الإشكالية تمتلك ما يمكن تسميته "البعد المزدوج الاتجاه"، فهي تنظر إلى الخلف نحو ما قيل سابقا في الموضوع،

<sup>1</sup> -عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 47.

وتنظر في آن واحد إلى الأمام نحو ما لم يقل بعد<sup>(1)</sup>، وهذه الازدواجية هي التي تمنحها طابعها العلمي وتمييزها عن مجرد الفضول الأكاديمي.

ومن الضروري التنبيه إلى أنّ الإشكالية لا تختزل في سؤال واحد مهما كان دقيقاً، بل هي منظومة أسئلة مرتبة تشكّل فيما بينها شبكة دلالية متماسكة، والسؤال الرئيسي داخل هذه المنظومة هو بمثابة خط العمود الفقري الذي تتفرع عنه الأسئلة الجزئية دون أن تفقده مركزيته ووجهته.

### 3- خصائص الإشكالية العلمية الجيدة:

تشير أغلب المراجع المنهجية إلى جملة من الخصائص كالوضوح والدقة والقابلية للبحث<sup>(2)</sup>، إلا أنّ ثمة خصائص أعمق لكنها أقل شيوعاً في الطرح الأكاديمي يمكن تحديدها فيما يلي:

#### 3-1- القابلية للتقطيع المعرفي:

يقصد بها إمكانية تحويل الإشكالية الكبرى إلى وحدات بحثية قابلة للإجرائية والقياس. هذه الخاصية هي التي تجعل الإشكالية "قابلة للعمل" وليس فقط قابلة للطرح النظري<sup>(3)</sup>، والإشكالية التي لا تقبل التقطيع غالباً ما تكون فلسفية أكثر من كونها بحثية.

#### 3-2- التوازن بين الاتساع والعمق:

الإشكالية الجيدة ليست ضيقة جداً بحيث لا تضيف جديداً إلى الحقل العلمي، ولا فضفاضة جداً بحيث لا يمكن الإحاطة بها في بحث واحد، ويمكن تصوّر ذلك بمفهوم "الأفق المعرفي المدار"، أي أنّ الإشكالية تعرّف حدوداً واضحة للرؤية دون أن تغلق الآفاق الممكنة للاستكشاف المستقبلي.

<sup>1</sup> - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 93.

<sup>2</sup> - أنجوس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 68.

<sup>3</sup> - بلقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص 112.

### 3-3-التوتر الداخلي:

تنطوي الإشكالية الجيدة على نوع من التناقض أو التوتر بين ما تثبته الدراسات المتاحة وما تلمح إليه شواهد الواقع، وهذا التوتر هو الطاقة المحركة للبحث<sup>(1)</sup>، أو ما يمكن تسميته بـ"الإشكالية الميتة" التي يغيب عنها هذا التوتر، حيث يبدو الجواب معروفاً قبل انطلاق أي بحث.

### 4-3-الإنتاجية المعرفية:

يقصد بها قدرة الإشكالية على توليد معرفة تحدث أثراً حقيقياً في حقلها العلمي، وليس فقط إضافة معلومات جديدة، والفرق بين الحالتين جوهري، المعلومة تضاف إلى رصيد قائم، أما المعرفة فتحول الرصيد نفسه<sup>(2)</sup>.

### 5-3-القابلية للنقض:

مستمدة من الرؤية النقدية لبوبر، إذ يجب أن تتضمن الإشكالية إمكانية الخطأ وعدم التحقق، لأن الإشكالية التي لا يمكن أن تدحض ليست إشكالية علمية بالمعنى الدقيق<sup>(3)</sup>، بمعنى أن تصاغ الإشكالية بطريقة تجعل نتائج البحث قادرة على نفيها أو تعديلها.

### 4-مصادر صياغة إشكالية البحث:

يمكن تصنيف مصادر الإشكالية البحثية في مستويين متكاملين:

### 1-4-المصادر الداخلية الذاتية:

1- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 57.

2- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 101.

3- كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، ترجمة محمد البغدادي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط10، 2006، ص 74.

تشمل التجربة الشخصية للباحث، وانشغالاته الفكرية المتراكمة، وحدسه النظري القائم على قراءة متعمقة ومستمرة، ولا يعني الطابع الذاتي لهذه المصادر أنها غير موضوعية، بل هي نقطة انطلاق تحتاج إلى تحويل إجرائي نحو بنية موضوعية قابلة للاختبار<sup>(1)</sup>.

#### 4-2-المصادر الخارجية الموضوعية: وتتمثل في:

-الفجوات البحثية في الأدبيات العلمية: وهي نوعان، "فجوة مرئية" تعلن عنها الدراسات صراحة كتوصية بحثية في خاتمتها، و"فجوة خفية" لا تصرّح بها الدراسات لكن تكتشفها قراءة نقدية للمنهجية المستخدمة وحدودها<sup>(2)</sup>.

- التناقضات المنهجية في البحوث السابقة: حين تتوصل دراستان إلى نتائج متعارضة باستخدام أدوات منهجية مختلفة، فإن هذا التعارض يولّد إشكالية أصيلة حول المنهج ذاته وملاءمته للظاهرة المدروسة.

- الأزمات الاجتماعية والظواهر الناشئة: هي تلك الظواهر التي تفرض نفسها على الحقل العلمي قبل أن تستوعب نظرياً، مما ينتج إشكاليات ذات طابع استعجالي<sup>(3)</sup>.

- القصور التفسيري للنظريات القائمة: حين يعجز النموذج النظري السائد عن تفسير حالات جديدة، تنشأ إشكالية تتمحور حول حدود النموذج ذاته لا حول الظاهرة فقط.

#### 5-خطوات بناء إشكالية البحث:

يمكن هنا اقتراح مقارنة من خمس مراحل متتابعة ومتفاعلة، تشكل ما يمكن تسميته بـ"الهرم المعرفي للإشكالية":

<sup>1</sup> - أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص 38.

<sup>2</sup> - أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 79.

<sup>3</sup> - توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007، ص

### 5-1-التجميع الحر:

في هذه المرحلة يسجّل الباحث كل التساؤلات التي تدور في ذهنه دون تصفية أو تقييم مسبق. الهدف هنا هو استنزاف مخزونه التساؤلي ورسم خريطة أولية للفضاء الإشكالي في موضوعه.

### 5-2-الغربة النقدية:

يعيد الباحث فحص تساؤلاته في ضوء معيارين جوهريين، هل هذا السؤال قابل للبحث الميداني أو النظري؟ وهل يحمل قيمة معرفية مضافة حقيقية؟ وتنتهي هذه المرحلة بالتركيز على تساؤلين أو ثلاثة تساؤلات محورية<sup>(1)</sup>.

### 5-3-المواجهة النقدية مع الأدبيات:

هي مرحلة قراءة الدراسات السابقة بعين ناقدة لا بعين تأكيدية. يبحث الباحث عما لم يقل، لا عما قيل، وهذه المرحلة هي التي تعطي الإشكالية مشروعيتها العلمية وتثبت ضرورتها داخل الحقل المعرفي.

### 5-4-التبلور:

في هذه المرحلة يحوّل الباحث تساؤلاته المتعددة إلى صياغة واحدة متماسكة، ويظهر هنا التمييز الجوهرى بين سؤال رئيسي وأسئلة فرعية في علاقة هرمية تسلسلية وليست عشوائية أو تراكمية.

### 5-5-اختبار الصمود:

هي مرحلة مبتكرة تقضي بأن يعرض الباحث إشكاليته على ناقد وهمي أو زملاء متخصصين، ويحاول الدفاع عنها بحجج منهجية ومعرفية، فإن صمدت في مواجهة الانتقادات فهي قابلة للسير قدماً؛ وإن تعرّضت لانتقادات جوهرية أعاد الباحث صياغتها من جديد<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 63.

<sup>2</sup> -محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسين الطرابيشي، جدة، السعودية، دط، 1975، ص 88.

## 6-العلاقة بين إشكالية البحث وعناصر البحث الأخرى:

تمثّل الإشكالية "مركز الثقل" في الكون البحثي؛ وعلى غرار الجاذبية الكونية، فإنّ كل عنصر من عناصر البحث يدور في فلكها ويشكّل معها علاقة تأثير وتأثر متبادل.

### 6-1- لإشكالية والفرضيات:

تولّد الإشكالية الفرضية، لكن الفرضية بدورها تحدّد الإشكالية وتضيّق مجالها. العلاقة بينهما ليست اتجاهها واحداً، بل هي علاقة جدلية يغدّي فيها كل طرف الآخر ويقيد نموّه<sup>(1)</sup>.

### 6-2- الإشكالية والمنهج:

ليس الباحث هو من يختار المنهج بعد صياغة الإشكالية كما لو كانا غير مترابطين، بل إنّ طبيعة الإشكالية ذاتها تفرض نوع المنهج الأنسب، فالإشكالية ذات الطابع الفهمي تستدعي مقارنة كيفية، والإشكالية ذات الطابع التفسيري تستدعي مقارنة كمية، وثمة إشكاليات تستدعي المقارنة المختلطة.

### 6-3- الإشكالية والإطار النظري:

يوظف الإطار النظري لإضاءة زوايا الإشكالية وليس للإجابة عنها، وأيّ خطأ في استخدام النظرية بديلاً عن الإشكالية يحوّل البحث إلى عرض نظري لا إلى استكشاف ميداني.

### 6-4- الإشكالية وأهداف البحث:

أهداف البحث هي ترجمة إجرائية لمحاور الإشكالية، ولا يجوز أن تتجاوزها أو تقصر عنها، والخلل البين بينهما دليل على أن الإشكالية لم تكن واضحة ومكتملة منذ البداية<sup>(2)</sup>.

1 - بلقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، ص 127.

2 - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 115.

## 5-6 الإشكالية والنتائج

تجيب النتائج على الإشكالية ولا تتجاوزها، وما يتجاوز نطاق الإشكالية لا يعدّ نتيجة بل استطرادا، وهو وإن كان مفيدا أحيانا، يجب أن يميّز الإجابة الحقيقية عن تساؤلات البحث.

### 7-الأخطاء الشائعة في صياغة الإشكالية:

يمكن تصنيف الأخطاء الشائعة في ثلاث فئات متميزة:

#### 1-7-أخطاء الصياغة الشكلية:

تشمل الإطالة غير المبررة المقدمة التمهيدية قبل الوصول إلى السؤال الجوهرى، واستخدام صياغات غامضة كيهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة... دون تحديد دقيق، فضلا عن عدم التمييز الواضح بين السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية.

#### 2-7-أخطاء المضمون المعرفي:

- الإشكالية الصورية: هي التي تبدو في ظاهرها علمية محكمة، لكنها في جوهرها لا تنطوي على أيّ توتر معرفي حقيقي. مثل: "ما هي خصائص التعليم الإلكتروني في المدارس الجزائرية؟"، فهذا سؤال توثيقي لا إشكالي<sup>(1)</sup>.

-التضخّم التساؤلي: هو وضع عشرة أسئلة أو أكثر تحت مسمى "الأسئلة الفرعية" دون رابط منطقي بينها، مما يشتت طاقة البحث ويجعله يفقد تركيزه المعرفي.

- الإجابة المسبقة المضمّنة: كأن يقول الباحث: "هل يؤدّي العنف الأسري بالضرورة إلى اضطرابات نفسية لدى الأطفال؟"، فهنا الإجابة مضمّنة في السؤال ذاته، مما يفقد البحث حياده العلمي وجدواه الاستكشافية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص 84.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 53.

### 3-7- أخطاء العلاقة مع السياق:

تشمل تجاهل السياق الثقافي والتاريخي للظاهرة فتصبح الإشكالية منفصلة عن مجالها الحقيقي، ونقل الإشكاليات الغربية حرفيا دون اختبار ملاءمتها للسياق المحلي<sup>(1)</sup>، فضلا عن تجاهل ما أنجزه الحقل العلمي محليا مما يفضي إلى ما يمكن تسميته بـ «الإشكالية المكررة» أو «الإشكالية المعاد اكتشافها».

### 8- نماذج تطبيقية لصياغة الإشكالية في الدراسات الأدبية:

#### 8-1- النموذج الأول: في الشعر العربي الحديث:

- الصياغة الضعيفة: ما هي خصائص قصيدة النثر في الأدب العربي المعاصر؟

الخلل: السؤال توثيقي وصفي محض، لا يتضمن توترا معرفيا حقيقيا ولا يطرح فجوة في الحقل الأدبي.

- الصياغة الجيدة: كيف يوظف شعراء الحداثة العربية الموروث الشعري الكلاسيكي بوصفه

استراتيجية مضادة للنمذجة الثقافية الغربية في المرحلة الممتدة بين 1960 و1990؟

المزايا: محدّدة زمنيا بمرحلة تاريخية بعينها، تنطوي على توتر بين "الموروث الكلاسيكي" و"خطاب الحداثة"، وقابلة للتقطيع إلى أسئلة فرعية قابلة للتحليل النصي والمقارن<sup>(2)</sup>.

#### 8-2- النموذج الثاني: في الرواية العربية:

- الصياغة الضعيفة: هل تعكس الرواية الجزائرية الواقع الاجتماعي؟

الخلل: الجواب معروف مسبقا وغير محلّ جدل في الأدبيات النقدية، والسؤال يفتقر إلى أي توتر معرفي داخلي.

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1989، ص 45.

<sup>2</sup> - ينظر محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، ج1 دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص 37.

-الصياغة الجيدة: لماذا يتفاوت أسلوب تمثيل الصدمة التاريخية في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية مقارنة بنظيرتها المكتوبة بالفرنسية، رغم اشتراكهما في المرجعية التاريخية ذاتها؟  
المزايا: تنطوي على تناقض نقدي لافت مرجعية تاريخية واحدة ≠ تمثيل سردي واحد، وتطرح مسألة اللغة بوصفها فضاء أيديولوجيا لا أداة محايدة، وهو توتر أقل حضورا في الدراسات الروائية العربية (1).

### 8-3-النموذج الثالث: في النقد الأدبي:

-الصياغة الضعيفة: ما أثر المنهج البنيوي في تحليل النصوص الأدبية العربية؟  
الخلل: يستحضر نقلا ميكانيكيا للمنهج دون تساؤل عن ملاءمته للنص العربي، وهو وصفي أكثر منه إشكالي.

-الصياغة الجيدة: في أي حد يعيد تطبيق المناهج النقدية ما بعد الكولونيالية على النصوص الأدبية الكلاسيكية العربية إنتاج الإشكاليات الاستشراقية ذاتها التي تسعى إلى تجاوزها؟  
المزايا: تنطلق من ظاهرة متناقضة، مناهج مضادة للاستشراق تعيد إنتاجه، وتطرح مسألة الملاءمة المنهجية الأقل حضورا في الدراسات الأدبية العربية (2).

### 9-خاتمة:

تعتبر إشكالية نسيجا حيا يتخلل كامل عملية البحث ويعيد تشكيلها في كل مرحلة، كما أن إتقان صياغتها لا يكتسب بمجرد الاطلاع على قواعدها النظرية، بل يستلزم ممارسة نقدية مستمرة وتعريضا متكررا للفحص والمراجعة، وعلى كل باحث أن يتذكر أن الإشكالية الجيدة لا تصاغ دفعة

<sup>1</sup> - ينظر واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986، ص 112.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، إشكالية التكوّن والتمركز حول الذات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 58.

واحدة، بل تكتب وتمحى ويعاد كتابتها حتى تبلغ درجة من الصمود المعرفي التي تسمح فيما بعد بالانتقال إلى مراحل البحث التالية.

في النهاية نؤكد على أنّ الباحث الذي يتقن بناء إشكاليته يكون قد أتمّ نصف طريق بحثه، لأنّ التساؤل السليم والمحكم هو بمثابة نصف الإجابة، فالإشكالية ليست سؤالاً يطرح، بل هي رؤية تبني.

## المحاضرة الخامسة

### المنهج المتبع في البحث العلمي

#### 1-تمهيد:

يعتبر ضبط منهج البحث من بين من الخطوات الهامة التي يجب على الباحث الاعتناء بها قبل الشروع في إنجاز بحثه، إذ لا تقوم أي دراسة جيدة بدون قاعدة منهجية محكمة، وإذا كانت مناهج البحث قد اكتسبت طابع الحتمية في العلوم التجريبية والطبيعية منذ مدة، فإنها في الدراسات الإنسانية والأدبية لا تزال موضع جدل واجتهاد مستمر، وهذا راجع لكون الظاهرة الإنسانية لا تخضع لتثبيت قياسي قاطع.

يعد المنهج موقفا فكريا يكشف عن طريقة تفكير الباحث وتصوره للمعرفة وعلاقة الذات بالموضوع، لذلك سنتناول أبرز المناهج المعتمدة في الدراسات الأدبية، وهي المنهج التاريخي، المنهج الاجتماعي، المنهج الوصفي، المنهج المقارن، مسلطين الضوء على مفاهيمها وأسسها وتطبيقاتها وحدودها.

#### 2- مفهوم المنهج في البحث العلمي وأهميته:

##### 1-2- تحديد مفهوم المنهج في البحث العلمي:

تشتق كلمة المنهج من الفعل "نَهَجَ"، بمعنى سلك الطريق الواضح وأبانه، ومن هذا الاشتقاق اللغوي تتضح الصلة العضوية بين المنهج والطريق؛ فهو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى الحقيقة، أما اصطلاحا فيعرف المنهج بوصفه "مجموعة القواعد العامة والإجراءات العلمية المنظمة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما بغية بلوغ نتائج يمكن التحقق منها ومناقشتها"<sup>(1)</sup>.

ومنذ أن وضع فرنسيس بيكون دعائم التفكير الاستقرائي في القرن السابع عشر، وديكارت منهجه القائم على الشك والتحليل، أصبح المنهج ركيزة لا يقوم البحث العلمي دونها، ويأخذ المنهج

<sup>1</sup>- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 17.

في مجال الدراسات الأدبية مسارا آخر يختلف عما هو عليه في العلوم التجريبية، إذ نجده يركز على السمات الجوهرية للنص المتمثلة في خصوصية اللغة والتأويل وتعدد الدلالات التي هي.

## 2-2- أهمية المنهج في بناء الدراسة العلمية:

لا يفهم المنهج إلا من زاوية وظيفته البنائية في الدراسة، إذ يؤدي دور الإطار الهيكلي الذي يتماسك في داخله كل عنصر من عناصر البحث، وقد أكد دوركهايم في مؤلفه الرائد حول قواعد المنهج الاجتماعي أن "الظواهر الاجتماعية ينبغي أن تعامل كأشياء"<sup>(1)</sup>، وهو مبدأ يمكن استحضاره بعد إعادة صياغته ليؤكد على أن النصوص الأدبية ينبغي أن تقارب بمنهجية علمية دقيقة، بعيدا عن الانطباعية والذوق.

تظهر أهمية المنهج في ثلاثة أوجه رئيسية متكاملة فيما بينها، أولها الوظيفة التوجيهية التي فيها المنهج للباحث مساره ويجنبه الشعب والتوسع غير المضبوط، وثانيها الوظيفة التحقيقية التي تتيح التأكد من النتائج وإعادة اختبارها، وثالثها الوظيفة الحوارية التي يفتح فيها الباب أمام النقد العلمي المنتج والتراكم المعرفي بين الباحثين.

## 2-3- العلاقة بين المنهج وإشكالية البحث وأهدافه:

يرى بعض الدارسين أنّ الإشكالية هي منطلق البحث ومحوره، وأن اختيار المنهج يأتي تاليا لصياغتها. غير أننا هنا نقترح رؤية مختلفة مفادها أنّ العلاقة بين المنهج والإشكالية علاقة جدلية تفاعلية لا علاقة ترتيب خطي، فالإشكالية كثيرا ما تعيد تشكيل نفسها تحت وطأة الأداة المنهجية التي اختارها الباحث، ومن ثم فإنّ المنهج والإشكالية يتنامى كل منهما في ضوء الآخر<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1988، ص 34.

<sup>56</sup>- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 121.

وإلى جانب ذلك، تلقي أهداف البحث بظلالها على طبيعة المنهج؛ فالبحث الذي يرمي إلى اكتشاف السياق التاريخي لنص ما يستدعي المنهج التاريخي، في حين يستلزم البحث الهادف إلى رصد البنى السردية الداخلية توظيف مناهج الشعرية والسيمائية.

#### 2-4-معايير اختيار المنهج الملائم لطبيعة الدراسة:

يخضع اختيار المنهج لجملة من المعايير الموضوعية والذاتية، فعن المعايير الموضوعية، تعدّ طبيعة موضوع البحث أبرزها؛ فالنص الشعري الكلاسيكي يختلف في طبيعته اختلافا جذريا عن الرواية الاجتماعية المعاصرة، مما يستوجب مقاربات منهجية مختلفة، ومنها أيضا التساؤلات البحثية وما تفرضه من قيود إجرائية، إضافة إلى الحقبة الزمنية المدروسة، ومن حيث المعايير الذاتية، يحسب للباحث مستواه المعرفي بالمنهج وإطلاعه على أدواته<sup>(1)</sup>.

وعلى الباحث تجنب إصاق عنوان منهج ما بدراسته دون أن يطبق إجراءاته الفعلية حتى لا يفقد بحثه مصداقيته العلمية.

#### 3-المنهج التاريخي في البحث العلمي:

##### 3-1- مفهوم المنهج التاريخي وأصوله العلمية:

يعرّف المنهج التاريخي بأنه الطريقة العلمية التي تدرس الظواهر الأدبية والثقافية في سياقها الزمني والحضاري، بما يتيح استيعاب تطورها وفهم علاقاتها السببية والدلالية عبر الأزمنة، ويستند هذا المنهج إلى مبدأ التاريخانية القاضي بأنّ كل نص أو ظاهرة ثقافية لا تتخلى تماما عن شروط إنتاجها التاريخية، حتى حين تنفصل عنها شكليا<sup>(2)</sup>.

تعود جذور هذا المنهج في الدراسات الأدبية إلى المدرسة التاريخية الألمانية في القرن التاسع عشر مع هيغل ومجموعة من المؤرخين الأدبيين الذين ربطوا الإبداع بالروح الزمنية، وإلى شارل أوغستان سانت بوف في فرنسا الذي جعل من السيرة الذاتية للأديب مدخلا لفهم نصوصه، ثم

<sup>1</sup>رينيه ويليك وأوستن وارن، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 63.

<sup>2</sup>-عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 48.

هيوبلت تين الذي وضع مقولاته الثلاث الشهيرة في الجنس والبيئة والزمن، وقد ساهم أيضا النقاد العرب المحدثون في تطوير هذه الأدوات وتكييفها مع الموروث الأدبي العربي.

### 2-3- أهداف توظيف المنهج التاريخي في الدراسات الإنسانية:

يهدف المنهج التاريخي إلى تحقيق جملة من الأهداف المترابطة، أولها التأريخ للأجناس الأدبية ورصد مسار تطورها من طور إلى طور، وثانيها الكشف عن العلاقة التأثيرية والتأثرية بين الآداب، وثالثها إرساء قراءة سياقية تأخذ بعين الاعتبار الحوافز التاريخية للإبداع.

### 3-3- خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

يمر تطبيق المنهج التاريخي عبر مراحل متتالية تبدأ بتحديد الحقبة الزمنية وضبط الإطار الكرونولوجي للدراسة، ثم جمع المصادر الأولية من مخطوطات ووثائق وشهادات، يعقبها نقد هذه المصادر نقدا خارجيا يتعلق بصحة الوثيقة وداخليا يتعلق بمدى موثوقية مضمونها<sup>(1)</sup>، ثم تأتي بعدها مرحلة التركيب التاريخي التي يعيد فيها الباحث بناء الصورة الكلية من خلال المعطيات الجزئية، وصولا إلى مرحلة التفسير والربط بين الظاهرة الأدبية وشروطها التاريخية الموضوعية. وعلى الباحث الجيد أن يضع نفسه في موضع القارئ المعاصر للنص لا المفسر اللاحق له، وهذا ما سيجعل القراءة التاريخية أكثر إنصافا وأقل انتقائية.

### 3-3- مصادر المنهج التاريخي وأدواته:

تتنوع مصادر المنهج التاريخي لتشمل المصادر الأولية كالنصوص الأصلية والوثائق الأرشيفية والسير الذاتية، والمصادر الثانوية كالدراسات النقدية والمعاجم الأدبية والتأريخية، وتتضمن الأدوات الإجرائية لهذا المنهج على التأريخ النصي وتحديد طبقات النص، ومقارنة النسخ، والتحليل الفيلولوجي للغة والأسلوب، وقد فتح التطور الرقمي آفاقا جديدة عبر مشاريع الأرشيف الرقمية

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 194.

للمخطوط العربية، مما وسّع من إمكانية المنهج التاريخي توسيعاً لم يكن ممكناً في العقود الماضية<sup>(1)</sup>.

### 3-4- مزاي المنهج التاريخي وحدوده:

تتجلى إيجابيات المنهج التاريخي في رسوخ نتائجه نظراً لارتكازها على وثائق وأدلة، وفي قدرته على الكشف عن الخيوط الخفية التي تربط الأعمال الأدبية بسياقاتها الحضارية. غير أنّ حدوده تظهر جلياً حين يتعلق الأمر بتحليل القيمة الجمالية للنص أو البنى الداخلية التي لا تنكشف من الزاوية التاريخية وحدها<sup>(2)</sup>.

وهناك ما يمكن تسميته بـ"التاريخية المزدوجة" التي تعمق فهمنا لحدود المنهج التاريخي؛ إذ تميّز بين تاريخية النص في لحظة إنتاجه وتاريخية القارئ في لحظة تلقيه، مؤكدة أنّ استحضار كلتا التاريخيتين معا هو ما يمنح الدراسة التاريخية طابعها التكاملي.

### 4- المنهج الاجتماعي وتطبيقاته:

#### 4-1- مفهوم المنهج الاجتماعي ونشأته:

يقوم المنهج الاجتماعي في الأدب على مبدأ أن الإبداع الأدبي ليس فعلاً فردياً معزولاً، بل هو نتاج سياق اجتماعي محدد تنعكس عليه تناقضاته وصراعاته وطموحاته، وقد تأسست هذه المقاربة في أحضان علم الاجتماع الأدبي الذي يعود بجذوره إلى مدام دي ستايل وكتابتها "عن الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية"، ثم تطور مع هيوبيلت تين والمدرسة الماركسية فيما بعد<sup>(3)</sup>.

يتجاوز المنهج الاجتماعي في الدراسات الأدبية العربية المعاصرة المفهوم الضيق لعلاقة الأدب بالمجتمع ليصبح مقارنة لفهم الأدب بوصفه فضاء للتفاوض بين القوى الاجتماعية المتنازعة، هذا ما يجعل منه أداة نقدية حية لا مجرد توصيف سوسيولوجي.

<sup>1</sup>- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص84.

<sup>2</sup>- إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ص71.

<sup>3</sup>- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989، ص15.

#### 2-4-أسس التحليل الاجتماعي للظواهر الأدبية:

يعتمد التحليل الاجتماعي للظاهرة الأدبية على أسس متعددة، أبرزها: مبدأ الانعكاس بمعنى أنّ الأدب يعكس البنى الاجتماعية وإن بصورة غير مباشرة، ومبدأ الوساطة الذي يفترض وجود طبقات وسيطة بين الواقع الاجتماعي والنص، وقد طور لوسيان غولدمان هذا الأخير ليصوغ مفهوم "البنية الدالة" التي تجمع بين الفاعلية الاجتماعية والفاعلية الأدبية في آن واحد<sup>(1)</sup>.

وهناك أيضا ما يمكن تسميته بـ "مبدأ التصدّع الدلالي"، وهو أنّ الأعمال الأدبية الكبرى لا تكتفي بعكس الواقع الاجتماعي، بل تعلن تصدعاته وتناقضاته التي يجاهر بها المجتمع أو يخفيها، وهذا التصدّع هو في الغالب ما يجعل من العمل الأدبي وثيقة إنسانية خالدة لا مجرد شهادة تاريخية آنية.

#### 3-4-أدوات المنهج الاجتماعي:

تحتوي أدوات المنهج الاجتماعي في تحليل النصوص الأدبية على تحليل الشخصيات من حيث انتمائها الطبقي وعلاقتها الاجتماعية، ورصد الحقل الدلالي المرتبط بالبنى الاجتماعية في النص، وتتبع مواقع الراوي أو الشاعر من القضايا الاجتماعية المطروحة، كما تستعين هذه المقاربة بالسياق الخارجي المتعلق بمؤسسات النشر والتلقي والرقابة التي تحكم مسار النص من الكتابة إلى القراءة<sup>(2)</sup>.

#### 4-4-تطبيقات المنهج الاجتماعي في الدراسات الأدبية:

تظهر تطبيقات هذا المنهج في دراسة أدب الرواية العربية بوجه خاص، لا سيما روايات نجيب محفوظ ورشيد بوجدرة وآسيا جبار التي تجسّد في نسيجها السردي صراعات اجتماعية وأيديولوجية معقدة، كما يجد المنهج الاجتماعي تطبيقا خصبا في دراسة الشعر العربي الحديث الذي رصد تحولات المجتمعات العربية في القرن العشرين<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>-عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2001، ص 88.

<sup>2</sup>-محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم وتطبيقه، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1982، ص 44.

<sup>3</sup>-رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة، الجزائر، ط1، 2000، ص 12.

إضافة إلى ما سبق فإنه من الضروري توسيع نطاق تطبيق هذا المنهج ليشمل الأجناس الأدبية الهامشية كأدب السجون وأدب المنفى وأدب الجيل الرقمي، وهي أجناس ظلت مهمّشة في الدراسات الأكاديمية رغم قيمتها الاجتماعية الكبيرة البالغة.

## 5- المنهج الوصفي وأهميته في تحليل النصوص الأدبية:

### 5-1- مفهوم المنهج الوصفي وخصائصه:

يقوم المنهج الوصفي على مبدأ الإمساك بالظاهرة الأدبية في حاضرها وواقعها الراهن دون إسقاط أحكام مسبقة أو ربطها بصورة مبكرة بسياقاتها الخارجية، وذلك بهدف الوقوف على خصائصها الجوهرية ومكوناتها البنيوية كما هي لا كما ينبغي أن تكون، ويتميز هذا المنهج بعدة خصائص: الموضوعية في جمع المعطيات، والشمولية في تغطية جوانب الظاهرة، والدقة في توصيف الظاهرة وتصنيف مفرداتها<sup>(1)</sup>.

وعلى النقيض مما قد يوحي به الاسم، فإن الوصف في هذا المنهج ليس عملاً سلبياً حياً خالياً من التأويل؛ بل هو في الحقيقة وصف منظر، إذ لا توجد مراقبة بريئة من الأطر المفاهيمية. وهذا ما يجعل المنهج الوصفي الأداة الأقرب إلى الشعرية والبلاغة ومناهج تحليل الخطاب.

### 5-2- خطوات تطبيق المنهج الوصفي في البحث الأدبي:

تمر عملية تطبيق المنهج الوصفي في البحث الأدبي عبر مجموعة من المراحل الدقيقة تكون بدايتها بضبط حدود الظاهرة وتعريفها، وثانيها جمع البيانات النصية وتصنيفها وفق معايير محددة مسبقاً، وثالثها التحليل الكمي والكيفي للعناصر الرصودة، ثم تأتي مرحلة التركيب التي يعاد فيها بناء الصورة الكلية من خلال المعطيات الجزئية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 37.

<sup>2</sup>- رينيه ويليك وأوستن وارن، نظرية الأدب، ص 119.

وهناك مرحلة أخرى جديدة في مسار الوصف الأدبي، يطلق عليها "وصف التوقعات المخدولة"، أي تتبع المواضيع التي يكسر فيها النص قواعده التصنيفية الخاصة به، لأنّ هذه المواضيع بالذات هي التي تشكل النقاط الكاشفة لأعمق دلالات الخطاب الأدبي وأكثرها ثراءً تأويلياً.

### 3-5- مجالات توظيف المنهج الوصفي:

يتميز المنهج الوصفي بكثرة مجالات توظيفه في الدراسات الأدبية؛ فهو يجد تطبيقاً مثمراً في تحليل الأسلوب الشعري، ودراسة البنى السردية في الرواية والقصة، وتصنيف الصور البيانية، ورصد الحقول المعجمية، وتحليل بنى الحجاج في الخطاب النقدي نفسه. كما يعدّ الركيزة الإجرائية لعلم السرد البنيوي ولأنواع شعرية متعددة كشعريات جيرار جينيت وتودوروف.

### 4-5- حدود المنهج الوصفي وإمكاناته:

على الرغم من فعالية المنهج الوصفي في الكشف عن البنى الداخلية للنص، إلا إنه يعاني من قصور بين حين يواجه السؤال التفسيري المتعلق بـ"لماذا"؛ أي لماذا تشكّل النص بهذه الطريقة تحديداً لا بطريقة أخرى، وهو سؤال يتجاوز قدرة الوصف ويستلزم استدعاء مناهج تكميلية كالمنهج التاريخي أو الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

والملاحظ على أنّ هذا المنهج يزداد غنى وعمقا كلما اقترن بما يمكن تسميته بـ"الوصف المقارن"، أي توصيف الظاهرة المدروسة في تمايزها عن ظواهر مشابهة، وهذا ما يجعل الوصف منتجاً معرفياً لا مجرد نصي.

### 6- المنهج المقارن في الدراسات الأدبية:

#### 1-6- مفهوم المنهج المقارن:

يقصد به ذلك الحقل المعرفي الذي يضع أدبين أو أكثر، أو ظاهرتين أدبيتين أو أكثر، في مواجهة منهجية بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف وتفسيرها في ضوء سياقاتها الحضارية،

<sup>1</sup>-لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 1993،

وقد تطور هذا المنهج من المدرسة الفرنسية التي اشترطت تاريخيا وجود تأثير واتصال مباشر بين الآداب، إلى المدرسة الأمريكية التي وسّعت المفهوم ليشمل المقارنة بالتوازي حتى من غير اتصال (1).

#### 2-6- شروط المقارنة العلمية وضوابطها:

لا تكون المقارنة علمية إلا حين تتوفر لها جملة من الشروط والضوابط، أولها وجود وحدة للمقارنة، إذ ينبغي أن تنتمي الظاهرتان المقارنتان إلى جنس أدبي واحد أو مستوى تحليلي واحد، وثانيها التكافؤ بين طرفي المقارنة بما يضمن عدالة التحليل وحياديته، وثالثها التأسيس على هدف بحثي واضح، فالمقارنة في غياب الغاية تصبح توازيا استعراضيا لا قيمة علمية له (2).

وهناك شرط آخر يمكن يسمى بـ "التواضع المقارن"، بمعنى أن يقرّ الباحث في منطلق دراسته بحدود معرفته بأحد أدب المقارنة، وأن يصرح بذلك منهجيا لا أن يتجاوزته صمتا، مما يمنح الدراسة مصداقية أعلى ويجنبها الانحياز الضمني.

#### 3-6- خطوات تطبيق المنهج المقارن:

تبدأ عملية التطبيق المقارن بتحديد موضوع المقارنة وتحرير إشكالياتها، ثم جمع النصوص والمتون المقارنة مع التحقق من موثوقية الترجمات إن وجدت. يعقب ذلك مرحلة التحليل المنفصل لكل نص أو ظاهرة في سياقها المحلي، ثم المرحلة الجوهرية وهي المقارنة الفعلية المنتجة للمعنى الجديد، وتنتهي العملية بمرحلة التركيب والاستنتاج، حيث يسهم الباحث بإضافة حقيقية إلى المعرفة الأدبية المقارنة.

#### 4-6- أهمية المنهج المقارن في الدراسات الأدبية:

تكمن أهمية المنهج المقارن في قدرته على تجاوز أسوار الهوية الأدبية الضيقة ليفتح النص الأدبي على آفاق إنسانية أرحب، ذلك أن المقارنة تجعل كل أدب يرى ذاته في مرآة أدب آخر، وهو ما

<sup>1</sup> - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 45.

<sup>2</sup> - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص 62.

يعمّق الوعي النقدي الذاتي ويحرّره من أوهام المركزية، ومن المستجدات النظرية... "المقارنة التحريرية"، وهو توظيف الأدب المقارن لا للتراتب والمفاضلة بين الآداب بل لتسليط الضوء على ما أفضي منها أو همّش<sup>(1)</sup>.

## 7- خاتمة:

لا تعتبر مناهج البحث في الدراسات الأدبية مجرد أطر تقنية يحكم بها على البحث من الخارج، بل هي في جوهرها فلسفات معرفية تحمل تصورات عميقة حول طبيعة النص وعلاقته بالإنسان والمجتمع والتاريخ، فالمنهج التاريخي يرى النص ابنا لزمانه وامتدادا لتراكمات حضارية سابقة، ويراه المنهج الاجتماعي بؤرة لصراعات جماعية ومرآة للتناقضات الإنسانية؛ والمنهج الوصفي يقرب منه ويضيء بنيته الداخلية من الداخل؛ والمنهج المقارن يفتحه على الحوار مع الآخر ويكسبه بعدا إنسانيا كونيا.

ولعل أهم شيء يمكن ذكره أنّ اختيار منهج واحد في كثير من الأحيان لا يكفي لاستيفاء غنى النص الأدبي، مما يستدعي ما يمكن تسميته بـ"المنهجية المتعددة المتحكّم فيها"، أي توليف منهجين أو أكثر في إطار إشكالية مضبوطة، حيث يكون لكل منهج مهمته وموضعه وحدوده في البناء الكلي للدراسة.

ومما يجدر التنبيه حوله ضرورة الابتعاد عن فكرة "المنهجية التزيينية" لسلبيتها، ومفهوم "التاريخية المزدوجة" في إطار المنهج التاريخي، و"مبدأ التصدع الدلالي" في إطار المنهج الاجتماعي، و"وصف التوقعات المخدولة" في إطار المنهج الوصفي، و"ضابط التواضع المقارن" في إطار المنهج المقارن، و"المقارنة التحريرية" بوصفها توجهها حداثيا لمنهج الأدب المقارن.

أخيرا وجب التأكيد على أنّ إتقان المنهج لا يكفل وحده جودة البحث الأدبي، فهو بحاجة إلى إلى الرصيد المعرفي الواسع والحساسية الجمالية المرهفة وروح النقد الجريء، فالمنهج ليس سوى

<sup>1</sup>-محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 89.

الطريق، وما يوضع على الطريق يبقى رهينا بعقل صاحبه وصدقه وعمق سؤاله عن الإنسان والجمال  
والمعنى.

## المحاضرة السادسة

### الاستفادة من المجالات المعرفية الأخرى في إنجاز البحث والتكامل المعرفي

#### 1- تمهيد:

يتميز البحث الأدبي بانفتاحه على علوم عدة كالفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم التي تسهم في تشكيل رؤية شاملة للنص الأدبي ومنتجه وسياقه، وقد أدرك الباحثون المحدثون منذ وقت مبكر أن الأدب ليس ظاهرة لغوية مجردة، بل هو تعبير إنساني متشعب الجذور ومتعدد الأبعاد، يتقاطع فيه الجمالي بالاجتماعي والنفسي بالفلسفي والتاريخي بالثقافي، مما يجعل دراسته تستدعي حتما الاستعانة بحقول معرفية متنوعة<sup>(1)</sup>.

عرفت الدراسات الأدبية في القرن الماضي تحولات منهجية جوهرية، إذ انتقلت من الاشتغال بالأدب في ذاته إلى ربطه بسياقاته المتعددة، فبعد أن كانت البلاغة التقليدية تعلي من شأن الشكل الفني، جاءت المناهج الحديثة لتدخل البعد الاجتماعي والتاريخي والنفسي في صميم التحليل الأدبي. وتمثل نظرية الأدب لـ"ويليك" و"وارين" نموذجا دالا على هذا الانفتاح، إذ رأيا أن النص الأدبي لا يفهم بمعزل عن بيئته الحضارية ومرجعياته المعرفية<sup>(2)</sup>.

انطلاقا من هذا يمكن لنا طرح مجموعة من التساؤلات أهمها: كيف يمكن للباحث الأدبي أن يوظف المعارف المنتمية إلى حقول علمية مغايرة في تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها، دون أن يضع خصوصية الأثر الأدبي أو يذيه في قوالب معرفية جاهزة؟ وما الضوابط التي تحكم هذا التوظيف؟ وما أبرز المناهج النقدية الحديثة التي أفادت من مبدأ التحاقل المعرفي؟<sup>(3)</sup>. هذه التساؤلات هي التي ستؤطر المحاور الأساسية لهذه المحاضرة.

<sup>1</sup>-رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، ص 25.

<sup>2</sup>-تزييتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: الحسن السماحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص 14.

<sup>1</sup>-جان إيف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، ط1، 1993، ص 31.

## 2-التحاقل المعرفي:

### 2-1- مفهوم التحاقل المعرفي:

يشير مفهوم التحاقل المعرفي - أو ما يعرف في الأدبيات الغربية بـ Interdisciplinarity - إلى توظيف منهجيات أو مفاهيم أو أدوات تحليلية خاصة بحقل علمي معين في خدمة حقل علمي آخر، بغية استيعاب ظاهرة بحثية تتجاوز حدود تخصص واحد، وهو بهذا المعنى ليس مجرد تعاون عرضي بين تخصصين، بل هو إعادة هيكلة معرفية تقوم على الإفادة المتبادلة والمدروسة بين حقول المعرفة، ويتأسس التحاقل المعرفي على قناعة راسخة مفادها أن الظواهر المعقدة - كالظاهرة الأدبية - لا تستوعب بأداة منهجية واحدة، مهما بلغت دقتها واتساقها الداخلي<sup>(1)</sup>.

### 2-2- الفرق بين التحاقل والتداخل والتكامل المعرفي:

هناك ثلاثة مفاهيم يكثر تداخلها في الكتابات المنهجية الحديثة، يمكن إيضاح الفروق الجوهرية بينها على النحو الآتي:

- التداخل المعرفي (Crossdisciplinarity): يعني تقاطع موضوعات مشتركة بين حقلين أو أكثر دون أن يؤدي ذلك إلى دمج منهجي، أي يظل كل حقل محافظاً على أدواته المستقلة، فدراسة ظاهرة اللغة في الأدب وعلم اللسانيات تداخل لا تحاقل.

- التحاقل المعرفي (Interdisciplinarity): يتجاوز التداخل إلى التفاعل الفعلي بين المناهج؛ إذ يقرض كل حقل الآخر من مفاهيمه وأدواته في إطار مشروع بحثي مشترك، مع احتفاظ كل حقل بهويته المنهجية المستقلة.

---

<sup>1</sup>-لوسيان غولدمان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد برادة وأنور المرتجى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 48.

-التكامل المعرفي (Transdisciplinarity): هو الدرجة القصوى من التعاون بين الحقول، وفيه تذوب الحدود بين التخصصات لتنشأ معرفة جديدة تنتمي إلى ما يسمى "ما وراء التخصصات"، وهو المستوى الأكثر طموحا والأكثر تعقيدا في الوقت ذاته<sup>(1)</sup>.

### 3-3- أهمية التحاقل المعرفي في البحث العلمي والبحث الأدبي:

تظهر أهمية التحاقل المعرفي في البحث الأدبي من خلال مجموعة من الاعتبارات؛ أبرزها أنّ النص الأدبي يمثل بنية دلالية مركّبة تتلاقى فيها أبعاد لغوية وتاريخية واجتماعية ونفسية وجمالية في آن واحد، فلا يمكن لأداة واحدة أن تستوفي حق هذه الأبعاد جميعها، يضاف إلى ذلك أنّ التحاقل المعرفي يمنح الباحث الأدبي أفقا تأويليا أوسع يتيح له الانتقال من القراءة السطحية للنص إلى القراءة العميقة التي تطرح تساؤلات عن الوجود الإنساني والسياق الحضاري والبنى الاجتماعية الكامنة وراء الإبداع الأدبي.

### 3-دوافع الاستفادة من المجالات المعرفية الأخرى في البحث الأدبي:

#### 1-3- تعقد الظاهرة الأدبية وتعدد أبعادها:

الأدب كما هو معروف ظاهرة إنسانية من الطراز الأول، يعكس تعقيد الوجود الإنساني ذاته؛ فهو في الوقت الذي يمثل نظاما لغويا دقيقا ومتقنا، يشكل أيضا موقفا من الحياة ورؤية إلى العالم وتعبيرا عن الذات الفردية والجماعية، وهذا التعقد المتأصل في الظاهرة الأدبية هو الذي يجعل أي قراءة أحادية البعد قراءة قاصرة ومبتورة. إنّ رواية من الروايات مثلا لا تكتفي بأن تكون نسيجا لغويا جميلا، بل هي أيضا وثيقة تاريخية ورسالة اجتماعية ومرآة نفسية وخطاب فلسفي يطرح أسئلة الإنسان الكبرى<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 1994، ص 19.

<sup>2</sup>- رينيه ويليك وأوستن وارين، نظرية الأدب، ص 88.

### 3-2-ارتباط الأدب بالسياق التاريخي والاجتماعي والنفسي:

لا يولد الأدب في فراغ، بل هو ابن بيئته وزمانه ومجتمعه، وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية للأدب، ولا سيما تلك التي طورها لوسيان غولدمان في مفهوم "الرؤية إلى العالم"، أنّ الأعمال الأدبية الكبرى تعكس بنى اجتماعية ووعيا طبقيًا جمعيا لا يدرك من داخل النص وحده، بل يستلزم الرجوع إلى علم الاجتماع والتاريخ الاجتماعي، كذلك لا يمكن فهم الدوافع الباطنية للشخصيات الأدبية أو تحليل أبعاد القمع والرغبة والصراع في النصوص دون الاستعانة بعلم النفس وتحليلاته الثرة<sup>(1)</sup>.

### 3-3-تطور المناهج النقدية الحديثة واعتمادها على علوم متعددة:

لم تظهر المناهج النقدية الحديثة بمعزل عن الحقول المعرفية المجاورة؛ فالمنهج البنيوي نشأ من رحم اللسانيات السوسيرية، والمنهج الاجتماعي استلهم مقولات علم الاجتماع الماركسي وما بعده، والمنهج النفسي انبثق من نظريات فرويد ويونغ ولاكان، حتى إن غاستون باشلار نفسه قدّم ما يمكن تسميته "الإبستمولوجيا الشعرية" من خلال توظيفه للفلسفة وعلم النفس في دراسة الصور الأدبية والمخيلة الإبداعية، وهو نموذج ساطع على ما تنتجه الاستفادة من الحقول المتعددة من ثراء تأويلي نادر<sup>(2)</sup>.

### 3-4-الرغبة في تقديم قراءة أعمق للنص الأدبي:

يسعى الباحث الأدبي في نهاية المطاف إلى تجاوز الوصف الشكلاني للنص نحو فهم حقيقي لدلالاته الكبرى ووظائفه الإنسانية، وهذا الطموح التأويلي هو الذي يدفع الباحث للبحث خارج حدود الأدوات الأدبية المحضّة، مستعينا بما تتيحه العلوم الأخرى من مفاتيح تأويلية ومن أطر تحليلية تسهم في الكشف عن البنى الخفية للنص.

<sup>1</sup>-لوسيان غولدمان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص 72.

<sup>2</sup>-غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص

#### 4- أهم المجالات المعرفية التي يستفيد منها البحث الأدبي:

##### 4-1- التاريخ: لفهم السياق التاريخي للنصوص:

يعتبر التاريخ أحد أقدم الروافد المعرفية للدراسة الأدبية وأكثرها عمقا، إذ لا يمكن قراءة ملحمة أو قصيدة أو رواية دون استيعاب السياق التاريخي الذي أنتجها؛ فالكاتب إنسان يعيش في زمن بعينه، وتنعكس أحداث عصره وتناقضاته ومحنه الحضارية في نسيج نصه سواء أراد ذلك أم لم يرد، ويذهب "إدوارد سعيد" إلى اعتبار أنّ الثقافة والإمبريالية متشابكتان في النصوص الكبرى للأدب الغربي تشابكا يستحيل الكشف عنه دون وعي تاريخي نقدي بالغ الدقة، وعلى هذا الأساس يوظف الباحث الأدبي المعطيات التاريخية لا بوصفها خلفية محايدة، بل بوصفها عنصرا فاعلا في بناء معنى النص ودلالاته<sup>(1)</sup>

##### 4-2- علم الاجتماع: دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع:

تبين القراءة الاجتماعية للأدب أنّ النص ليس مجرد خلق فردي معزول، بل هو تعبير عن جماعة ووعي جمعي وصراع اجتماعي، وقد أسس غولدمان لمقاربة اجتماعية صارمة ترى أنّ الأعمال الأدبية العظيمة تنبثق من "رؤية إلى العالم" تعبر عن وعي الفئات الاجتماعية الكبرى، وبهذا يتيح علم الاجتماع للباحث الأدبي أن يقرأ الطبقات الاجتماعية في الشخصيات، والأيدولوجيا في الخطاب السردي، والصراع الطبقي في البنية الحكائية، فيغدو النص شاهدا على لحظة اجتماعية محددة يمكن تفكيكها ودراستها<sup>(2)</sup>.

##### 4-3- علم النفس: تحليل الشخصيات والدوافع النفسية في النصوص:

أسهمت نظريات فرويد في اللاوعي والكبت والأحلام والرغبة في تزويد النقد الأدبي بأدوات تحليلية استثنائية لفهم الشخصيات الأدبية وصراعاتها الداخلية، فالباحث الأدبي ذو التكوين النفسي يستطيع أن يتجاوز ظاهر الأفعال الروائية إلى دوافعها الخفية، وأن يقرأ الأحلام والهواجس والوساوس

<sup>1</sup>- إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 57.

<sup>2</sup>- لوسيان غولدمان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص 93.

المبثوثة في النص بوصفها تجليات للاوعي السردى، كما أنّ نظرية يونغ في النماذج الأصلية (الأركيتيبات) وفّرت للباحث الأدبي أدوات رمزية ثرة لتتبع البنى النمطية المتكررة في الأدب الإنساني عبر الحضارات والأزمنة<sup>(1)</sup>.

#### 4-4- الفلسفة: استكشاف الأفكار والرؤى الفكرية في الأعمال الأدبية:

ما من أدب عظيم إلا وينضح بأسئلة فلسفية عميقة، من سؤال الوجود والموت في مسرح بيكيت، إلى سؤال الحرية والهوية في روايات سارتر، إلى سؤال المطلق في شعر المتنبي وأبي العلاء المعري، ويعين باشلار نموذجاً رائداً في توظيف الفلسفة والفينومينولوجيا في تحليل الصور الشعرية، إذ درس إيماجولوجيا العناصر الأربعة (الماء والنار والهواء والأرض) في الإبداع الشعري بأسلوب فلسفي دقيق فتح آفاقاً جديدة في نقد الخيال، وبهذا يزود الفكر الفلسفي الباحث الأدبي بالمفاهيم الكبرى اللازمة لاستيعاب الأبعاد الميتافيزيقية والوجودية في النصوص<sup>(2)</sup>.

#### 4-5- الأنثروبولوجيا: دراسة الثقافة والرمز والعادات والتقاليد في النصوص:

تساعد الأنثروبولوجيا الباحث الأدبي من الولوج إلى بعد الثقافة الإنسانية في أشمل صورها؛ إذ تدرس الطقوس والأساطير والرموز والأنظمة الثقافية التي تشكّل العمق الحضاري للنصوص الأدبية، وقد أسهم كلود ليفي ستروس في إرساء منهج بنيوي لتحليل الأساطير يمكن استثماره في قراءة الأعمال الأدبية ذات الطابع الأسطوري أو الشعبي، مبرهنًا أنّ البنى الروائية والأسطورية تشغل وفق منطق ثنائي متضاد يعكس رؤية الإنسان إلى الكون والمجتمع، ومن هنا تتحول القصائد الشعبية وحكايات التراث الشفهي إلى وثائق أنثروبولوجية ذات قيمة بالغة<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>- سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة: مصطفى صفوان، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1969، ص 134.

<sup>2</sup>- غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 44.

<sup>3</sup>- كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة: مصطفى صالح، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، دط، 1983، ص 207.

## 5- ضوابط توظيف المعارف الأخرى في البحث الأدبي:

### 5-1- توظيف المعارف بما يخدم التحليل الأدبي للنص:

من المعروف أنّ القاعدة الجوهرية في التحاقل المعرفي داخل البحث الأدبي هي أن تبقى المعرفة المستعارة في خدمة النص الأدبي لا العكس، فالباحث لا يخضع النص لنظرية نفسية أو اجتماعية سابقة ويقول ما لا يقوله، بل يستدعي المفاهيم النفسية أو الاجتماعية حين يجد النص نفسه يدعو إليها ويستلزمها، والنص الأدبي هو المركز الثابت الذي تدور حوله المعارف الأخرى لا الهامش الذي يزاح لإثبات نظرية بعينها.

### 5-2- تجنب الإفراط في الاستعانة بالعلوم الأخرى على حساب الأدب:

يقع بعض الباحثين في خطأ كبير عندما يحولون الدراسة الأدبية إلى مجرد تطبيق لنموذج علمي مسبق، فيصبح العمل الأدبي شاهدا على صحة نظرية علم الاجتماع أو مثالا توضيحيا لنظرية التحليل النفسي، فيضيع الأدب ذاته في غياهب التطبيق المنهجي الصارم. إنّ الإكثار من الاستعانة بالعلوم الأخرى قد يؤدي إلى اختزال النص الأدبي ومصادرة خصوصيته الجمالية واللغوية، مما يحرم القراءة النقدية من روحها الأدبية ويحيلها إلى بحث في علم الاجتماع أو النفس يستخدم الأدب شاهدا لا موضوعا.

### 5-3- الالتزام بالدقة المنهجية:

يجب على الباحث في مجال الأدب الذي يستعين بعلوم أخرى أن يكون دقيقا في استخدام مصطلحاتها وأن يلمّ بأسسها النظرية إماما وافيا، فالاستخدام الاعتباطي للمصطلحات النفسية أو الأنثروبولوجية دون استيعاب حقيقي لمضامينها يوقع البحث في خلط مفاهيمي قد يفسد نتائجه، وقد نبّه كثير من المنهجيين إلى أنّ "الهجن المعرفي" المتسرع -أي خلط الحقول دون وعي منهجي أشد ضررا على البحث من التخصص الضيق، لأنه يوهم بالعمق دون أن يقدمه<sup>(1)</sup>.

<sup>83</sup>-جان إيف تاديه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ص 118 .

#### 4-5- الربط بين المعارف المختلفة بطريقة منسجمة:

ليس التحاقل المعرفي جمعا عشوائيا لمعطيات من مصادر مختلفة، بل هو تنسيق واع وبناء متماسك يصهر المعارف المتعددة في منظومة تحليلية موحدة، والباحث المتمكن هو الذي يستطيع أن يشغل في الوقت ذاته أداتين أو ثلاثا من حقول مختلفة مع إبراز العلاقة بينها والوجه الذي تتكامل من خلاله في تفسير النص، وهذا ما يميّز البحث العلمي الناضج عن البحث التلقيني الذي لا يعدو أن يكون تراكما متشتتا من المعطيات.

#### 6- تجليات التحاقل المعرفي في المناهج النقدية الحديثة:

##### 1-6 المنهج الاجتماعي:

يشكل المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي أبرز تجليات التحاقل بين الأدب وعلم الاجتماع، وقد تطور هذا المنهج من المادية التاريخية الماركسية التي ربطت الأدب ببنية الصراع الطبقي، إلى المقاربات الأكثر تعقيدا كبنوية غولدمان التكوينية التي ترى الأدب تعبيراً عن "رؤية عالم" لفئة اجتماعية، وصولاً إلى نقد ما بعد الاستعمار الذي دمج بين التاريخ والاجتماع والأنثروبولوجيا في تحليل الأدب، ويتسم هذا المنهج بكونه يحوّل التحليل الأدبي من قراءة النص المغلق إلى قراءته في تفاعله مع السياق الاجتماعي والتاريخي الذي أنتجه.

##### 2-6- المنهج التاريخي:

يعتبر المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية واحداً من أقدم المناهج وأكثرها رسوخاً، وهو يجسّد التحاقل المعرفي بين الأدب والتاريخ بامتياز، ففي هذا المنهج لا يدرس النص إلا في ضوء سيرة صاحبه وعصره والتطورات الأدبية التي سبقته والتيارات الفكرية التي أثّرت في تشكيله، غير أنّ المنهج التاريخي الحديث - كما في التاريخانية الجديدة مع ستيفن غرينبلات - قد تجاوز التاريخانية الساذجة إلى ربط النص بشبكات الخطاب الاجتماعي والثقافي في لحظة تاريخية بعينها، محوّل الأدب إلى "وثيقة ثقافية" تحمل أثر السلطة والأيدولوجيا.

### 3-6- المنهج الوصفي:

يركّز المنهج الوصفي على استقراء خصائص النص الأدبي من الداخل وتصنيفها وتحليل بنيتها اللغوية والأسلوبية، وهو على الرغم من انتمائه إلى نزعة داخلانية، إلا أنه لا يستغني عن اللسانيات وعلم الدلالة وعلم الأسلوب في بناء أدواته التحليلية، مما يجعله تجليا واضحا للتفاعل بين الأدب واللسانيات والأسلوبية، والوصف في هذا الإطار ليس رسدا ساذجا للشكل، بل هو تفكيك وإعادة تركيب للبنى اللغوية وفق منظومة مفاهيمية تستعير كثيرا من علم اللغة الحديث.

### 4-6- المنهج النفسي:

يجسّد المنهج النفسي في النقد الأدبي تحاقلا وثيقا بين الأدب وعلم النفس، لا سيما التحليل النفسي الفرويدي واليونغي، إذ يرى المنهج النفسي أن الإبداع الأدبي ليس سوى انعكاس للحياة النفسية للأديب أو صدى للبنى النفسية الأرشيتيبيية في اللاوعي الجمعي، وتطبيق هذا المنهج يستطيع الباحث أن يحلل العلاقة بين الكاتب وشخصياته، وأن يكشف عن الصراعات اللاواعية المنعكسة في الحكمة، وأن يتتبع الرموز الدالة على مكبوتات اللاوعي، وكل ذلك في ضوء أطر نظرية مستمدة من علم النفس العميق<sup>(1)</sup>.

### 7- خاتمة:

يتضح مما سبق أنّ البحث الأدبي الجاد لا يمكنه الانكفاء على ذاته في عالم تتسارع فيه وتيرة الإنتاج المعرفي وتشابك فيه الحقول العلمية، فالنص الأدبي بوصفه ظاهرة إنسانية مركبة يتطلب من الباحث أن يكون متعدد الأدوات، مرنا الأفق ومنفتحا على المعرفة في تجلياتها المتعددة. كما يمكن القول إنّ التفاعل هو ضرورة معرفية تفرضها طبيعة الموضوع الأدبي نفسه، غير أنّ هذه الضرورة لا تعني الإذعان للعلوم الأخرى بلا وعي نقدي، بل تعني الإفادة منها بانتقائية ومنهجية صارمة، مع إبقاء النص الأدبي سيّدا لقراءته وموضوعا رئيسيا لا يمكن اختزاله في قالب واحد مهما بلغت قوته المفسّرة.

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، إشكالية التكوين والتحويلات، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 63.

## المحاضرة السابعة

### وضع خطة البحث الأدبي بحسب اتساعه وضيقة

#### 1-تمهيد:

لا يكتفي الباحث الأدبي بجمع المعلومات وتصنيفها، بل يسعى إلى اكتشاف العلاقات الخفية بين النصوص والسياقات والأفكار، وإنتاج معرفة نقدية جديدة تضيف إلى الموروث الأدبي ما لم يقل بعد، إلا أنّ هذا الطموح المعرفي لا يتحقق بالارتجال ولا بالاندفاع وحده، بل يتطلب أساساً منهجياً صارماً يبدأ قبل كتابة السطر الأول، ويظهر في خطة البحث.

تعتبر مرحلة بناء الخطة وتنظيم هيكل البحث وفق معايير موضوعية محكمة أهم شيء قبل الشروع في كتابة البحث، وهذا لكون الخطة ليست مجرد قائمة بعناوين الفصول وفروعها، بل هي المرآة التي تعكس مستوى وعي الباحث بموضوعه، وقدرته على ضبط الحدود بين الجزئيات وتنظيم المعرفة في بناء منسجم متكامل.

بناء على هذه الأهمية التي تحتلها الخطة، يمكن طرح التساؤلات: كيف يحدد الباحث في الدراسات الأدبية الحجم المناسب لخطة بحثه، ومتى تكون الخطة موسّعة ومتى تكون متوسطة أو مختصرة؟ وما المعايير العلمية التي تحكم هذا الاختيار بعيداً عن الاعتباطية والتقليد الأعمى؟

#### 2-مدخل إلى مفهوم خطة البحث:

#### 1-2 مفهوم خطة البحث وأهميتها في الدراسات الأدبية:

تعدّ خطة البحث الأدبي الإطار المنهجي الذي يرسم الباحث من خلاله مسار دراسته قبل الشروع في كتابتها، وهي بمثابة خريطة معرفية تحدد المحطات الكبرى التي سيمرّ بها العمل العلمي من بدايته حتى خاتمته، وقد عرفها بعض المنهجين بأنها: التصميم المنظم الذي يحدد طريقة تناول الموضوع وتقسيماته الكبرى والصغرى وفق رؤية علمية متماسكة<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup>-عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص12.

تكتسب الخطة في الدراسات الأدبية أهمية كبيرة، إذ تتسم هذه الدراسات بتشعب مستوياتها واتساع حقولها، فالبحث في الشعر أو الرواية أو النقد الأدبي يتطلب التمييز بين الجانب النظري الذي يؤطر فيه المفهوم، والجانب التطبيقي الذي تختبر فيه الفرضيات على النصوص، وهذا ما يجعل الخطة أداة لا غنى عنها لضبط الحدود الفاصلة بين هذين المستويين، وتنظيم تراكم المعطيات حول النص المدروس.

وإلى جانب ذلك، تمنح الخطة الدراسة الأدبية طابعها العلمي الرصين، وتبعدها عن الانطباعية والذاتية المفرطة، وقد أكد المنهجيون المعاصرون أنّ الخطة الجيدة تعكس مستوى وعي الباحث بإشكاليته وبحدود موضوعه<sup>(1)</sup>، وهو ما يجعلها مقياساً أولياً يحكم به على جودة البحث قبل قراءة متنه.

## 2-2- دور الخطة في تنظيم الأفكار وتوجيه مسار البحث:

لا تقتصر وظيفة الخطة على التقسيم الشكلي للبحث إلى أبواب وفصول ومباحث، بل تتعدى ذلك إلى ما هو وأكثر من ذلك، فهي تعين الباحث على ترتيب أفكاره وفق تسلسل منطقي يسير من العام إلى الخاص، ومن النظري إلى التطبيقي، ويتجلى دورها في عدة مستويات هي:

أ. المستوى التخطيطي: تمكن الخطة الباحث من رؤية بحثه دفعة واحدة، وتقييم حجمه وتوازنه الداخلي قبل الشروع في الكتابة، مما يجنبه التكرار والتناقض والتداخل بين الأجزاء.

ب. المستوى الإجرائي: تحدد الخطة الترتيب الذي سيعالج به كل عنصر من عناصر البحث، وترشد الباحث إلى القراءات الأولى والمصادر التي ينبغي الاستناد إليها في كل مرحلة.

ج. المستوى الإشرافي والتقييمي: تشكل الخطة مرجعاً يستند إليه المشرف لتقييم سير البحث ومدى التزام الباحث بالمسار المرسوم، إذ يرى بعض الباحثين المتخصصين في منهجية البحث الأدبي أنّ الخطة المحكمة تسهم في توجيه الباحث توجيهاً ذاتياً يغني عن كثير من التدخلات الإشرافية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص 87.

<sup>2</sup> - أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 6، 1968، ص ().

### 2-3-العلاقة بين إشكالية البحث وبناء الخطة:

لا يمكن وضع خطة بحث سليمة دون صياغة إشكالية واضحة ومضبوطة، وذلك لوجود صلة وطيدة بينها؛ فالإشكالية هي التي تملي نمط الخطة وتحدد مستوى تفرعاتها، فإن كانت الإشكالية على سبيل المثال تستدعي مقارنة تاريخية تطويرية كانت الخطة في الغالب ذات طابع زمني تراثي، وإن كانت المقاربة بنيوية أو أسلوبية تحوّلت الخطة إلى مستويات تحليلية متشعبة.

وتقتضي صياغة الإشكالية قبل رسم الخطة التعريف الدقيق بمفهوم المشكلة البحثية التي يسعى الباحث إلى حلّها أو مساءلتها، فالإشكالية ليست مجرد سؤال مطروح، بل هي منظومة من الأسئلة المتشابكة التي تتضافر لتحديد أفق البحث واتجاهاته<sup>(1)</sup>، ومن ثمّ فإنّ غموض الإشكالية أو اتساعها سينعكس حتما على هشاشة الخطة وضياح تماسكها.

### 3-معايير تحديد اتساع أو ضيق خطة البحث:

لا يجوز للباحث اعتماد هيكل معين لبحثه دون مسوّغات علمية واضحة، إذ هناك جملة من المعايير الموضوعية التي ينبغي أن توجه قراره في اختيار خطة موسّعة أو متوسطة أو مختصرة:

#### 3-1 طبيعة الموضوع المدروس:

تعتبر طبيعة الموضوع المعيار الأوّل والأكثر تأثيرا في تحديد اتساع الخطة، فالموضوعات الأدبية ذات الطابع الكلي والشمولي كدراسة تيار أدبي كامل أو مقارنة مرحلية زمنية في الشعر العربي، تستدعي خططا موسّعة متعددة الأبواب، في حين تكتفي الدراسات الخاصة بنص بعينه أو ظاهرة أسلوبية محدودة بخطط أكثر إيجازا وضبطا، وقد لاحظ بعض الباحثين المتخصصين أنّ اتساع الموضوع في الدراسات الأدبية لا يعني دائما علمية أعمق، بل قد يعكس قصورا في تحديد حدوده وضبط أسئلته<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>-عبد العزيز شرف، مناهج البحث في الأدب والنقد والبلاغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص47.

<sup>2</sup>-أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1998، ص61.

### 3-2- حجم المادة العلمية المتوفرة:

يرتبط اتساع الخطة ارتباطا وثيقا بحجم الدراسات السابقة والمصادر المتاحة حول الموضوع؛ فكلما تشعب الموضوع وتكاثرت مراجعه استوجب ذلك تقسيمات أدق وأكثر تفصيلا، أما الموضوعات التي تشحّ فيها المادة العلمية، كبعض الظواهر النقدية الحديثة أو الأعمال الأدبية الجديدة، فقد توجب الاكتفاء بخطة مختصرة تراعي حدود ما يمكن التحقق منه.

### 3-3- حجم البحث من بطاقة القراءة إلى الأطروحة:

يختلف مستوى التقسيم الهيكلي وفق الحجم الذي يحدّد للبحث من قبل المؤسسة الأكاديمية أو يختاره الباحث، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات رئيسية:

- بطاقة القراءة: تعد أقل الأعمال الأكاديمية حجما، لا تتجاوز في الغالب عشر صفحات، وتعتمد خطة مختصرة تقوم على العناصر المباشرة دون تفرّعات.

- مذكرة الماستر: تتراوح بين ثمانين ومئة وخمسين صفحة، وتستلزم في الغالب خطة متوسطة تقوم على فصلين أو ثلاثة فصول مع مباحث محددة.

- أطروحة الدكتوراه: وهي أكثر الأعمال الأكاديمية استيعابا واتساعا، إذ تتجاوز في الغالب مئتي صفحة، وتستوجب خطة موسعة بأبواب وفصول ومباحث، تحقّق التوازن بين الاستيعاب الشامل والإجراء المنهجي الدقيق، فالخطة الجيدة للأطروحة هي التي تظهر قدرة الباحث على ضبط التوترات المنهجية الكبرى في بحثه<sup>(1)</sup>.

### 3-4- أهداف البحث وإشكاليته:

تملي أهداف البحث وإشكاليته بشكل مباشر نوع الخطة المعتمدة؛ فإذا كان الهدف مثلا وصفيا واستقرائيا شاملا كانت الخطة أوسع وأكثر تشعبا، أما إذا كانت الأهداف تحليلية مركّزة تسعى

<sup>1</sup> - عبد العزيز شرف، البحث الأدبي: مفاهيمه ومناهجه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص67.

إلى اختبار فرضية بعينها، فإنه تكفي خطة مختصرة ذات فصلين أو مبحثين دون الحاجة إلى تقسيم ثلاثي.

### 3-5- المنهج المتبع:

يؤدي المنهج المعتمد في الدراسة الأدبية دوراً فعالاً في تشكيل بنية الخطة؛ فالمنهج التاريخي يولّد خططاً ذات تسلسل زمني مرحلي، والمنهج الأسلوبي ينتج خططاً قائمة على مستويات التحليل اللغوي والصوتي والتركيبى والدلالي، أما مناهج نقد النص كالبنوية والتفكيكية فتفضي إلى خطط محورية تتمحور حول البنى الكبرى للنص، ويرى صلاح فضل أنّ «المنهج لا يطبق على النص بل يستنبط منه<sup>(1)</sup>، مما يعني أنّ الخطة ينبغي أن تعكس طبيعة المنهج المستخلص من طبيعة النص المدروس.

### 4- النماذج الأساسية لبناء خطة البحث الأدبي:

#### 4-1- الخطة الواسعة (نظام الباب والفصل والمبحث):

يعتمد هذا النوع من الخطة في الدراسات المطوّلة، خاصة في أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير الكبرى، وتقوم على تراتبية ثلاثية واضحة: الباب والفصل والمبحث. ويمثّل الباب المستوى التنظيمي الأعلى الذي يحتضن فصلين على الأقل، وينقسم كلّ منها إلى مباحث تعالج وحدات موضوعية جزئية، وكثيراً ما يقسم البحث إلى باين: نظري يقدم الإطار المفاهيمي، وتطبيقي يجري المقاربة التحليلية للنصوص، مما يوفر للدراسة توازناً بين التأطير المنهجي والاشتغال النصي الفعلي<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط1، 1996، ص78.

<sup>2</sup>- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص89.

#### 1-1-4- نموذج لخطة موسّعة:

مقدمة:

الباب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

الفصل الأول: المستوى المفاهيمي للظاهرة المدروسة

المبحث الأول: التعريف الاصطلاحي والتطور التاريخي للمفهوم

المبحث الثاني: حضور المفهوم في الدراسات العربية والغربية

الفصل الثاني: المنهج والأدوات الإجرائية

المبحث الأول: المنهج المعتمد وأسس تطبيقه في الدراسات الأدبية

المبحث الثاني: الأدوات التحليلية والمصطلحات الإجرائية المستخدمة

الباب الثاني: الإطار التطبيقي

الفصل الأول: المستوى الأول من التحليل

المبحث الأول: البنية الداخلية للنص والعناصر التكوينية

المبحث الثاني: الأنماط الأسلوبية والدلالية في النص

الفصل الثاني: المستوى الثاني من التحليل

المبحث الأول: تجليات الظاهرة في سياقها النصي

المبحث الثاني: قراءة تركيبية وتقييم نقدي للنتائج

خاتمة:

المصادر والمراجع:

#### 4-2-2-الخطة المتوسطة (نظام الفصل والمبحث):

يعتبر هذا النموذج الأكثر استخداما في مذكرات الماجستير وبعض الدراسات المنشورة في الدوريات الأكاديمية، وتقتصر على مستويين تنظيميين هما: الفصل والمبحث، دون اللجوء إلى التقسيم إلى أبواب، مما يمنح الدراسة طابعا من الانسجام الداخلي دون إثقالها بمستويات تقسيمية قد تكون مقحمة، ويشترط في هذه الخطة أن تخصص لكل فصل مجال موضوعاتي متميز وألا يقل عدد مباحثه عن إثنين ولا يزيد عن أربعة في الغالب<sup>(1)</sup>.

#### 4-2-1-نموذج لخطة متوسطة:

مقدمة:

الفصل الأول: الإطار النظري للظاهرة الأسلوبية في الشعر.

المبحث الأول: مفهوم الأسلوبية وحدودها المعرفية.

المبحث الثاني: أدوات التحليل الأسلوبي وتطبيقاتها الأدبية.

الفصل الثاني: المقاربة التطبيقية للنص الشعري.

المبحث الأول: الصورة الشعرية ودلالاتها في الديوان.

المبحث الثاني: الإيقاع والموسيقى الداخلية وعلاقتها بالمعنى.

خاتمة:

المصادر والمراجع:

#### 4-3-3-الخطة المختصرة (نظام المبحث والمطلب أو العناصر):

تلائم هذه الخطة الدراسات القصيرة كبطاقات القراءة والمقالات الأكاديمية والمدخلات في الملتقيات العلمية، وتقتصر على مستوى المبحث بوصفه الوحدة الكبرى، ثم المطلب بوصفه

<sup>1</sup>-عمار بوحوش ومحمد محمود ذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص142.

<sup>2</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص215.

الوحدة الفرعية التي تحتضن الأفكار الجزئية، ولا يلجأ في هذا النوع إلى التقسيم الثلاثي إطلاقاً، كما أنّ كل مطلب يكتفي في الغالب بمعالجة فكرة واحدة معالجة وافية دون تشعب. ويستحسن في هذا النموذج أن تكون العناوين وصفية مباشرة تعبّر عن المحتوى دون غموض أو مجاز.

#### 1-3-4- نموذج لخطة مختصرة:

مقدمة:

المبحث الأول: الجانب النظري.

المطلب الأول: تحديد المفاهيم الأساسية.

المطلب الثاني: الرؤية النقدية المعتمدة.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي.

المطلب الأول: قراءة في بنية النص.

المطلب الثاني: دلالة العنوان وعلاقته بالبنية الكلية.

خاتمة:

#### 5- الأخطاء الشائعة في وضع خطة البحث الأدبي:

يقع كثير من الباحثين المبتدئين عند بناء خطة بحثهم الأدبي في مجموعة من الأخطاء المنهجية التي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

#### 1-5- عدم التوازن بين الفصول أو المباحث:

يقصد بهذا الخلل تخصيص حجم ضخم لفصل ما مقارنة بآخر، أو تفريع مبحث ما إلى خمسة مطالب، في حين يعالج مبحث آخر في مطلب واحد، ويحدث هذا شرخاً في تماسك البحث ويضعف البنية الكلية، وكثيراً ما يدلّ على أن الباحث لم يحكم قبضته على جميع مقومات موضوعه.

## 2-5- وضع عناوين عامة وغير دقيقة:

من أهم الأخطاء الشائعة، انتقاء عناوين فضفاضة لا تعبر عن المحتوى الحقيقي للفصل أو المبحث، كأن يسمّى مبحث بالشعر العربي دون تحديد الحقبة أو الشاعر أو الظاهرة المعالجة مما يؤدي إلى تضارب في التوقعات بين القارئ والنص المعروض، ويضعف الدقة العلمية المطلوبة في البحث الأكاديمي.

## 3-5- التداخل بين الجانب النظري والتطبيقي:

يعد هذا الخطأ أكثر الإشكاليات تكرارا في المذكرات الجامعية، إذ كثيرا ما يخلط الباحث بين التأطير المفاهيمي والاستشهاد النصي التطبيقي في الفصل ذاته، فيدرج أمثلة نصية في الفصل النظري، أو يقدم تعريفات مفاهيمية في الفصل التطبيقي، ويعود هذا الخلط غالبا إلى غياب رؤية منهجية واضحة لدى الباحث حول وظيفة كل جزء من أجزاء بحثه.

## 4-5- كثرة التفرعات دون حاجة علمية:

يلجأ بعض الباحثين إلى تكثير المباحث والمطالب والفروع اعتقادا منهم أنّ ذلك يضفي على بحثهم طابعا أكاديميا مميزا، غير أنّ كثرة التفرعات دون مسوّغ علمي تشتت القارئ وتشيع الانطباع بغياب التماسك المنطقي، والأصل أن يفرّع المبحث إلى مطالب فقط حين تتعدد الأفكار المهمة وتستحق كلّ منها معالجة مستقلة.

## 6- تطبيقات علمية:

### 1-6- نموذج لخطة بحث أدبي موسّع:

موضوع البحث: البنية السردية في روايات الطاهر وطار - دراسة في المكونات والدلالات

مقدمة: تتضمن التعريف بالموضوع وأهميته وإشكاليته والمنهج المعتمد.

الباب الأول: البنية السردية في الرواية العربية - مفاهيم ونظريات.

الفصل الأول: النظريات السردية الحديثة وتطبيقاتها في الأدب العربي.

المبحث الأول: مفهوم السرد وتطوره في النقد العربي المعاصر.

المبحث الثاني: أدوات السرد الكبرى (الزمن - الفضاء - الشخصية).

الفصل الثاني: خصائص التجربة الروائية عند الطاهر وطار.

المبحث الأول: مراحل الكتابة الروائية وسماتها الأسلوبية.

المبحث الثاني: علاقة السرد بالسياق الاجتماعي والتاريخي.

الباب الثاني: المقاربة التطبيقية في روايات مختارة.

الفصل الأول: بنية الزمن والمكان في الروايات.

المبحث الأول: الزمن السردي بين الاسترجاع والاستباق.

المبحث الثاني: الفضاء الروائي ووظائفه الدلالية.

الفصل الثاني: الشخصية والرؤية السردية.

المبحث الأول: بناء الشخصية ووظيفتها الرمزية.

المبحث الثاني: زوايا الرؤية والأصوات السردية.

خاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات:

2-6- نموذج لخطة بحث أدبي متوسط:

موضوع البحث: الصورة الشعرية في ديوان «أوراق الزيتون» لمحمود درويش - مقارنة أسلوبية.

مقدمة: تتضمن التعريف بالموضوع، الإشكالية، الأهداف والمنهج.

الفصل الأول: الصورة الشعرية - المفاهيم والأدوات.

المبحث الأول: تعريف الصورة وأنواعها في النقد الأسلوبي.

المبحث الثاني: آليات اشتغال الصورة في الخطاب الشعري.

الفصل الثاني: الصورة في ديوان «أوراق الزيتون».

المبحث الأول: الصورة التشبيهية والاستعارية ودلالاتها.

المبحث الثاني: الصورة الرمزية وعلاقتها بالهوية الوطنية.

خاتمة:

المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات.

6-3-تطبيق: تحويل موضوع أدبي إلى خطة بحث مناسبة:

يطلب من الطالب اختيار أحد الموضوعات الأدبية المذكورة في الأسفل، ثم تحديد نوع

الخطة المناسبة مع تبرير الاختيار وكتابة هيكلها كاملاً:

أ. «العربة والحنين في الشعر الأندلسي» - بحسب حجمه (مذكرة ماستر أو مقالة أكاديمية).

ب. «تقنية تيار الوعي في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ» - بحسب المستوى الدراسي.

ج. «لغة الجسد في المسرح العربي الحديث» - بحسب طبيعة البحث (تطبيقي/نظري/مزدوج).

يلاحظ في هذا التطبيق التدريبي أنّ الطالب مدعوّ إلى التفكير النقدي في بنية الخطة قبل

الكتابة، وأن يؤكد على قدرته في ربط الإشكالية بالهيكل المنهجي المختار.

7-خاتمة:

يعد وضع خطة البحث الجيدة فنّ قبل أن يكون قاعدة، وأنّ هذا الفنّ قابل للتعلم والتدرّب،

ويتبيّن مما سبق أنّ الخطة ليست مجرد إجراء شكلي يستهلّ به البحث، بل هي بنية معرفية تظهر

مستوى وعي الباحث بموضوعه وقدرته على تنظيم معرفته وتوجيهها توجيهاً منهجياً سليماً.

ويعتبر اتساع الخطة أو ضيقها ليسا خيارا جماليا بل قرارا علميا يستند إلى مجموعة من المعايير الموضوعية المتمثلة في طبيعة الموضوع، حجم المادة العلمية، حجم البحث المطلوب، طبيعة الإشكالية والمنهج.

في الختام وجب التأكيد على أنّ الباحث الجيد هو من يدرك أنّ بناء الخطة المناسبة يغنيه من الضياع في متاهات الموضوع، ويمنحه قدرا من الثقة المنهجية يمكنه من مواجهة التحديات العلمية الصعبة التي سيصطدم بها أثناء رحلة الكتابة.

## المحاضرة الثامنة

### ضبط مصادر البحث ومراجعته المتخصصة في الموضوع

#### 1-تمهيد:

يعدّ البحث العلمي من أرقى الأنشطة المعرفية التي تتطلب من الباحث دقة في الملاحظة وعمقا في التحليل، غير أن الانطلاق نحو الإجابة عن الإشكاليات الأدبية والنقدية لا يتحقق إلا بامتلاك منظومة متكاملة من المصادر والمراجع المتخصصة التي تضيء مسار البحث وتغذّيه بالحجج والبراهين<sup>(1)</sup>.

ومما يلاحظ في الممارسة البحثية الأكاديمية أنّ كثيرا من الباحثين المبتدئين يخلطون بين مفهوم التوثيق ومفهوم ضبط المصادر والمراجع، فيظنون أنّ الإشارة إلى أي مرجع في نهاية البحث كافية لإثبات الرصانة العلمية، في حين أنّ الضبط الحقيقي للمصادر والمراجع عملية انتقائية تعلي من شأن الجودة على حساب الكم.

#### 2-مدخل عام إلى مصادر البحث العلمي الأدبي:

##### 2-1- مفهوم مصادر البحث ومراجعته:

يقصد بمصادر البحث جميع الوثائق والنصوص والأعمال التي استند إليها الباحث مباشرة في بناء أفكاره وطرح حججه، وهي تتميز عن المراجع التي تعدّ أعمالا ثانوية تفسّر المصادر وتشرحها وتقدّم بشأنها آراء نقدية أو تاريخية<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 2002، ص

<sup>2</sup>- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص62.

وفي البحث الأدبي تحديداً، تشمل المصادر كل من المؤلفات التي لم يتم فيها الاعتماد على كتابات سابقة، إضافة إلى النصوص الإبداعية كالشعر والرواية والمسرحية والمقامة، فضلاً عن المخطوطات والوثائق التاريخية المتعلقة بالحياة الأدبية، بينما تضم المراجع الدراسات النقدية والتحليلية التي أنجزت حول تلك النصوص أو حول الظواهر والتيارات الأدبية إضافة إلى الأطروحات والرسائل الجامعية، المجالات ....

## 2-2- أهمية تحديد المصادر المتخصصة في إنجاز البحث العلمي الأدبي:

يتجلى الفارق بين بحث علمي رصين وآخر هش من طبيعة مصادره لا من حجمه؛ ذلك أن الباحث الذي يحسن انتقاء مصادره المتخصصة يوفر على نفسه جهداً مضمناً في التحقق من المعلومات، ويمنح بحثه مصداقية أكاديمية يعسر الطعن فيها<sup>(1)</sup>.

والأهمية هنا ليست إجرائية فحسب، بل معرفية بالدرجة الأولى؛ إذ تكشف المصادر المتخصصة للباحث حدود ما سبق إثباته في مجال بحثه، فتمكّنه من تحديد الفجوة البحثية التي يسعى إلى سدّها، وهو ما لا يتحقق باللجوء إلى المصادر العامة وحدها.

## 2-3- الفرق بين المصادر العامة والمصادر المتخصصة:

تهتم المصادر العامة بتقديم معلومات موسوعية شاملة تتوجه إلى جمهور واسع غير متخصص، كما هو الحال في دوائر المعارف الكبرى وكتب المدخل إلى الأدب، في حين تعالج المصادر المتخصصة إشكاليات دقيقة محددة ضمن حقل معرفي معين، وتفترض مسبقاً إلماماً قبلياً بالمصطلحات والمناهج<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 112.

<sup>2</sup>- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 74.

يظهر هذا الفرق عمليا حين يبحث دارس أسلوبية الشعر الجاهلي مثلا؛ فالمصادر العامة لن تمنحه سوى عرض تاريخي عابر لهذا الشعر، بينما تقدّم له الأطروحات والمقالات المتخصصة نماذج تطبيقية وأطرا نظرية مكتملة تمكّنه من البناء عليها.

### 3-الأطروحات الجامعية بوصفها مصدرا علميا:

#### 3-1- مفهوم الأطروحات الجامعية:

الأطروحة الجامعية عمل بحثي أكاديمي معمّق ينجزه الطالب استيفاء لمتطلبات درجة الماجستير أو الدكتوراه، ويتميز بامتلاكه بنية منهجية متكاملة تشمل الإشكالية والفرضيات والإطار النظري والدراسة التطبيقية وقائمة المصادر والخاتمة التي تجمع نتائجه الأصيلة<sup>(1)</sup>.

تتوزع الأطروحات وفق طبيعة البحث بين ثلاثة أنماط هي: أطروحات الدراسات الأدبية التاريخية التي تتبع المسارات التطورية للأجناس والتيارات والحقب، وأطروحات الدراسة النقدية التحليلية التي تتعامل مع النصوص بوصفها كائنات لغوية وجمالية، وأطروحات الدراسات المقارنة التي ترصد العلاقات والتأثيرات بين الآداب والثقافات.

#### 3-2- أهمية الأطروحات في البحث العلمي الأدبي:

##### أ- حداثة الموضوعات وثراء التوثيق:

تتميز الأطروحات الجامعية بمعالجتها في الغالب لموضوعات حديثة لم تنل حظها من الدراسة بعد، أو أنها تعيد مقارنة مستحدثة، مما يجعلها رافدا غير منقوص للباحث الراغب في استيعاب آخر ما توصل إليه البحث الأكاديمي في مجاله<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> -محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 22.

<sup>2</sup> -ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 37.

يضاف إلى ذلك أن الأطروحة الجامعية المتقنة تتضمن في قوائم مصادرها ومراجعها ثروة توثيقية حقيقية؛ إذ يكلف الطالب بالبحث المعمق عن كل ما يتصل بموضوعه، فتصير بذلك الأطروحة في حد ذاتها خارطة إرشادية للباحث اللاحق.

### ب-الإفادة من الإشكاليات والمنهجيات:

تتيح الأطروحات الجامعية للباحث الجديد إمكانية الاطلاع على كيفية صياغة الإشكاليات، بناء المنهجيات، تقسيم الفصول وصياغة الفرضيات، وهذا ما يشكّل نموذجاً تعليمياً حياً أكثر نجاحاً من الأدلة النظرية لمنهجية البحث، كما أن طريقة مناقشة النتائج والتعامل مع التعقيدات المنهجية في الأطروحات توفر للباحث خبرات معرفية يعسر اكتسابها بالقراءة النظرية وحدها.

### 3-3-طرق الوصول إلى الأطروحات:

#### أ-المكتبات الجامعية والمستودعات الرقمية:

لا تزال المكتبات الجامعية تمثل المصدر الرئيسي للوصول إلى الأطروحات المحلية في أغلب مؤسسات التعليم العالي العربية، وقد طوّرت كثير من الجامعات مستودعاتها المؤسسية الرقمية التي تتيح الاطلاع الحر على أطروحاتها مفتوحة المصدر<sup>(1)</sup>.

وتعتبر قاعدة بيانات "داسيثيز" الإسبانية، ومنصة "دار المنظومة" العربية، وبوابة "معرفة" في المملكة العربية السعودية، وبوابة "تيزار" في الجزائر، من أبرز المستودعات الرقمية المتخصصة في الأطروحات العربية، كما يوفر موقع "ProQuest Dissertations & Theses" إمكانية الوصول إلى ملايين الأطروحات الغربية المتاحة للتنزيل.

#### ب-قواعد البيانات الدولية:

---

<sup>1</sup>- أحمد عبادة العربي، "المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 18، ع1، 2012، ص 156.

توفر قواعد البيانات الدولية كـ"EBSCOhost" و"JSTOR" إمكانية البحث في فهرس الأطروحات الجامعية بحسب الكلمات المفتاحية والتاريخ والمؤسسة، مما يجعل عملية الوصول إليها أكثر دقة وأسرع تنفيذا مقارنة بالبحث اليدوي في الفهارس الورقية.

#### 4-ضوابط الإفادة من الأطروحات في البحث العلمي الأدبي:

لا تكفي الإشارة إلى أطروحة ما للاستفادة منها معرفيا، إذ ينبغي على الباحث أن يتحقق أولا من درجة ملاءمتها لموضوعه بقراءة ملخصها ومشكلتها وخاتمتها، ثم أن يميز بين ما يصلح للاستشهاد به وما يستأنس به، دون أن يبنى على الأطروحات وحدها صرح الحجج النظري في بحثه (1).

وعلى الباحث ألا يعتمد على أطروحة لم تناقش بعد أو لم تحظ بالمصادقة العلمية، وأن يفرق في التوظيف بين ما يعدّ من صلب الحجج ومن استنتاجاتها الشخصية، وأن يوثق الإحالة إلى الأطروحة بإيراد اسم الجامعة والسنة والمشرق وفق الأعراف الأكاديمية المعتمدة.

#### 4-المجلات العلمية المحكمة وأهميتها:

#### 4-1-مفهوم المجلات العلمية المحكمة:

المجلة العلمية المحكمة وعاء دوري ينشر دراسات علمية أصيلة خضعت لمراجعة مزدوجة مجهولة الهوية من قبل خبراء متخصصين في الحقل المعرفي ذاته، وهو ما يميزها جذريا عن المجلات الثقافية والإخبارية التي لا تعتمد معيار التحكيم الأكاديمي (2).

<sup>1</sup>-سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص 134.

<sup>2</sup>-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 102.

تصدر المجلات المحكمة عن جهات أكاديمية موثوقة تشمل الجامعات، المراكز البحثية والهيئات العلمية المتخصصة، وتلتزم في العادة بوتيرة نشر منتظمة سواء كانت فصلية أو نصف سنوية أو سنوية، وتعرف بمعامل تأثيرها الذي يقيس مدى اقتباس المحكّمين العلميين لما تنشره.

#### 4-2- خصائص المقالات المنشورة في المجلات المحكمة:

تتسم مقالات المجلات المحكمة بجملة من الخصائص التي تميزها عن سائر المنشورات؛ أولها التركيز المعمق على مشكلة بحثية واحدة أو ظاهرة محددة، وثانيها اعتماد ميكانيزم التحكيم الأكاديمي الذي يضمن مستوى علميا معيّن لا تضمنه المنشورات الحرة، وثالثها أن تخضع لهيئة تحرير علمية متخصصة تضع معايير الجودة والقبول وتتابع تنفيذها.

إضافة إلى كل هذا نجد خاصية أخرى تتعلق بالتوثيق المحكم الصارم الذي يلزم كاتب المقال بالإفصاح عن كل مصدر استعان به، مما يجعل من المقال في حد ذاته دليلا على الكتابات الأكاديمية ذات الصلة، كما تخضع المجلات باستمرار للتحديث والتراجع؛ إذ يمكن خاصة للمحكمة منها سحب المقالات التي تبين لاحقا أنها تنطوي على أخطاء منهجية أو بيانات لا أساس لها من الصحة.

#### 4-3- أهمية المجلات المحكمة في تطوير البحث العلمي الأدبي:

أ- حداثة الدراسات والدقة العلمية:

تمنح المجلات المحكمة للباحث في ميدان الأدب ميزة الاطلاع الفوري على الدراسات الحديثة التي تعكس الاتجاهات والمستجدات في حقله، مما يجنبه خطر الانزلاق نحو إعادة إنتاج ما قيل من قبل دون أن يدري، وهو من أكثر الأخطاء المنهجية شيوعا في الأبحاث الجامعية<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 115.

فضلا عن ذلك، تحقق المجالات المحكمة مستوى عاليا من الدقة العلمية بفضل مرحلة التحكيم التي تكشف الأخطاء وتصحح المعلومات قبل النشر، وهو ما لا توفره المدونات الإلكترونية ولا الكتب المنشورة دون مراجعة علمية متخصصة.

#### ب-التحكيم الأكاديمي بوصفه ضمانا للجودة:

يعتبر التحكيم الأكاديمي الفاصل الحقيقي بين ما يستحق الاستشهاد به وما لا يستحق ذلك، إذ يخضع عمل الباحث للمراجعة والتحكيم من طرف لجنة نقدية متخصصة مفصولة عن الباحث تتعامل معه باستقلالية تامة دون أي تحيزات، ويشكل هذا التحكيم الدرع الواقى لجمهور القراء الأكاديميين من الاستشهاد بأعمال تبدو علمية في شكلها لكنها ضعيفة في مضمونها.

#### 4-4-طرق الوصول إلى المجالات المحكمة:

##### أ-المنصات العلمية وقواعد البيانات:

تتيح منصات مثل "Google Scholar" و"Scopus" و"Web of Science" للباحث إمكانية البحث في ملايين المقالات المحكمة عبر كلمات مفتاحية وفلاتر مخصصة للحقل المعرفي وسنة النشر ودرجة الاقتباس، كما توفر بعض المنصات مثل "JSTOR" و"ScienceDirect" نصوصا كاملة لمقالاتها في حدود الاشتراكات المؤسسية.

##### ب-المواقع الرسمية للجامعات والمراكز البحثية:

تحرص كثير من الجامعات العربية اليوم على نشر مجلاتها العلمية عبر مواقعها الرسمية وبوابات مفتوحة المصدر، وهو ما يساهم في إتاحة الوصول إلى الإنتاج المعرفي الأكاديمي العربي أمام الباحثين وفق مبدأ "العلم الحر" الذي يعلي من شأن التبادل المعرفي الأممي<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد اللطيف الصوفي، النشر الأكاديمي المفتوح في الجامعات العربية: إشكاليات الوصول وآفاق التبادل المعرفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 134.

من أبرز المنصات العربية في هذا المجال: "مجلة جامعة الملك عبد العزيز"، و"مجلة اللسانيات" الجزائرية، و"مجلة علامات في النقد الأدبي"، وغيرها من المجلات المتخصصة المصنفة في قاعدتي "DOAJ" والمنظومة العربية للدوريات.

#### 4-5- معايير اختيار المقالات العلمية المناسبة للبحث:

لا يكفي أن يكون المقال منشورا في مجلة محكمة ليكون مناسباً للتوظيف في بحث بعينه، إذ ينبغي مراعاة مجموعة من المعايير الانتقائية الدقيقة، أولها مدى انتماء المقال إلى الحقل المعرفي المحدد للبحث وليس مجرد الحقل العام، وثانيها حداثة المقال بما يضمن عدم تجاوز النقاشات الأكاديمية له ونسخه بمعطيات أحدث، وثالثها مؤهلات الكاتب واندراجه ضمن الجهات الأكاديمية ذات الوزن في الحقل.

وإلى جانب هذه المعايير، وجب أن يقيّم الباحث منهجية المقال بذاتها من حيث موضوعية استخلاص النتائج، سلامة مراحل التحليل وصياغة الإشكالية، ذلك أن وجود خلل منهجي في مقال محكم يفقده مصداقية الاستشهاد حتى لو كان منشورا في مجلة ذات معامل تأثير مرتفع.

#### 4-5- منهجية ضبط المصادر والمراجع المتخصصة:

##### 5-1- كيفية حصر المصادر المرتبطة بموضوع البحث:

يبدأ حصر المصادر بتحديد المصطلحات المفتاحية لموضوع البحث وترجمتها إن اقتضى الأمر، ثم توظيف هذه المصطلحات في منظومة من عمليات البحث المتتالية عبر قواعد البيانات المتاحة، وينصح الباحث بأن يبدأ من المصادر الأكثر تخصصاً نحو المصادر الأكثر شمولية، مسجلاً كل المراجع التي تهتمه في بطاقات معلوماتية منظمة.

##### 5-2- تصنيف المصادر والمراجع:

يساعد تصنيف المصادر والمراجع على الكشف عن بنية الحقل المعرفي للبحث، ويساعد الباحث على تحديد الجوانب التي تكتظ بها الدراسات وتلك التي لا تزال في حاجة إلى إضاءة،

ويقسّم التصنيف عادة إلى مصادر أولية ومصادر ثانوية، وإلى مصادر نظرية ومصادر تطبيقية، وإلى مصادر حديثة ومصادر تاريخية<sup>(1)</sup>.

وفي الدراسات الأدبية تحديداً، يفيد هذا التصنيف في تنظيم استراتيجية قراءة المصادر والمراجع، إذ يقرأ أولاً ما يؤسّس عليه الإطار النظري، ثم توظف المصادر والمراجع التطبيقية في الفصول التحليلية، مما يحول التصنيف من خطوة إجرائية إلى مخطط معرفي للبحث بأكمله.

### 3-5-تقييم مصداقية المراجع العلمية:

يعد تقييم مصداقية المرجع مهارة نقدية تكتسب بالممارسة المتراكمة أكثر مما تستقى من القواعد النظرية، غير أنه هناك مؤشرات موضوعية يمكن الاستناد إليها، أهمها سمعة الجهة الناشرة وصلتها بالحقل المعرفي، ومسار الناشر الأكاديمي وما إذا كانت له إنتاجات سابقة في المجال، ومعدل اقتباس العمل في الدراسات اللاحقة إن كان ذلك ممكناً.

يضاف إلى هذه المؤشرات الفحص الداخلي للمرجع ذاته من حيث دقة الحجج وسلامة منطقتها، وتوافر الشواهد الكافية، وهذا ما يتيحه الاطلاع الأولي السريع على المقدمة والخاتمة وبعض المقاطع الوسطى.

### 4-5-تنظيم قائمة المراجع وفق المعايير الأكاديمية:

يتفق معظم الأكاديميين العرب على اعتماد نظامين رئيسيين في توثيق المراجع هما، نظام الهامش الترقيمي الذي يضع الإحالات أسفل الصفحات مرقّمة، ونظام المؤلف والتاريخ المعروف بـ"APA" الذي يوثق المرجع بين قوسين في متن النص مع إيراد قائمة كاملة في نهاية البحث<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ص 178.

<sup>2</sup>- عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 189.

ومهما يكن النظام المعتمد، تشترط القائمة الأكاديمية للمراجع أن ترتب ترتيباً ألف بائياً بحسب اسم المؤلف أو بحسب ورودها في البحث، وأن تشمل كل البيانات الضرورية للعثور على المرجع، والمتمثلة في اسم المؤلف وعنوان العمل والناشر والمكان والسنة.

## 6-توظيف الأطروحات والمقالات العلمية في البحث:

### 1-6-1- كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة في البحث الأدبي إطاراً مرجعياً نقدياً كون إدراجها لا يقصد منه حشو البحث بالأسماء والعناوين، بل استيعاب الجدل الأكاديمي القائم حول الموضوع بهدف تحديد الموقع المعرفي الذي سيحتله البحث الجديد ضمن هذا الجدل.

وتتدرج الاستفادة من الدراسات السابقة وفق ثلاثة مستويات هي: الاستئناس بالمنهجية وهو الاستفادة من طريقة التعامل مع الإشكاليات، والحوار النقدي وهو التفاعل مع النتائج قبولاً أو رفضاً مع التعليل، والاستناد التأسيسي وهو البناء على نتائج الدراسات السابقة التي تشكل ركيزة للبحث الجديد<sup>(1)</sup>.

### 6-2- توثيق المعلومات والإحالات المرجعية:

وجب أن يخضع كل مقتطف ينقل من الأطروحات والمقالات العلمية، سواء كان نقلاً حرفياً أم بالمعنى، لعملية توثيق فورية تثبت الصلة بين الفكرة وصاحبها، وذلك لحماية الباحث من التجاوز على حقوق التأليف، ويشترط في الاقتباس الحرفي أن يوضع بين علامتي تنصيص، وأن يشار إلى صفحة المصدر أو المرجع بدقة.

وفي حالة الاقتباس غير المباشر، فيستلزم بدوره الإحالة المرجعية رغم غياب التنصيص؛ إذ الفكرة مملوكة لصاحبها حتى بعد أن يعيد الباحث كتابتها بأسلوبه الخاص، والإخلال بهذا المبدأ يعد سرقة علمية.

<sup>1</sup> - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل، والتطبيقات، ص 64.

### 3-6 تجنب السرقة العلمية والالتزام بالأمانة العلمية:

تبقى السرقة العلمية التهديد الأخلاقي الأبرز الذي يواجه البحث الأكاديمي الراهن في ظل انتشار المحتوى الرقمي المتاح بسهولة، وتتجلى صور هذا التهديد في الاستيلاء الكلي على أطروحة أو مقال، أو الاستيلاء الجزئي دون إشارة، أو الاستيلاء التحريفي الذي يعيد صياغة أفكار الآخرين مع إخفاء مصدرها.

وتتمثل الأمانة العلمية في المقابل بمنظومة ممارسات إيجابية تشمل إعطاء كل باحث حقه في الإسهام الفكري حتى حين يختلف البحث مع توجهاته، والتميز الصريح بين المعطيات المأخوذة والتحليل الأصيل، والاعتراف بالقصور المنهجي حين يوجد بدلا من إخفائه، والباحث الذي يلزم نفسه بهذه المنظومة لا يؤدي واجبا إجرائيا بقدر ما يؤسس تقليدا أخلاقيا يرتفع بمستوى الأبحاث من حوله.

### 7- خاتمة:

يعد ضبط مصادر البحث ومراجعته المتخصصة من صميم العمل العلمي الذي يحدد مدى أهمية البحث وحجم إسهامه في تطوير الدرس الأدبي. تقتضي الاستفادة من المصادر والمراجع بمدى القيمة المعرفية التي تضيفها للبحث، وبالوعي بالحدود التي ينبغي مراعاتها في توظيفها.

في الختام، يبقى الباحث الأدبي الذي يتقن فن الضبط المرجعي ويحسن التمييز بين الوثيق والضعيف من المصادر هو الأقدر على أن ينجز بحثا يضيف حقا إلى الرصيد المعرفي للأدب، لا بحثا فضفاضاً.

## المحاضرة التاسعة

### كيفية الاستفادة من الشبكة الإلكترونية وطرق التمهيش عنها

#### 1- تمهيد:

لم نكن نتصور قبل ثلاثين سنة أن يجلس طالب في مدينة صغيرة ويقرأ أطروحات دكتوراه من جامعات في أوروبا وأمريكا وآسيا في الوقت نفسه، هذا ما فعلته الشبكة الإلكترونية؛ هدمت الجدران بين الباحث والمعرفة، وقربت ما كان بعيداً إلى حدّ التعذّر<sup>(1)</sup>.

ولم يكن هذا الانفتاح الهائل بلا ثمن، إذ حين تصبح المعلومات في متناول الجميع، يصعب التمييز بين المصدر الموثوق والمحتوى المشكوك فيه، والباحث الذي يستشهد بأيّ موقع صادفه في نتائج البحث يشبه من يبني بيتاً على أساس هش؛ المظهر قد يكون لائقاً، لكن البنية ستتهافت في أول اختبار.

لهذا السبب وجب علينا الاهتمام بمسألتين هامتين متلازمتين هما: كيف نوظف الشبكة الإلكترونية توظيفاً ذكياً في البحث العلمي، وكيف نوثق ما نستفيد منه توثيقاً سليماً يحفظ به حق المؤلف ويثبت به أمانة الباحث؟<sup>(2)</sup>.

#### 2- مفهوم الشبكة الإلكترونية في البحث العلمي:

<sup>1</sup>-نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع269، 2001، ص85.

<sup>2</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص45.

## 2-1- مفهوم الشبكة الإلكترونية:

تربط الإنترنت شبكة حواسيب وأجهزة رقمية منتشرة في أرجاء العالم، وتتيح تبادل البيانات والملفات بصورة فورية عبر بروتوكولات موحّدة، وهذا التعريف التقني صحيح، لكنه لا يكشف الحجم الحقيقي للتحوّل الذي أحدثته<sup>(1)</sup>.

من منظور الباحث الأكاديمي، الإنترنت هي في النهاية مكتبة كونية مفتوحة لا تغلق أبوابها ولا تنتهي رفوفها، تضم كتباً وأبحاثاً ودراسات وتقارير من كل اللغات والتخصصات يمكن الاستفادة منها دون عناء كبير.

## 2-2- أنواع المصادر الإلكترونية:

لا تكون المصادر الإلكترونية كتلة واحدة متجانسة، بل هي أصناف متباينة تتفاوت في درجة موثوقيتها وصرامتها العلمية<sup>(2)</sup> وهي كالتالي:

أ- الكتب الإلكترونية (books-E): هي نسخ رقمية من كتب مطبوعة، أو كتب صدرت أصلاً في صيغة إلكترونية بتنسيقات كـ PDF و EPUB، وهي في الغالب موثوقة لأنها تمرّ بنفس مسار التحرير والنشر التقليدي.

ب- الدوريات العلمية المحكمة: تتمثل في المجلات الأكاديمية التي تخضع أبحاثها لمراجعة متخصصين قبل النشر، وتعدّ من أرقى المصادر وأكثرها مصداقية في الوسط الأكاديمي.

ج- قواعد البيانات الأكاديمية: تتمثل في JSTOR و Scopus و Web of Science و EBSCO و PubMed، إضافة إلى منصة "دار المنظومة" للمحتوى العربي. تجمع هذه القواعد آلاف الأبحاث في مستودع واحد قابل للبحث والتصفية.

د- المواقع الرسمية: مثل مواقع الجامعات والمراكز البحثية والمنظمات الدولية تتمتع بنسبة معقولة من الموثوقية نظراً للرقابة المؤسسية التي تشرف عليها.

<sup>1</sup>- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية، ص 85.

<sup>2</sup>- محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2001، ص 67.

هـ- الرسائل الجامعية الإلكترونية: كثير من الجامعات باتت تتيح رسائل الدكتوراه والماجستير في مستودعاتها الرقمية، وهي مادة بحثية ثرية وإن كانت تستوجب التمحيص.

و- المدونات والمنتديات: يتداول فيها الباحثون أفكاراً أولية ونقاشات مفتوحة قد تفيد في الاستئناس واستشراف التوجهات، لكنها لا ترقى إلى مستوى المصادر التي يستشهد بها في بحث أكاديمي جاد.

### 3- أهمية الشبكة الإلكترونية للباحث:

#### 3-1- الوصول السريع إلى المعلومات:

كان الباحث في الماضي يقضي أياماً في التنقل بين المكتبات بحثاً عن مرجع واحد، أما اليوم فيجده في دقائق. هذا التحول في الزمن ليس مجرد راحة، بل هو تحول في طبيعة البحث نفسه، الباحث الآن يمضي وقته في التحليل والتفكير والمقارنة، لا في الصبر على قوائم الانتظار وطوابير الاستعارة<sup>(1)</sup>.

#### 3-2- اتساع رقعة المصادر:

مهما كانت المكتبة الجامعية التقليدية ثرية، فهي تعكس في نهاية المطاف موازنة مالية ورؤية إدارية، أما الشبكة الإلكترونية فتتجاوز هذه القيود، حيث تتيح للباحث الاطلاع على ما أنتجه الباحثون في مختلف دول العالم في الموضوع نفسه الذي يدرسه. هذا التعدد في المنظورات يغني البحث ويحصنه من ضيق الرؤية.

#### 3-3- مواكبة المستجدات البحثية:

تصدر المجلات الورقية بعد شهور أو سنوات من انتهاء الكتابة، أما المجلات الإلكترونية فتنتشر الدراسة لحظة قبولها، وهذا يعني أنّ الباحث يستطيع اليوم أن يكون على دراية بما كتبه زميله

<sup>1</sup>-ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 89.

في الميدان ذاته قبل أسبوعين، عبر منصات مثل ResearchGate و Academia.edu التي تتيح للباحثين نشر أعمالهم مباشرة<sup>(1)</sup>.

#### 4-3- تحميل المصادر والاحتفاظ بها:

تتيح الإنترنت فرصة تحميل الكتب والمقالات سواء عبر المستودعات الرقمية المفتوحة المجانية، أو عبر قواعد البيانات التي توفرها الجامعات لمتسببها، والنتيجة أن الباحث اليوم يحمل مكتبته كاملة في حاسوبه، ويرجع إليها في أي وقت، بعيدا عن ضغط مواعيد إعادة الكتب وغلق المكتبات.

#### 4- كيفية البحث بفاعلية في الشبكة:

##### 4-1- اختيار الكلمات المفتاحية:

من يبحث عن "التعليم" سيجد ملايين النتائج لا تنتهي، أما من يبحث عن "أثر التعليم المدمج على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية" فسيجد ما يريده تقريبا. الكلمة المفتاحية المحددة والدقيقة هي مفتاح الباب الصحيح<sup>(2)</sup>.

هناك أدوات تزيد من دقة البحث مثل علامات التنصيص للبحث عن عبارة بعينها، والرموز المنطقية AND و OR و NOT للجمع بين المصطلحات أو استبعاد بعضها، فضلا عن الأداة الزمنية التي تحصر النتائج في سنوات محددة، هذه ليست تفاصيل تقنية، بل هي مهارات بحثية جوهرية يجدر بكل باحث إتقانها.

##### 4-2- الأولوية لقواعد البيانات الأكاديمية:

منصة Google مفيدة للاستكشاف الأولي، لكنها لا تصفي المحتوى العلمي من غيره، وقواعد البيانات الأكاديمية مثل JSTOR و Scopus و Web of Science و EBSCO تقتصر على المحتوى

<sup>1</sup>- عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط2، 2010، ص112.

<sup>2</sup>- فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص112.

الذي خضع للتحكيم العلمي، وهذا هو الفارق الحاسم، والباحث الجاد يبدأ من هذه القواعد وقد يلجأ إلى غيرها استكمالاً لا استناداً.

#### 3-4-التحقق من المصدر قبل الاستشهاد به:

ليس كل ما يظهر في نتائج البحث جديراً بالاستشهاد به، فقبل توظيف أي مصدر إلكتروني، ينبغي التساؤل عن كذب هذا؟ أين نشر؟ متى؟ هل هناك قائمة مراجع تدعمه؟ امتداد الموقع (edu أو gov أو org) مؤشر مساعد لكنه غير كاف وحده<sup>(1)</sup>.

#### 4-4-مقارنة المصادر ببعضها:

من التعارف عليه أن مصدراً واحداً يخبرنا برأي واحد، ومصادر متعددة تخبرنا بحجم المسألة، وتعدد المصادر والمقارنة بينها هي أداة أساسية للتحقق من المعلومة وإثبات موضوعية الباحث ونزاهته.

#### 5-التهميش عن المصادر الإلكترونية:

##### 1-5-ما يجب ذكره في هامش المصدر الإلكتروني:

يشترك التهميش الإلكتروني مع التهميش الورقي في كون كلاهما يسعى إلى إتاحة التحقق من المصدر وإعطاء أصحابه حقهم، لكن الطبيعة الرقمية تفرض عنصراً إضافياً غير موجود في الكتاب المطبوع، هو تاريخ الاطلاع والعناصر الأساسية للتهميش الإلكتروني<sup>(2)</sup> التي هي:  
أ-اسم المؤلف أو المؤلفين (اللقب ثم الاسم): كما يرد في المصدر الأصلي بالضبط.

ب-عنوان المقال أو الكتاب أو الصفحة: عنوان المقال بين مزدوجتين، وعنوان الكتاب أو المجلة بالخط المائل.

ج-اسم الموقع أو قاعدة البيانات أو المجلة الإلكترونية: لتحديد الجهة الناشرة ومنصة النشر.

<sup>1</sup>-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص78.

<sup>2</sup>-وائل عبد الرحمن التل وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص145.

د-الرابط الإلكتروني الكامل (URL): يجب أن يكون كاملاً غير منقوص، محرراً من أخطاء الكتابة.

ه-تاريخ النشر أو آخر تحديث: يكون باليوم والشهر والسنة.

و-تاريخ الاطلاع: هو ما يميّز التهميش الإلكتروني؛ إذ إن صفحات الإنترنت قد تتغير أو تحذف، وتاريخ الاطلاع يثبت أنّ المعلومة كانت موجودة فعلاً حين اطلع عليها الباحث.

#### 2-5- نموذج التهميش المعتمد:

هناك أنظمة عديدة للتوثيق مثل (APA و MLA وشيكاغو)، والنموذج الشائع في الجامعات

العربية يسير على النحو التالي:

اسم المؤلف (الأخير، الأول)، "عنوان المقال"، اسم المجلة أو الموقع، تاريخ النشر (يوم/شهر/سنة)،  
الرابط الإلكتروني الكامل، تاريخ الاطلاع: (يوم/شهر/سنة).

#### 3-5- مثال تطبيقي:

الزهراني، محمد بن سعيد، "معايير تقييم المصادر الإلكترونية في البحث العلمي"، مجلة الدراسات  
التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مج14، ع2، 15 مارس 2022م،  
<https://www.squ.edu.om/journal/article/2022/criteria>، تاريخ الاطلاع: 10 أبريل 2024.

نلاحظ أنّ هذا التهميش يستوفي كل العناصر المطلوبة المتمثلة في الكاتب والعنوان والمجلة  
والجهة النشرة والمجلد والعدد وتاريخ النشر والرابط وتاريخ الاطلاع، وغياب أي منها يضعف  
التهميش ويشكك في أمانة الباحث.

#### 6-الأخطاء الشائعة في التهميش الإلكتروني:

##### 6-1-الاكتفاء بالرابط وحده:

العديد من الطلبة المبتدئين يضعون الرابط ويظنون أنّ الأمر انتهى، لكن الرابط وحده لا يخبرنا شيئاً، إذ لا نعرف من كتب ولا متى ولا أين نشر ولا ما مكانة المصدر، علاوة على ذلك الروابط تنتهي صلاحيتها وتغلق المواقع؛ فبعد سنوات قد لا يجد القارئ وراء هذا الرابط شيئاً<sup>(1)</sup>.

## 2-6- إغفال تاريخ الاطلاع:

يعتبر هذا الخطأ أقل وضوحاً لكنه خطير، فصفحات الإنترنت ليست ثابتة كالكتب، فقد يعاد تحريرها أو تحذف بالكامل، وإذا لم يدوّن الباحث تاريخ اطلاعه، فلا سبيل لاحقاً إلى التثبت من أنه رأى ما يدّعي رؤيته، تاريخ الاطلاع هو في النهاية ما يؤمّن الباحث في هذا السياق.

## 3-6- الاستشهاد بمصادر مجهولة المصدر:

تتمثل في المدوّنات بلا كاتب معروف، منتديات يكتب فيها المجهولون، موسوعات تشاركية لا رقابة علمية عليها، كل هذه مصادر لا يصح الاستشهاد بها في بحث أكاديمي، والقاعدة بسيطة، إذا لم تعرف من كتب هذا وأين نشر ولماذا يؤتمن، فلا تستشهد به.

## 4-6- الخلط بين المقال العلمي والمحتوى العام:

هناك فارق كبير بين مقال علمي محكّم نشر في مجلة أكاديمية، ومقال تثقيفي كتب لغرض تسويقي أو تبسيطي، فالمقال العلمي يحمل ملخصاً ومنهجية وقائمة مراجع ويشير إلى مؤسسة نشر معترف بها، أما ويكيبيديا تحديداً، فقد تفيد في الاستكشاف الأولي والتوجيه العام، لكن الاستشهاد بها في بحث أكاديمي خطأ منهجي لا يقبل.

## 7- خاتمة:

لا تفيد الشبكة الإلكترونية جميع الباحثين بالقدر نفسه، فمن يعرف كيف يبحث، وكيف يقيم ما يجد، وكيف يوثق ما يستفيد منه، يأخذ منها كل ما يريد، أما من يتعامل معها بلا منهج ولا تمحيص فهو يضيع وقته بلا فائدة.

<sup>1</sup> - صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، ص 156.

التوثيق الصحيح ليس مجرد إجراء شكلي يفرضه الأعراف الأكاديمية، بل هو تعبير عن نزاهة الباحث وأمانته تجاه من قرأ وكتب، وفي زمن تتكاثر فيه المعلومات وتتضارب، يبقى الباحث الجاد هو من يعرف مصدر كل جملة يكتبها ويستطيع الدفاع عنها بعد الاستشهاد بها.

في الختام علينا بالبحث الجيد في الشبكة، والتحقق من مصادرها قبل توظيفها، وتوثيق كل ما نستشهد به توثيقاً سليماً ودقيقاً.

## المحاضرة العاشرة

### طرق الاستفادة والتهميش من أرضية المجالات الوطنية والدولية المحكمة

#### 1- تمهيد:

يعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها منظومة التعليم العالي في أي مجتمع متحضّر يسعى إلى التطور والتقدم، إذ لا تترسخ قيمة المعرفة إلاّ حين تنشر وتداول بين أوساط العلماء والباحثين، وفي ظل الثورة الرقمية التي يشهدها عالمنا المعاصر، باتت المنصات الإلكترونية المتخصصة في النشر الأكاديمي تمثّل نافذة جوهرية تتيح للباحثين الوصول إلى المعرفة في أي وقت ومن أيّ مكان، مما أحدث تحولا جذريا في طبيعة التواصل العلمي وأدواته<sup>(1)</sup>.

تحتلّ المجالات العلمية المحكمة مكانة بارزة في منظومة النشر الأكاديمي، كونها تجسّد المستوى الرفيع من الرقابة العلمية التي تمرّ بها البحوث قبل نشرها، إذ يخضع كل مقال للتحكيم من

---

<sup>1</sup>عزيزة بركات، «دور المجالات العلمية المحكمة في تطوير البحث العلمي»، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 14، 2019، ص 45.

قبل متخصصين في المجال ذاته وفق معايير موضوعية صارمة، وبذلك تشكّل هذه المجالات مرجعا موثوقا لا يمكن الاستغناء عنه في إطار أي بحث علمي رصين، يسعى صاحبه إلى الأصالة والعمق والمنهجية<sup>(1)</sup>.

تأتي هذه المحاضرة لتسلط الضوء على منصة أرضية المجالات العلمية الجزائرية (ASJP)، وهي منصة وطنية طورها مركز البحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) بالجزائر العاصمة، بهدف توفير فضاء إلكتروني يجمع مجالات الجامعات الجزائرية وهيئاتها البحثية في إطار منظومة نشر رقمية متكاملة، وتهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطلبة والباحثين بهذه المنصة وبأهم آليات الاستفادة منها بحثيا ومنهجيا، بما في ذلك أساليب التهميش العلمي الدقيق للمقالات المنشورة فيها، وكذا كيفية النشر فيها، وفق مقاربة منهجية عملية شاملة.

## 2-التعريف بأرضية المجالات العلمية (ASJP):

### 1-2- مفهوم المنصة الإلكترونية للمجلات العلمية:

تعرف أرضية المجالات العلمية الجزائرية (ASJP - Algerian Scientific Journal Platform) بأنها منصة رقمية وطنية خصّصت لاحتضان المجالات العلمية الأكاديمية الصادرة عن الجامعات ومراكز البحث الجزائرية، وتقدّم خدمات النشر الإلكتروني المفتوح (Open Access) لكافة المجالات المسجلة فيها، وتعمل هذه المنصة عبر العنوان الإلكتروني الرسمي: [www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz)، وتدار من قبل مركز البحث في المعلومات العلمية والتقنية (CERIST) التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر<sup>(2)</sup>.

### 2-2--نشأة المنصة وتطورها:

<sup>1</sup> - محمد بوزيد، «المنصات الرقمية ودورها في نشر المعرفة الأكاديمية»، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 28، 2020، ص 112.

<sup>2</sup> - رميسة سدوس وعبد المالك بن السبتي، «المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 6، العدد 1، 2020، ص 238.

أطلقت أرضية المجالات العلمية الجزائرية رسميا في سياق الإصلاحات الشاملة التي شهدتها منظومة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر مع مطلع العقد الثاني من الألفية الثالثة، استجابة للحاجة المتزايدة إلى توحيد منظومة النشر الأكاديمي على المستوى الوطني وتعزيز الحضور العلمي الجزائري على الصعيد الدولي، وقد جاءت هذه المنصة لتحلّ محلّ التشتت الذي كانت تعانيه المجالات العلمية من حيث الإدارة والأرشفة والوصول، مؤمنة بذلك بنية تحتية رقمية متكاملة تدعم دورة الحياة الكاملة للبحث العلمي من الإرسال حتى النشر<sup>(1)</sup>.

### 2-3- أهداف المنصة:

تسعى منصة (ASJP) إلى تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية البعيدة المدى، نجمل أبرزها فيما يأتي:

- توفير قاعدة بيانات وطنية شاملة لكافة المجالات العلمية المحكمة الجزائرية في مختلف التخصصات.

- تيسير نشر البحوث العلمية وإتاحتها للجمهور الأكاديمي دون قيود مالية أو مؤسسية.

- رفع معدلات الاستشهاد البحثي بالأعمال العلمية الجزائرية محليا ودوليا، وتعزيز مؤشرات التأثير.

- الإسهام في التقييم النوعي والكمي لإنتاج مؤسسات التعليم العالي في إطار منظومة تصنيف المجالات.

تمكين إدارة المجالات من آليات تحكيم إلكترونية شفافة ومنظمة، تحافظ على سرية هوية المحكمين والمؤلفين في آن واحد<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup>- حسين زروق، «الإدارة الإلكترونية للمجلات الأكاديمية الجزائرية وتحدياتها»، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة بسكرة، العدد 21، 2020، ص 78.

<sup>2</sup>- رميسة سدوس وعبد المالك ابن السبتي، «المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي، ص 238-262.

## 4-2-أنواع المجالات الموجودة في المنصة:

تحتوي منصة (ASJP) على مجلات علمية تغطي مجالا واسعا من التخصصات المعرفية، مثل العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلوم القانونية والسياسية، والعلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، والعلوم الدقيقة والطبيعية، وعلوم التكنولوجيا والهندسة، فضلا عن العلوم الطبية وشبه الطبية، وعلوم التربية وعلم النفس، والعلوم الفلاحية والبيطرية، وتدرج هذه المجالات وفق تصنيف اللجنة الوطنية للتأهيل إلى مجلات من الفئة (أ) وأخرى من الفئة (ب).

## 5-دورها في دعم النشر العلمي في الجامعات الجزائرية:

تسهم منصة (ASJP) إسهاما موثوقا وفعليا في تطوير منظومة البحث العلمي الجزائري على أكثر من مستوى؛ فهي توفر للأستاذ الباحث منصة للنشر المعتمد الذي يحتسب في ترقيته الوظيفية والأكاديمية وفق اشتراطات اللجنة الوطنية للتأهيل، كما تمكن طالب الماستر وطالب الدكتوراه من الاطلاع على بحوث عالية الجودة في تخصصه بشكل مجاني وفوري، مما يرسخ ثقافة البحث المرجعي المنظم بدلا من الاعتماد على مصادر غير موثوقة<sup>(1)</sup>.

## 3-كيفية البحث في منصة (ASJP):

### 3-1-إنشاء حساب على المنصة:

تتيح منصة (ASJP) إمكانية الاطلاع على محتواها قراءة وتحميلا دون الحاجة إلى تسجيل مسبق، غير أنّ إنشاء حساب شخصي يصبح ضرورة حتمية لمن يرغب في إرسال مقالات للنشر أو متابعة ملف تحكيمه بوصفه مؤلفا أو محكّما، وتمرّ عملية إنشاء الحساب بالخطوات التالية:

- الدخول إلى الموقع الرسمي عبر الرابط: [www.asjp.cerist.dz](http://www.asjp.cerist.dz) والنقر على زر «تسجيل» أو «Inscription».

<sup>1</sup>-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، «مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 117.

- ملء استمارة التسجيل ببيانات الهوية الأكاديمية: الاسم الكامل، المؤسسة الانتماء، التخصص العلمي، البريد الإلكتروني المؤسسي.

- إرسال طلب التفعيل والانتظار للحصول على رسالة التأكيد في البريد الإلكتروني، ثم تفعيل الحساب والدخول إليه.

### 2-3- طرق البحث عن المقالات:

يوفر الموقع ثلاث طرق رئيسية ومتكاملة للبحث عن المقالات العلمية: الأولى البحث بالكلمات المفتاحية (البحث العام) عبر إدخال الكلمات الدالة على موضوع البحث في خانة البحث الرئيسية، والثانية هي البحث بالمجلة وذلك بتصفح قائمة المجالات المتاحة واختيار المجلة المختصة بالمجال البحثي المطلوب ثم تصفح أعدادها ومحتوياتها، والثالثة البحث بالمؤلف من خلال إدخال اسم الباحث لاسترجاع جميع أعماله المفهرسة على المنصة<sup>(1)</sup>.

### 3-3- تحميل المقالات والاستفادة منها:

بعد العثور على المقال المطلوب، يمكن للباحث تحميل النص الكامل بصيغة PDF مجاناً دون أي إجراء إضافي، ويستحسن عند الاستفادة من المقال المحمّل أن يلتزم الباحث بجملة من المبادئ المنهجية: القراءة النقدية التحليلية لا مجرد الاستنساخ، وتدوين الملاحظات والأفكار الجوهرية، وحفظ معلومات الاقتباس الكاملة لأغراض التوثيق اللاحقة، مع الاحتفاظ بنسخ منظمة في ملفات بحسب موضوعات البحث.

### 4- طرق الاستفادة من مقالات المجالات العلمية المحكمة:

#### 1-4- الاطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

تمثل الدراسات السابقة ركناً محورياً في هيكل أي بحث علمي رصين، إذ تمكن الباحث من الوقوف على ما أنجز من أعمال علمية في الموضوع ذاته أو المجالات القريبة منه، وتعدّ المقالات

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص 52.

المحكمة المنشورة على منصة (ASJP) مصدرا نفيسا لهذه الدراسات، لا سيما تلك التي تقدّم تحليلات تعكس السياق الجزائري والعربي الذي يشتغل فيه أغلب الطلبة الباحثين في جامعاتنا. وينصح الباحث عند مراجعة الدراسات السابقة بعدم الاكتفاء بمجرد إحصائها وذكر موضوعاتها، بل ينبغي له تحليلها نقديا وبيان مواطن الاتفاق والاختلاف وأوجه الإضافة التي يقدمها بحثه<sup>(1)</sup>.

#### 4-2- الاستفادة من المناهج المعتمدة في البحوث المنشورة:

لا تقتصر الاستفادة من مقالات المجالات العلمية المحكمة على مضامينها المعرفية، بل تمتد إلى إطارها المنهجي الذي يشكّل إضافة للباحث المبتدئ والتمكن على حد سواء، فمن خلال قراءة المقالات يمكن للباحث التعرف على المناهج العلمية الأنسب لموضوع بحثه كالمناهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن، والمنهج الإحصائي والتجريبي، والمنهج التاريخي، إضافة إلى أدوات جمع البيانات من استبيانات ومقابلات وملاحظات ومقاييس وتحليل وثائق.

#### 4-3- استخراج المفاهيم والمصطلحات العلمية:

تزخر مقالات المجالات المحكمة بشبكة مصطلحية متخصصة تتيح للباحث بناء قاموسه المفاهيمي الخاص بموضوع بحثه، وهذا الضبط المصطلحي يعدّ ضرورة منهجية لا ترفا أكاديميا، كونه يحدّد إطار التناول ويمنع الخلط والتداخل بين المفاهيم المتقاربة، كما يضيف على البحث دقة علمية تعكس مكانة الباحث المعرفية وإلمامه بحقل تخصصه، وينصح الباحث بإعداد معجم خاص يجمع فيه التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية المستخلصة من المصادر المحكمة<sup>(2)</sup>.

#### 4-4- توظيف المراجع في التوثيق العلمي:

تحتوي المقالات المحكمة على قوائم مراجع ثرية ومتنوعة يمكن للباحث الاستفادة منها في إثراء مصادره البحثية. غير أنّ الأمانة العلمية توجب الرجوع إلى هذه المراجع مباشرة وقراءتها بنفسه

<sup>1</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 194.

<sup>2</sup>-ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 52.

قبل توظيفها في بحثه، تجنبنا للتوثيق المنقول المجهول المصدر الذي يشكل نقيصة منهجية قد تفقد البحث مصداقيته وتعرض صاحبه للمساءلة العلمية.

#### 4-5- تطوير الإشكالية وبناء الإطار النظري:

تعيّن قراءة جملة من المقالات المحكمة المتعلقة بموضوع البحث الباحث على صياغة إشكالية دقيقة ورصينة تنبثق من رحم التراكم المعرفي المنشور، بدل من إشكاليات مصطنعة تفتقر إلى الإسناد الأكاديمي، كما تسهم هذه القراءة في رسم معالم الإطار النظري الذي يشتغل الباحث في ضوئه، من خلال الكشف عن النظريات والمقاربات الفكرية السائدة في الحقل المعرفي وما يعترى بعضها من انتقادات ومراجعات.

#### 4-5- التهميش العلمي للمقالات المنشورة في أرضية المجالات الوطنية والدولية:

#### 4-1- مفهوم التهميش وأهميته في البحث العلمي:

يعرّف التهميش -الذي يعبر عنه أيضا بالحواشي والإحالات والهوامش- بأنه الإشارة المنهجية والدقيقة إلى المصادر التي استند إليها الباحث في كتابة بحثه، وتدرج هذه الإشارات في الغالب أسفل كل صفحة بشكل مرقّم، ويمكن تعريفه كذلك بأنه توثيق علمي منظم يهدف إلى نسب الأفكار والمعلومات المستعارة إلى أصحابها وإبراز مصادرها بطريقة دقيقة تمكّن القارئ من الرجوع إليها والتحقق منها<sup>(1)</sup>.

وللتهميش أهمية بالغة في المنظومة البحثية على أكثر من صعيد:

- يجسّد المسؤولية الأخلاقية والأمانة العلمية تجاه المؤلفين السابقين ويمنع انتحال أفكارهم.
- يمنح القارئ إمكانية التحقق من المعلومات والعودة إلى مصادرها الأصلية.
- يعزّز مصداقية البحث ويظهر عمقه العلمي وسعة اطلاع صاحبه.
- يفرّق بين ما هو أصيل لصاحب البحث وما هو مقتبس من غيره.

<sup>1</sup> الأخصر إيهاب، التوثيق في البحث العلمي. مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع2، المركز الجامعي تندوف، 2021، ص 249-

## 2-5-عناصر توثيق المقال العلمي في التهميش:

- عند توثيق مقال منشور في مجلة علمية محكمة سواء أكانت على منصة (ASJP) أم على غيرها من الأرصيات العلمية الوطنية أو الدولية، يجب أن يشتمل التهميش على العناصر التالية مرتبة بدقة:
  - اسم المؤلف كاملا (اللقب فالاسم الأول).
  - عنوان المقال بين علامتي التنصيص («»).
  - اسم المجلة العلمية كاملا.
  - اسم الجامعة أو المؤسسة الناشرة.
  - رقم العدد والمجلد إن وجد.
  - سنة الإصدار.
  - رقم الصفحة المحددة التي أخذت منها المعلومة (مثل: ص 45، وليس ص 40-55).

## 3-5 نماذج تطبيقية للتهميش الدقيق:

- يعرض فيما يلي نموذجان تطبيقيان يجسدان آلية التهميش الدقيق لمقالين من منصة ASJP:
  - النموذج الأول مقال من مجلة جزائرية على منصة ASJP:

فاطمة الزهراء بلمختار، «منصة ASJP وإسهاماتها في دعم النشر العلمي»، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، العدد 7، 2021، ص 33.
  - النموذج الثاني مقال من مجلة دولية مدرجة:

وردة بن عيسى، «دور الفهارس والقواعد الإلكترونية في تحقيق جودة النشر العلمي»، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، المجلد 29، العدد 2، 2021، ص 89.
- يلاحظ في النموذجين أعلاه أنّ الصفحة المستشهد بها محددة بدقة متناهية (ص 33، ص 89) وليست مدى مفتوحا (ص 30-40)، وهذا هو ما يعبر عنه بالتهميش الدقيق الذي يرشد القارئ مباشرة إلى الصفحة التي وردت فيها الفكرة بالضبط، مما يسهّل التحقق ويعزز الأمانة العلمية.

## 6- كيفية النشر في المجلات الموجودة على منصة (ASJP):

### 6-1- شروط النشر في المجلات المحكمة:

تشابه شروط النشر عموماً في معظم المجلات العلمية المحكمة على المنصة، وإن كانت تختلف في بعض تفاصيلها من مجلة إلى أخرى، وتتمحور الشروط الأساسية حول:

- أن يكون المقال أصيلاً لم ينشر سابقاً ولا مقدّم للنشر في آن واحد في مجلة أخرى.
- أن يحرّر بلغة سليمة (عربية أو فرنسية أو إنجليزية) وفق المعايير اللغوية والأكاديمية المعمول بها.

- أن يندرج موضوعه ضمن محاور اهتمام المجلة وتخصصها المعلن.
- أن يتضمن ملخصاً وافياً باللغتين العربية والأجنبية، مع كلمات مفتاحية دقيقة.
- أن يحترم نظام التهميش والتوثيق المعتمد رسمياً في المجلة.
- أن يخلو من السرقة العلمية ويكون مرفقاً بتصريح الأمانة العلمية عند الطلب.

### 6-2- خطوات إرسال المقال عبر المنصة:

تسير عملية إرسال المقال على منصة (ASJP) وفق مسار واضح ومنظم، يمكن تلخيصه في الخطوات الآتية:

- تسجيل الدخول إلى الحساب الشخصي على المنصة باستخدام معرف المستخدم وكلمة المرور.
- تحديد المجلة المستهدفة من قائمة المجلات ثم النقر على خيار «إرسال مقال».
- رفع ملف المقال بالصيغة المطلوبة (Word أو PDF) مع الامتثال للقالب الرسمي للمجلة.
- تعبئة استمارة التقديم ببيانات المقال والمؤلفين كافة بدقة وشمولية.
- إرسال المقال ومتابعة مراحل تقدّم ملف التحكيم بانتظام عبر لوحة التحكم الشخصية.

### 6-3- مراحل تحكيم المقال:

يمرّ المقال بعد إرساله بمراحل تحكيمية تسلسلية منظمة تبدأ بالمراجعة الأولية التي يجريها رئيس تحرير المجلة للتحقق من استيفاء الشروط الشكلية ومدى انسجام الموضوع مع توجهات المجلة. يعقب ذلك التحكيم العلمي الموضوعي حيث يوزّع المقال على محكّمين اثنين على الأقل وفق نظام التحكيم المزدوج المجهول (Double Blind Peer Review) الذي يخفي هوية المؤلف والمحكّم معاً، وفي المرحلة الأخيرة يصدر رئيس التحرير قراره النهائي بناء على تقرير التحكيم: إما القبول بدون تعديلات، أو القبول المشروط بإجراء تعديلات جزئية أو جوهرية، أو الرفض مع ذكر المبررات<sup>(1)</sup>.

#### 4-6- أخلاقيات النشر العلمي وتجنب الانتحال الأدبي:

تعدّ أخلاقيات النشر من الأطر الصارمة التي تنظّم العلاقة بين الباحث ومجلات العلم والمجتمع الأكاديمي، ومن أبرز هذه الأخلاقيات التي يجب على كل باحث الالتزام بها نذكر الأمانة في النقل والاستشهاد وعدم التحريف، وتجنب الانتحال الأدبي بأشكاله المختلفة من انتحال كلي أو جزئي أو انتحال ذاتي (إعادة نشر نفس العمل)، والإفصاح عن مصادر التمويل وتعارض المصالح، وعدم التقديم المتزامن لأكثر من مجلة واحدة في الآن ذاته، وتلجأ كثير من مجلات المنصة حالياً إلى استخدام برامج كشف الانتحال المعتمدة قبل الشروع في أي تحكيم علمي<sup>(2)</sup>.

#### 4-7- مزايا استخدام منصة أرضية المجلات الوطنية والدولية (ASJP):

##### 5-1- سهولة الوصول المفتوح إلى المقالات:

توفّر المنصة واجهة مستخدم سهلة الاستخدام متاحة على مدار الساعة وعلى مختلف الأجهزة، مما يتيح البحث والوصول إلى آلاف المقالات في مختلف التخصصات دون الحاجة إلى اشتراك

<sup>1</sup> - لطيفة برني واليامين فالتة، "آليات تحكيم المقالات العلمية، الضوابط والمعايير"، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، ع 3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص 9.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 89.

مدفوع أو بطاقة مؤسسية، مجسّدة بذلك مبدأ الوصول المفتوح للعلم (Open Access) الذي يعدّ ركيزة أساسية في الفلسفة الحديثة للنشر الأكاديمي.

#### 2-7- توفير مصادر علمية محكمة وموثوقة:

كل مقال منشور على المنصة قد خضع لعملية تحكيم علمي أكاديمي دقيق من قبل متخصصين، مما يضمن مستوى معيّنًا من الجودة والموضوعية لا يتوفر في كثير من المصادر الأخرى المتاحة على الإنترنت، وهذا ما يجعل المنصة مرجعا موثوقا في أي بحث أكاديمي جاد يشترط فيه الاحتكام إلى مصادر علمية مضبوطة ومتحقق منها.

#### 3-7- دعم الباحثين في إيصال أعمالهم إلى الجمهور العلمي:

تتيح المنصة للأستاذ الباحث الجزائري نشر إنتاجه العلمي إلكترونيا بشكل مجاني مع ضمان الأرشفة الرقمية الدائمة وإسناد معرفّ DOI للمقالات المؤهلة، مما يضمن الاستمرارية والإتاحة الدولية ويعزّز حضور المؤلف في قواعد البيانات الأكاديمية الوطنية والدولية المحوسبة.

#### 4-7- تعزيز التواصل العلمي بين الباحثين:

من خلال إتاحة الاطلاع على هويات الباحثين وتخصصاتهم ومؤسساتهم ومجالات اهتمامهم، تعزّز المنصة شبكة التواصل الأكاديمي وتفتح آفاقا حقيقية للتعاون البحثي المشترك بين مختلف جامعات الجزائر وبينها وبين الجامعات العربية والأجنبية، مما يساهم في كسر العزلة البحثية وبناء مجتمعات علمية فاعلة.

#### 8- خاتمة:

تجسد منصة (ASJP) نموذجاً ريادياً في مجال إدارة النشر العلمي الإلكتروني على المستوى الوطني، وتمثل لبنة أساسية في بناء منظومة بحثية جزائرية متكاملة وقادرة على الانفتاح على المحيط الدولي، وقد كشفت هذه المحاضرة أنّ الاستفادة الكاملة من هذه المنصة رهينة بتطوير وعي منهجي راق لدى الباحثين والطلبة من حيث حسن التعامل مع المحتوى الأكاديمي وتوظيفه بصورة نزيهة ودقيقة في البحوث، لا سيما فيما يخص آليات التهميش الدقيق والتوثيق العلمي المحكم.

وكلما ارتقى الباحث في قدرته على الاستثمار الحقيقي لهذه المنصات الأكاديمية، كلما أنتج بحوثاً ذات قيمة مضافة فعلية تسهم في رقي المعرفة وحل الإشكاليات المجتمعية الملحة، بدلا من أن تظل محض استعراض أكاديمي يعيد تكرار ما هو منشور دون إضافة جديدة.

ختاماً، يبقى الالتزام بأخلاقيات النشر وأمانة التوثيق قيمتين جوهريتين لا تقوم بدونهما ممارسة بحثية راقية، وهو ما ينبغي أن يستحضر في كل مرحلة من مراحل العمل البحثي سواء على مستوى الاستفادة من الأعمال السابقة أو على مستوى الإسهام بإنتاج علمي جديد.

## المحاضرة الحادية عشرة

### تحديد الدراسات السابقة في موضوع البحث

#### 1- تمهيد:

يسعى الباحث من وراء بحثه إلى اكتشاف الحقائق وتفسير الظواهر وفق أسس وقواعد صارمة تكفل موضوعيته ودقته، ولا يقف في بداية مشواره أمام فراغ معرفي مطلق، إذ إنّ الحقل المعرفي الذي يتناوله قد شهد إسهامات سابقة من باحثين آخرين تركوا بصماتهم فيه من خلال دراسات وأبحاث متنوعة، أفرزت معرفة متراكمة تشكل النسيج العلمي للحقل. من هذا المنطلق يبرز مفهوم "الدراسات السابقة" بوصفه ركيزة أساسية من ركائز أيّ بحث أكاديمي متكامل يطمح إلى تقديم إضافة حقيقية للمعرفة الإنسانية<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> -عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 45.

يعدّ تحديد الدراسات السابقة وتصنيفها وتوظيفها بصورة سليمة من أرقى المهارات البحثية التي يجب على كل طالب أوكل باحث أكاديمي إتقانها؛ لما لذلك من أثر بالغ في تحديد فجوة البحث وإثبات أصالته وإبراز إسهامه المعرفي الحقيقي. كما أنّ غياب الوعي بأهمية الدراسات السابقة أو التعامل معها بصورة سطحية كثيرا ما يفضي إلى أبحاث تفتقر إلى الجدّة أو تقع في فخ تكرار ما أنجز سلفا، وهو ما يقوّض قيمة الدراسة ومصداقيتها في أعين المحكّمين<sup>(1)</sup>.

تسعى هذه المحاضرة إلى تناول مفهوم الدراسات السابقة من زوايا متعددة؛ من حيث تعريفها وأهميتها ومصادرها ومعايير اختيارها وآليات توظيفها، مع إيلاء اهتمام خاص لمكانة المذكرات الجامعية والأطروحات الأكاديمية بوصفها مصدراً بحثياً لا يستهان به في الدراسات الأكاديمية المعاصرة.

## 2- مفهوم الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة هي تلك الأبحاث والدراسات الأكاديمية المنشورة وغير المنشورة التي تناولت الموضوع ذاته أو موضوعا مقاربا له من زوايا مختلفة، سواء من حيث المتغيرات أو المنهجية أو البيئة الجغرافية أو الحقبة الزمنية، وتشمل هذه الدراسات طيفا واسعا من المصادر المعرفية التي تتوزع بين المقالات العلمية المحكّمة، والكتب الأكاديمية المتخصصة، ومذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه، فضلا عن تقارير المنظمات والمؤتمرات العلمية الدولية والإقليمية<sup>(2)</sup>.

كثرت تعريفات الباحثين للدراسات السابقة؛ فيعرفها بعضهم بأنها الجهود البحثية التي سبقت الدراسة الراهنة وتتقاطع معها في موضوعها أو إشكالياتها أو مناهجها أو نتائجها، ويضيف آخرون بعدا وظيفيا إلى هذا التعريف، معتبرين إياها الإطار المرجعي الذي يمكن الباحث من تحديد موقع دراسته في الخريطة المعرفية الراهنة للحقل العلمي المعني.

تختلف الدراسات السابقة عن الإطار النظري للبحث اختلافا أساسيا، فبينما يعنى الإطار النظري ببناء المفاهيم والنظريات التفسيرية والنماذج التحليلية التي يستند إليها الباحث، فإنّ

<sup>1</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، ص 112.

<sup>2</sup> -محمد عبيدات، وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 78.

الدراسات السابقة تستعرض التجارب البحثية الميدانية والنظرية التي أُنجزت فعلا في الحقل ذات، وهذا ما يجعل الفصل الواضح بينهما ضرورة منهجية لا غنى عنها في أيّ بحث علمي رصين<sup>(1)</sup>.

### 3-أهمية الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي:

لدراسات السابقة على وظائف مهمة تمتد عبر مختلف مراحل العملية البحثية من مرحلة التصوّر الأوّلي للمشكلة وصياغة الإشكالية، وصولاً إلى مرحلة تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء ما أنجزه الباحثون السابقون، ويمكن عرض أبرز هذه الوظائف كما يلي:

### 3-1-الإلمام بالحالة الراهنة للمعرفة:

يسمح مسح الدراسات السابقة للباحث الإحاطة أنجز من أعمال في الحقل المعني، فيتجنب التكرار غير المضيف ويحدد الثغرات المعرفية التي لم تعالج بعد، ويبنى دراسته على ما راكمه أسلافه من معارف بدلا من البدء من نقطة الصفر المكلفة زمنيا وجهدا<sup>(2)</sup>.

### 3-2-تبرير أهمية البحث وإثبات حاجته العلمية:

عندما يثبت الباحث أنّ هناك قضية علمية لم تعالج بعد، أو عولجت بصورة غير مكتملة أو في سياق مغاير، فإنه يرسّخ بذلك الأساس المنطقي لإجراء دراسته. وقد أكد العساف أنّ استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة يسهم إسهاما بالغا في تحديد مسار البحث وتضييق نطاقه وصولاً إلى الإشكالية الدقيقة التي يرغب الباحث في معالجتها<sup>(3)</sup>.

### 3-3-الاستفادة المنهجية:

يستطيع الباحث أن يستقي من الدراسات السابقة الأدوات البحثية والمقاييس المستخدمة والأساليب الإحصائية الموظفة، فيعدّل فيها أو يطوّرهما بما يلائم سياق دراسته، كما أن مناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوء نتائج الدراسات السابقة يقوي مصداقية البحث ويرفع من قيمته العلمية.

<sup>1</sup> - صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص 134.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 145.

<sup>3</sup> - ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 89.

#### 4-مصادر الدراسات السابقة:

هناك الكثير من المصادر التي يلجأ إليها الباحث للحصول على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثه، وتصنّف هذه المصادر في ثلاث فئات تختلف في درجة مصداقيتها وأهمية محتواها وسهولة الوصول إليها:

#### 4-1-المصادر الأولية:

تضم الأبحاث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، وأوراق المؤتمرات العلمية الدولية والوطنية، وكذلك مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه التي تعدّ ثروة بحثية غنية نظراً لما تحتوي عليه من دراسات ميدانية أصيلة ومنهجيات مفصّلة وبيانات أولية جمعت بعناية، وتتوفر هذه المذكرات والأطروحات عادة في مستودعات المؤسسات الجامعية الرقمية ومنصات البحث العلمي ...<sup>(1)</sup>

#### 4-2-المصادر الثانوية:

تتكون من الكتب الأكاديمية، المؤلفات المتخصصة وكتب مراجعة الأدبيات التي تجمّع وتلخّص وتحلّل حقلاً بحثياً بأكمله، وعلى الرغم من قيمتها الكبيرة في مرحلة بناء الإطار النظري للبحث، فإن الباحث المتمكن يحرص على الرجوع إلى المصادر الأولية للتحقق من دقة المعلومات وأمانة النقل وسلامة التفسير.

#### 4-3-قواعد البيانات الإلكترونية:

ساعدت الثورة الرقمية على إحداث نقلة كبيرة في منهجية البحث عن الدراسات السابقة؛ إذ باتت قواعد البيانات الإلكترونية كـ"Scopus" و"Science Web of" و"Google Scholar" توفّر للباحثين إمكانية الوصول الفوري إلى ملايين الأبحاث والدراسات المنشورة من مختلف أنحاء

<sup>1</sup> - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 201.

العالم، وتتيح هذه المنصات أدوات بحث متقدمة تمكن الباحث من تصفية النتائج وفق معايير متعددة كالسنة والمجلة والمؤلف والكلمات المفتاحية<sup>(1)</sup>.

#### 5-معايير اختيار الدراسات السابقة ذات الصلة:

يجب على الباحث المتمكن انتقاء ما يخدم موضوع بحثه بدقة وذلك وفق معايير موضوعية محددة، فحسن اختيار الدراسات السابقة لا يقل أهمية عن حسن توظيفها، إذ إن الكثرة دون انتقاء لا تضيف إلى البحث بل قد تشوش على القارئ وتضعف متانة البناء المنهجي للدراسة<sup>(2)</sup>.

ويعد معيار الجودة من أهم معايير الانتقاء والجدة، فيفضل الباحث عموماً الاعتماد على الدراسات المنشورة خلال السنوات العشر الأخيرة، كما يعدّ معيار الصلة الموضوعية شرطاً أساسياً؛ إذ يجب أن تتقاطع الدراسة المستعرضة مع متغيرات البحث الرئيسية أو فرضياته أو منهجيته أو السياق الجغرافي والثقافي الذي أُجريت فيه، يضاف إلى ذلك معيار المصدقية ومعيار الاكتمال المنهجي.

#### 6-آليات توظيف الدراسات السابقة في البحث:

يجب الباحث التعامل مع الدراسات السابقة تعاملًا نقدياً واعياً لا تعاملًا وصفيًا انتقائياً سلبياً، والتوظيف الأمثل لها يقتضي أن يكون الباحث على دراية تامة بما يريد إثباته من خلال استعراضها<sup>(3)</sup>.

#### 6-1-المقارنة والمقاربة:

على الباحث إظهار أوجه التشابه والاختلاف بين دراسته والدراسات السابقة من حيث موضوع البحث، المتغيرات، المنهجية المستخدمة ومجتمع الدراسة وحجم العينة، وهذه المقارنة تضيء الطريق أمام القارئ لفهم الموقع المعرفي للدراسة بالنسبة لما سبقها.

#### 6-2-استخلاص الفجوة البحثية:

<sup>1</sup>-سامي عريفج وخالد حسين مصلح، دليل الباحث في التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 67.

<sup>2</sup>-فوزي غرايبة، وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 156.

<sup>3</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 127.

يتوقف تبرير إجراء الدراسة الراهنة واستخلاص إسهامها المعرفي الخاص على قدرة الباحث في الكشف عن الفجوة البحثية بوضوح وإقناع، فحين يثبت أنّ الدراسات السابقة تجاهلت متغيرا معينا أو لم تطبق في البيئة الاجتماعية التي يدرسها، يكون قد أسس الأساس الذي يسوّغ ضرورة دراسته<sup>(1)</sup>.

#### 6-3- الاستفادة من الأدوات والمقاييس:

تحتوي العديد من مذكرات الماجستير، الماجستير وأطروحات الدكتوراه على مقاييس ومحاوير استبيان تم اختبار صدقها وثباتها وفق إجراءات تحكيم صارمة، مما يتيح للباحث الاستفادة منها أو تطويرها بدلا من البدء من الصفر، مع ضرورة الإشارة الصريحة إلى المصدر الأصلي.

#### 4- مناقشة النتائج في خاتمة البحث:

يعتبر توظيف النتائج في نهاية البحث من أدق أشكال التعامل مع الدراسات السابقة وأكثرها منهجية، إذ يعاد استحضارها في ختام البحث للمقارنة بين ما توصل إليه الباحث ومجمل ما انتهت إليه الأعمال السابقة.

#### 7- الأخطاء الشائعة في التعامل مع الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها كثير من الباحثين المبتدئين عند تناولهم للدراسات السابقة، هي كالتالي:

1- الاستيعاب الوصفي الصرف، وهو الاقتصار على سرد مضامين الدراسات السابقة دون تحليلها أو نقدها أو ربطها بالإشكالية المطروحة. ويعدّ هذا النهج مجمعا على قصوره لأنه لا يبيّن الموقع المعرفي لكل دراسة ولا صلتها الحقيقية بالبحث الحالي.

2- الاعتماد على المصادر الثانوية دون الرجوع إلى الأصول الأولية، مما قد يفضي إلى أخطاء في النسب والاقتراس وإساءة فهم النتائج الأصلية، إذ كثيرا ما تنقل نتائج الدراسات الأولية عبر مصادر وسيطة بصورة مبتورة أو محوّرة.

3- إهمال الترتيب المنهجي؛ إذ يتعيّن على الباحث تنظيم استعراضه وفق منطق واضح، إما ترتيبا زمنيا تصاعديا أو ترتيبا موضوعيا، وإن خلط هذين الترتيبين دون ضابط ينتج استعراضا متشتتا.

<sup>1</sup> - عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 198.

4- عدم الإشارة إلى وجه الاستفادة من كل دراسة، إذ لا يكفي استعراض الدراسة السابقة وذكر نتائجها، بل يجب على الباحث بيان ما استفاده منها على مستوى الإطار المفاهيمي أو الأدوات أو المنهجية المعتمدة<sup>(1)</sup>.

## 8- خاتمة:

نستنتج مما سبق أن الدراسات السابقة ليست حشوا أكاديميا لزيادة حجم البحث، بل هي دعامة منهجية أصيلة تعرّف الباحث بما أنجز، وتمكّنه من تحديد إسهامه الخاص بدقة وموضوعية، وعلى الباحث الأكاديمي أن يدرك أن الاستفادة الجيدة من الدراسات السابقة يتطلب القراءة الواعية والانتقائية، النقدية، لا التعامل السطحي معها.

في الأخير وجب التأكيد على أنّ المذكرات الجامعية والأطروحات الأكاديمية تبقى مصدرا لا يمكن الاستغناء عنه، نظرا لما تحويه من تجارب ميدانية موثقة ونتائج قابلة للمقارنة والتحقق ومنهجيات مفصّلة تُتيح للباحث تقدير حجم العمل المنجز، والباحث الذي يتقن فن توظيف الدراسات السابقة بإمكانه إتقان مفاتيح البحث العلمي المحكم الذي يبني أساسا حقيقيا في صرح المعرفة الإنسانية.

## المحاضرة الثانية عشرة

### النتائج المتوخاة من البحث والمعالجة المعلوماتية

#### 1- تمهيد:

<sup>1</sup> -ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، ص 94.

يعدّ البحث العلمي ركيزة أساسية في بناء المعرفة الإنسانية، غير أنّ قيمته لا تقاس بحجمه أو طول صفحاته، بل بمدى وضوح النتائج التي يسعى إلى تحقيقها وبدقة المعالجة التي تجرى على بياناته. وقد دأب كثير من الباحثين المبتدئين على الشروع في بحوثهم دون أن يرسموا تصورا واضحا للنتائج المتظرة، فيجدون أنفسهم في نهاية المطاف أمام كومة من البيانات الخام العvisية على الفهم والتأويل. من هنا تبرز أهمية تحديد النتائج المتوخاة في مرحلة مبكرة من مسيرة البحث، إذ يمنح ذلك الباحث بوصلة توجّه مساره وتقيّد اختياراته المنهجية.

إلى جانب ذلك، أفرزت الثورة المعلوماتية التي يشهدها عالمنا اليوم أدوات رقمية متطورة تعين الباحث على تنظيم بياناته وتحليلها بسرعة ودقة لم تكن متاحة في العقود الماضية، فالمعالجة المعلوماتية للبحث باتت شرطا لا تجميلا في كثير من الحقول المعرفية، سواء كانت إنسانية أم طبيعية، ويهدف هذا العرض إلى الجمع بين المفهومين: النتائج المتوخاة من جهة، والمعالجة المعلوماتية من جهة أخرى، لبيان كيف يتكاملان في خدمة البحث العلمي الرصين.

## 2-النتائج المتوخاة من البحث

### 2-1- مفهوم النتائج المتوخاة

لا يقصد بالنتائج المتوخاة ما يتوصل إليه الباحث في نهاية عمله فحسب، بل يراد بها تلك الأهداف المنهجية المحددة التي يضعها الباحث بوضوح قبل أن يشرع في جمع البيانات، وقد ميّز بوخوش والذنيبات بين ثلاثة مستويات متتالية في مسيرة البحث: الهدف، والفرضية، والنتيجة؛ فالهدف هو التوجه العام الذي يرسمه الباحث في بداية عمله، أما الفرضية فهي إجابة مبدئية قابلة للاختبار، في حين تمثل النتيجة ما آل إليه الاختبار من تأكيد أو نفي<sup>(1)</sup>، وهذا التمييز ضروري لأن الخلط بين هذه المستويات الثلاثة يفضي في الغالب إلى خلل منهجي واضح.

ويرى دويدري أنّ النتائج المتوخاة هي "الغاية المعرفية التي يتطلع إليها الباحث إلى بلوغها من خلال الإجراءات المنهجية المتسلسلة التي يتبعها"<sup>(2)</sup>، وهذا التعريف يبرز بعددتين أساسيين: البعد

<sup>1</sup> -عمار بوخوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 43.

<sup>2</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 87.

المعرفي المتمثل في الوصول إلى حقيقة ما، والبعد الإجرائي المتجسّد في المنهجية المتبعة. وبالجمع بين البعدين نفهم أن النتيجة ليست وليدة الصدفة بل هي حصيلة تخطيط مدروس.

وتجدر الإشارة إلى الفروق الجوهرية بين الأهداف والفرضيات والنتائج، فالهدف توجّه إرادي يسبق البحث، والفرضية تخمين منطقي مبني على معرفة نظرية سابقة، والنتيجة هي المآل الذي تفضي إليه الإجراءات البحثية المتكاملة، ومما يلاحظ في كثير من البحوث الجامعية خلط حاد بين هذه المفاهيم الثلاثة، مما يقوّض المصادقية العلمية للدراسة.

## 2-2- خصائص النتائج العلمية الجيدة:

ليست كل نتيجة تصلح أن تكون نتيجة علمية، فلا بد أن تتوفر فيها جملة من الخصائص:

1- القابلية للقياس: النتيجة التي لا يمكن قياسها بمؤشرات واضحة تظل حبيسة الغموض. يقول عبيدات وزملاؤه إنّ "أي نتيجة علمية ينبغي أن تترجم إلى مؤشرات قابلة للملاحظة والقياس الكمي أو الكيفي" (1).

2- الارتباط بالمشكلة: يجب أن تنبثق النتيجة مباشرة من المشكلة البحثية المطروحة، لا أن تكون إجابة عن سؤال لم يطرح أصلاً (2).

3- الواقعية: يشترط أن تكون النتيجة المتوخاة في حدود إمكانيات الباحث الزمنية والمادية والمعرفية، فالبحث الذي يحدد نتائج طموحة فوق طاقة صاحبه محكوم عليه بالاجتزاء (3).

4- الجدّة والإضافة: ينبغي أن تضيف النتيجة شيئاً إلى المعرفة القائمة، ولو بجزء يسير، فكما يقول أحمد بدر، البحث الذي لا يضيف جديداً "مجرد نقل أو ترديد لا إنتاج علمي حقيقي" (4).

<sup>1</sup> - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 62.

<sup>2</sup> - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 94.

<sup>3</sup> - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 68.

<sup>4</sup> - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1982، ص 29.

5-الموضوعية: أي أن تكون النتيجة مستقلة عن هوى الباحث ومزاجه، قائمة على دليل لا على رأي مسبق<sup>(1)</sup>.

### 2-3-أهمية تحديد النتائج مسبقاً:

يعد التحديد المسبق للنتائج المتوخاة من أبرز ضمانات جودة البحث العلمي، وذلك لأسباب متعددة: أولها أنه يقلص هامش الانجراف البحثي الذي كثيراً ما يضيع فيه جهد الباحث في موضوعات هامشية. وثانيها أنه يحكم علاقة التلاؤم بين الأسئلة والمناهج والأدوات والنتائج المنتظرة، بحيث يسير كل عنصر في خدمة العنصر الآخر. وثالثها أنه يجعل البحث قابلاً للتقييم والمراجعة من قبل المحكمين العلميين الذين يستطيعون قياس ما أنجز على ما كان مرسوماً.

ويشير عريفيج ومصليح إلى أنّ الباحث الذي يحدد نتائجه المتوخاة مسبقاً "يوفر على نفسه عناء جمع البيانات غير ذات الصلة، وبالتالي يوظف وقته وموارده في خدمة الهدف البحثي بصورة أكثر فاعلية"<sup>(2)</sup>.

### 3-المعالجة المعلوماتية للبحث:

#### 3-1-مفهوم المعالجة المعلوماتية للبيانات:

المعالجة المعلوماتية للبيانات هي مجموع العمليات التقنية والرقمية التي تجرى على البيانات الخام المجمعة في إطار البحث العلمي، بهدف تنظيمها وتصنيفها وتحليلها واستخلاص الدلالات منها. وهي تختلف عن المعالجة اليدوية التقليدية من حيث السرعة والدقة وإمكانية التعامل مع

<sup>1</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص50.

<sup>2</sup> - سامي عريفيج وخالد حسين مصليح، في مناهج البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص118.

أحجام ضخمة من البيانات. يعرفها محمد زيان عمر بأنها "التحويل المنظم للمعطيات الخام إلى معلومات ذات معنى، باستخدام أدوات تقنية ملائمة"<sup>(1)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المعالجة المعلوماتية لا تعني بالضرورة استخدام أدوات رقمية معقدة في جميع الأحوال، بل تعني في جوهرها توظيف المنطق الإجرائي المنظم في التعامل مع البيانات، سواء أكان ذلك بواسطة برامج إحصائية متخصصة أم ببرامج بسيطة للجداول الحسابية.

### 3-2-مراحل المعالجة المعلوماتية:

تمر المعالجة المعلوماتية للبيانات البحثية بمراحل متتالية و مترابطة:

1-المرحلة الأولى - جمع البيانات وتنظيمها: وتتضمن إدخال البيانات في قوالب رقمية منظمة، سواء من الاستبانة أو المقابلات أو الوثائق، مع التحقق من اكتمالها وصحتها الأولية<sup>(2)</sup>.

2-المرحلة الثانية - التنقية والتصحيح: تعدّ هذه المرحلة من أكثر المراحل دقة، إذ تستهدف الكشف عن البيانات الناقصة أو المتناقضة أو المضاعفة وتصحيحها أو استبعادها<sup>(3)</sup>.

3-المرحلة الثالثة - الترميز والتصنيف: يجري الباحث ترميز المتغيرات النوعية وتحويلها إلى رموز رقمية قابلة للمعالجة الإحصائية، ويصنّف البيانات وفق الأبعاد المنهجية المرسومة مسبقا<sup>(4)</sup>.

4-المرحلة الرابعة - التحليل والاستخلاص: وهي مرحلة تشغيل الأدوات الإحصائية أو التحليلية المناسبة للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> -محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ص201.

<sup>2</sup> -سامي عريفيج وخالد حسين مصلح، في مناهج البحث العلمي، ص124.

<sup>3</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص196.

<sup>4</sup> -محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص158.

<sup>5</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص182.

- المرحلة الخامسة - التمثيل البياني والتقارير: تختتم المعالجة بتحويل النتائج إلى جداول ورسوم بيانية وتقارير قابلة للقراءة والتأويل<sup>(1)</sup>.

### 3-3- أدوات المعالجة المعلوماتية:

تتعدد الأدوات المتاحة للباحث في مجال المعالجة المعلوماتية، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1- البرامج الإحصائية المتخصصة: وأبرزها برنامج SPSS الذي يستخدم على نطاق واسع في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وبرنامج R المفتوح المصدر الذي يتمتع بإمكانيات تحليلية متقدمة<sup>(2)</sup>.

2- برامج تحليل النصوص النوعية: مثل NVivo و ATLAS.ti اللذين يتيحان تحليل المقابلات والوثائق وبيانات الملاحظة الميدانية<sup>(3)</sup>.

- برامج الجداول الإلكترونية: كبرنامج Excel الذي يوفر إمكانيات إحصائية أساسية كافية للبحوث التي لا تتطلب تحليلاً معقداً<sup>(4)</sup>.

- أدوات إدارة المراجع والتهميش: مثل Zotero و EndNote اللتين تسهّمان في تنظيم المصادر والاستشهادات بشكل علمي دقيق<sup>(5)</sup>.

### 3-4- مزايا المعالجة المعلوماتية:

تنطوي المعالجة المعلوماتية على جملة من المزايا تجعلها ضرورة لا رفاهية في البحث

العلمي المعاصر:

<sup>1</sup> -محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ص 208.

<sup>2</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 212.

<sup>3</sup> -محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 174.

<sup>4</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 186.

<sup>5</sup> -سامي عريفج وخالد حسين مصلح، في مناهج البحث العلمي، ص 143.

1- السرعة والكفاءة، إذ تنجز في ثوان ما كان يستغرق أياما من المعالجة اليدوية، مما يتيح للباحث التفرغ للتأويل والتفكير النقدي<sup>(1)</sup>.

2- الدقة وتقليص الخطأ البشري، فالحاسوب لا يتعب ولا يخطئ في الحسابات الروتينية، مما يرفع مستوى موثوقية النتائج<sup>(2)</sup>.

3- إمكانية التعامل مع البيانات الضخمة، ما يفتح الباب أمام دراسات مجتمعية واسعة النطاق لم تكن ممكنة في السابق<sup>(3)</sup>.

4- سهولة التخزين والاسترجاع والمشاركة، إذ يمكن للباحثين في مناطق مختلفة العمل على قاعدة بيانات واحدة في آن معا<sup>(4)</sup>.

### 3-5- حدود المعالجة المعلوماتية وإشكالاتها:

لا تخلو مزايا المعالجة المعلوماتية من قيود وتحديات ينبغي للباحث أن يكون واعيا بها:

1- مشكلة "القمامة الداخلة قمامة خارجة"، فإذا كانت البيانات المدخلة خاطئة أو منحازة، فإن المعالجة لن تنتج سوى نتائج مضللة بصورة أكثر دقة ظاهرية.

2- الاعتماد المفرط على البرامج دون فهم: يلاحظ أن بعض الباحثين يشغلون برامج إحصائية دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الفهم لتأويل مخرجاتها تأويلا سليما. وقد نبّه بوحوش والذنيبات إلى أن "استخدام الحاسوب في معالجة البيانات لا يغني عن امتلاك الباحث للقدر الضروري من المعرفة الإحصائية".

3- إشكاليات الخصوصية وأمن البيانات، لا سيما حين تشمل البيانات معلومات شخصية حساسة تستوجب حماية قانونية وأخلاقية.

<sup>1</sup> -رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص 218.

<sup>2</sup> -عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 190.

<sup>3</sup> -محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 179.

<sup>4</sup> -سامي عريفج وخالد حسين مصلح، في مناهج البحث العلمي، ص 150.

4-الفجوة الرقمية، إذ لا تزال بعض البيئات البحثية في العالم العربي تفتقر إلى البنية التحتية التقنية اللازمة للاستفادة الكاملة من هذه الأدوات<sup>(1)</sup>.

#### 4-العلاقة بين النتائج المتوخاة والمعالجة المعلوماتية:

إنّ العلاقة بين النتائج المتوخاة والمعالجة المعلوماتية ليست علاقة تعاقبية بسيطة بمعنى أن الثانية تأتي بعد الأولى فحسب، بل هي علاقة تكاملية عضوية، فتحديد النتائج المتوخاة مسبقاً هو الذي يحدد طبيعة البيانات الواجب جمعها، وهذه بدورها تحدد نوع المعالجة الملائمة وأدواتها. بعبارة أخرى، النتائج المتوخاة هي التي "تبرمج" المعالجة المعلوماتية وتوجّهها نحو الهدف المرسوم<sup>(2)</sup>.

إذا كان الباحث يتوقع الوصول إلى علاقة ارتباطية بين متغيرين، فإن عليه اختيار أداة قياس متدرجة تتيح له المعالجة الإحصائية بمعامل الارتباط المناسب، وإذا كان يستهدف فهم الظاهرة كفيماً، فإن أدوات التحليل النصي ستكون أوفق. وهذا يعني أن الفصل بين مرحلة التخطيط للنتائج ومرحلة التخطيط للمعالجة هو فصل اصطناعي لا تسوّغه الممارسة البحثية السليمة<sup>(3)</sup>.

ولعل من أبرز أوجه التكامل بين المفهومين أنّ المعالجة المعلوماتية توفر للباحث نوعاً من "المرايا الموضوعية" التي تظهر له إن كانت بياناته تسير في اتجاه النتائج المتوخاة، أو أنها تشير إلى اتجاه آخر لم يكن في الحسبان، وهنا تكمن أهمية المرونة المنهجية، فالباحث المرن هو الذي يقبل أن تكشف له المعالجة نتائج لم يتوقعها، فيعيد مراجعة فرضياته في ضوء المعطيات لا العكس<sup>(4)</sup>.

#### 5-خاتمة:

<sup>1</sup>-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص176.

<sup>2</sup>-رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، ص227.

<sup>3</sup>-محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، ص222.

<sup>4</sup>-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص197.

خلاصة القول، إنّ البحث العلمي يتركز على دعامتين لا تنفصلان، هما: وضوح الغاية، وجودة الأداء، فتحديد النتائج المتوخاة مسبقاً يعبر عن وضوح الغاية، في حين تعبر المعالجة المعلوماتية المتقنة عن جودة الأداء، والجمع بينهما ليس تعقيداً إضافياً للعمل البحثي، بل هو ما يفرّق بين البحث الذي يقرأ مرة ثم ينسى، والبحث الذي يضيف فعلاً إلى رصيد المعرفة الإنسانية.

وعلى الباحث الجزائري تحديداً أن يدرك أن توظيف أدوات المعالجة المعلوماتية ليس ترفاً معرفياً، بل هو ضرورة يفرضها السياق الأكاديمي المعاصر ومتطلبات التكامل مع المنظومة البحثية العالمية. غير أن ذلك لا ينبغي أن يفضي إلى إغفال القدرة النقدية والتأويلية لدى الباحث، التي تبقى في نهاية المطاف العامل الحاسم في إنتاج المعرفة لا الأداة ذاتها.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا-المصادر:

1. أبو حامد محمد الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2013.

### ثانيا-المراجع:

#### 1-الكتب العربية:

1. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط9، 1996.
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2010.
4. أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
5. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1968.
6. بلقاسم سلاطينة وحسان الجيلاني، أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ط1، 2012.
7. حسين زروق، «الإدارة الإلكترونية للمجلات الأكاديمية الجزائرية وتحدياتها»، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة بسكرة، العدد 21، 2020.
8. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط17، 2015.
9. ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

10. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2000.
11. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط5، 2006.
12. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط1، 2000.
13. رشدي طعيمة حسن ومحمد السيد مناع، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
14. رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبية، الجزائر، ط1، 2000.
15. سامي عريفج وخالد حسين مصلح، دليل الباحث في التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
16. سامي عريفج وخالد حسين مصلح، في مناهج البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 1999.
17. سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط3، 2015.
18. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1989.
19. سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008.
20. صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1995.
21. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط1، 1996.

22. عامر إبراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط2، 2010.
23. عبد الباقي زيدان، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2018.
24. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977، ص 47.
25. عبد العزيز شرف، البحث الأدبي: مفاهيمه ومناهجه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1991.
26. عبد العزيز شرف، مناهج البحث في الأدب والنقد والبلاغة والفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001.
27. عبد الفتاح محمد دويدار، مناهج البحث في علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995.
28. عبد اللطيف الصوفي، النشر الأكاديمي المفتوح في الجامعات العربية: إشكاليات الوصول وآفاق التبادل المعرفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
29. عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، إشكالية التكوّن والتمركز حول الذات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
30. عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، إشكالية التكوين والتحويلات، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
31. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 2002.
32. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007.
33. عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2001.

34. فضيل دليو وعلى غرابي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، دط، 1999.
35. فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن، ط1، 2002.
36. مجدي عزيز إبراهيم، أخلاقيات البحث التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2008.
37. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، ج1 دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
38. محمد زيان عمر، البحث العلمي: مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد حسين الطرابيشي، جدة، السعودية، دط، 1975.
39. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، 1989.
40. محمد عابد الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
41. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.
42. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999.
43. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
44. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
45. محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم وتطبيقه، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1982.
46. محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.

47. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2000.
48. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية مستقبلية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع269، 2001.
49. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986.
50. وائل عبد الرحمن التل وآخرون، أساليب البحث العلمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
51. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019.

## 2-الكتب المترجمة:

1. إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
2. إميل دوركهايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة: محمود قاسم والسيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1988.
3. أتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط4، 2005.
4. أنجيس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.
5. تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة: الحسن السماحي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
6. توماس كون، بنية الثورات العلمية، ترجمة: شوقي جلال، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007.

7. جان إيف تادييه، النقد الأدبي في القرن العشرين، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، ط1، 1993.
8. رولان بارت، نقد وحقيقة، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية، ط1، 1994.
9. ريمون كيفي وليك فان كامنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمة يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، لبنان، دط، دت.
10. رينيه ويليك وأوستن وارن، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
11. -سيجموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة: مصطفى صفوان، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1969.
12. غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
13. كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، ترجمة محمد البغدادي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط10، 2006.
14. كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البنيوية، ترجمة: مصطفى صالح، وزارة الثقافة، دمشق، سورية، دط، 1983.
15. لوسيان غولدمان، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة: محمد برادة وأنور المرتجى، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
16. لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسولوجيا الرواية، ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ط1، 1993.

3-المجلات:

1. أحمد عبادة العربي، "المستودعات الرقمية للمؤسسات الأكاديمية ودورها في العملية التعليمية والبحثية وإعداد آلية لإنشاء مستودع رقمي للجامعات العربية"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 18، ع1، 2012.
2. الأخضر إيهاب، التوثيق في البحث العلمي. مجلة العلوم الإنسانية، مج5، ع2، المركز الجامعي تندوف، 2021.
3. رميسة سدوس وعبد المالك بن السبتي، «المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP ودورها في ترقية النشر العلمي الجامعي»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، المجلد 6، العدد 1، 2020.
4. عزيزة بركات، «دور المجلات العلمية المحكمة في تطوير البحث العلمي»، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 14، 2019.
5. عميمر فضيلة، وبوعلي عبد القادر، «دور التحول الرقمي في تعزيز أداء الاقتصاد الرقمي - دراسة تحليلية مقارنة بين الجزائر والسعودية»، مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، م.5، ع.1، 2023.
6. لطيفة برني واليامين فالتة، " آليات تحكيم المقالات العلمية، الضوابط والمعايير"، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، ع 3، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
7. محمد بوزيد، «المنصات الرقمية ودورها في نشر المعرفة الأكاديمية»، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 28، 2020.

## فهرس الموضوعات

- 01 ..... قائمة المحاضرات
- 02..... مقدمة
- 03.....1- مفهوم التصور وأهميته
- 10.....2- العمل الفردي والعمل الجماعي، ضوابطهما وحدودهما
- 3- عناصر التصور: اختيار العنوان والعناوين الفرعية بحسب التخصص-ضبط حدود موضوع البحث.....17
- 4-4-تحديد إشكالية البحث والأسئلة المتعلقة بها.....24
- 5-5-تحديد المنهج المتبع في البحث.....33
- 6-6-الاستفادة من المجالات المعرفية الأخرى خارج التخصص والتحاق المعرفي.....44
- 7-7-وضع خطة البحث بحسب اتساعه أو ضيقه.....53
- 8-8-ضبط مصادر البحث ومراجعته المختصة في موضوع البحث.....65
- 9-9-كيفية الاستفادة من الشبكة والمواقع الالكترونية وطرق التهميش منها.....76
- 10-10-طرق الاستفادة والتهميش من أرضية المجالات الوطنية والدولية المحكمة لجمع مادة البحث وتنظيمها.....83
- 11-11-تحديد الدراسات السابقة في موضوع البحث.....94

100.....	12-التنتائج المتوخاة من البحث . المعالجة المعلوماتية لمادة البحث
108 .....	قائمة المصادر والمراجع
115.....	فهرس الموضوعات